

الإمام الأكبر خلال استقبال البطريرك المارونى:

العالم فى حاجة لتفعيل قيم «الأخوة الإنسانية» لتخفيف حدة الصراعات

رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر يشيد بعناية الأزهر بالقضايا الإنسانية

«البحوث الإسلامية» يستعد لـ«رمضان» بأمسيات دينية وبرامج إلكترونية وتواصل مباشر مع الجمهور

بمناسبة عيد الأم

الصفحة الرسمية للأزهر: بر الوالدين مقرون بعبادة الله وشكره

فتوى أزهرية

احتكار السلع والمغالاة فى أسعارها حرام

رئيس التحرير
أحمد الصاوى



روشتة صحية وإيمانية

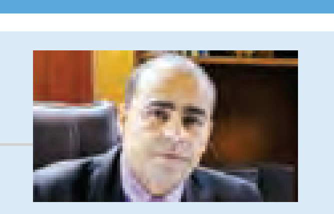
صحة المصريين النفسية فى زمن الأزمات الاقتصادية

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٠ من شعبان ١٤٤٣ - ٢٣ من مارس ٢٠٢٢ - العدد ١١٦٠ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان

«التنمية المستدامة» عنوان نشاط علمى وبحثى كبير بكليات جامعة الأزهر



د. محمد الضوينى: الفكر الإسلامى يتميز بالمرونة والإسهام الكبير فى حل مشكلات الواقع



يكتب: أحمد الصاوى

الحوار مستمر على أرضية الإنصاف.. وانطلاقاً من الحقائق والمعلومات

متى يعترف إبراهيم عيسى بالتقصير فى حق الأزهر وشيخه؟

قد تجد الأمر غير اعتيادى أن تشاهد الإعلامى الأستاذ إبراهيم عيسى عبر برنامجه قبل أسبوع واحد يستعرض بقدر من الإيجابية مخرجات أزهرية واضحة فى تجديد الفكر الإسلامى، تتضمن قضايا متعددة ومتنوعة؛ من أول حقوق المرأة وقضاياها، والمواطنة وما يترتب عليها، ومرتكزات خطاب التطرف الفقهية، ويقرأ على الهواء مباشرة من قلب المقررات الدراسية الأزهرية درساً مهماً عن المفهوم الصحيح لمنصب الخلافة، يؤكد بيقين قاطع أن الخلافة ليست أمراً دينياً وإنما نظام سياسى توافق عليه المسلمون وقتها ولا نَصَّ عليه فى القرآن أو السنة ولا أمر به أو باستعادته أو فرض نموذجه فى عصرنا.

إنه هو بنفسه الأستاذ إبراهيم عيسى الذى رأيته أكثر من مرة يلوم على الأزهر تباطؤه فى تجديد الفكر الدينى، ويَصِم مناهجه بالتشدد والتطرف، ها هو ذا يقرأ من مناهج أزهرية حقيقية من التى تُدرس بالفعل فى الفصول الأزهرية وليست من تلك الافتراضية التى يتحدث عنها النشطاء على السوشيال ميديا، ويمسك بيديه مخرجات حقيقية وواضحة عن التجديد، يقرأ منها لمتابعيه ليكتشفوا إذ فجأة أن الأزهر الموصوم فى خطابات إعلام «التنوير» بتعطيل التجديد لديه تراكم كبير من «التنوير الفعلى»، الذى يقول عنه الأستاذ عيسى نفسه إنه مخرجات تحسم قضايا كثيرة وتصلح للبناء عليها فى حوار حقيقى.

هنا نحن على أرضية حوار مناسبة، تستلهم منهج الإمام الطيب فى نبذ الصراع وتنطلق من رفض التسفيه والتكفير والتفسيق، وبالتوازى اللازم رفض تجاهل الحقائق وغض الطرف عن المعطيات الثابتة، وإنهاء الادعاءات والدعايات المضللة عن الأزهر الشريف وشيخه.

ولأن الحوار أخذ ورد، وهو مستمر بيننا، وسابق لأزمات الأستاذ عيسى الكثيرة ولاحق عليها أيضاً، فقد عثرنا أخيراً على مشتركات بيننا فيما يخص الأزهر، لعل أهمها أن التجديد فعل متراكم داخل الأزهر تحركه قناعة والتزام واستيعاب، وله أيضاً مخرجات واضحة ومحددة تستجيب فى كثير منها لأقصى الطموحات.

ومن الجدير بالإشارة أن نقول إنه عندما توافرت المعلومات الصحيحة عند الإعلامى الكبير وتوافرت النوايا الحسنة ذهب الحوار إلى منطقة أكثر إفادة تسمح بالإضاءة الواضحة على جهد الأزهر الشريف فى مجال التجديد، حتى وإن صاحب ذلك كثير من الاستدراكات من الرجل.

من هذه الاستدراكات أن الأستاذ عيسى مازال يعتقد ويُصرح بأن الأزهر جاء إلى ميدان التجديد متأخراً رغم ترحيبه بما أنجزه، والحقيقة أننى لا أعرف على أى توقيت يمكن اعتبار أن الأزهر متأخر، هل على توقيت الأستاذ عيسى نفسه؟ يمكن فقط أن تستمع للأستاذ عيسى وهو يقرأ عليك باستحسان نصاً من كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوى الأزهرى فى حلقة من برنامجه على الهواء مباشرة فى مارس ٢٠٢٢، ثم تعرف أن طبعة الكتاب التى كان يقرأ منها كانت طبعة ٢٠١٩، وهذا الكتاب تحديداً بدروسه مقرر على الطلاب من عام ٢٠١٤، لتعرف أن الأستاذ عيسى هو الذى عرف عن هذه الدروس متأخراً، وأن فارق التوقيت هنا فى صالح الأزهر الشريف الذى على الأرجح يسبق الأستاذ عيسى بالأرقام كما ترى بنحو ٣ سنوات من تاريخ طبعة الكتاب، أو ٨ سنوات من تاريخ إقرار المقرر.

لم يقرأ الأستاذ عيسى والذين معه بيان مؤتمر التجديد فى وقته، لأنهم فى ذلك الوقت كانوا مشغولين بمساجلة حدثت على هامش المؤتمر بين شيخ الأزهر ورئيس جامعة القاهرة، اهتم الإعلام الباحث عن التنوير وقتها بلقطة واحدة فى المؤتمر ولكنه تجاهل ما تمخض عنه هذا المؤتمر بكل سجالاته ونقاشاته، حتى جاء الأستاذ عيسى بعد عامين ليضفى قدراً من الإنصاف الإعلامى على بيان التجديد.

قد يكون هذا التجاهل متعمداً عند البعض وتلك كارثة مهنية، وربما كان دليلاً على أن البرامج الناقدة للأزهر لا يُبذل فيها القدر الكافى من الجهد البحثى للحصول على المعلومات الدقيقة والاستناد إلى المواقف الصحيحة للأزهر وشيخه.

هنا نحن على أرضية حوار مناسبة، تستلهم منهج الإمام الطيب فى نبذ الصراع وتنطلق من رفض التسفيه والتكفير والتفسيق، وبالتوازى اللازم رفض تجاهل الحقائق وغض الطرف عن المعطيات الثابتة، وإنهاء الادعاءات والدعايات المضللة عن الأزهر الشريف وشيخه.

أقول إنه عرف بهذه الدروس متأخراً مفترضاً وملتمساً حسن النية عند الأستاذ عيسى، لكن ذلك لا يعفيه - وهو الذى يقدم نفسه باحثاً وإعلامياً مختصاً ومدققاً فى هذا الشأن - من أن يجدد دورياً معلوماته عن الأزهر الشريف قبل أن يتحدث عنه، خصوصاً أن جميع الوثائق والبيانات والمقررات متوافرة على بوابة الأزهر الإلكترونية، وتُنشر فى صحيفة «صوت الأزهر».

كذلك قرأ الأستاذ عيسى على الهواء من بيان الأزهر للتجديد الصادر عن مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى، والمتضمن كثيراً من القضايا المهمة حول الدولة والخلافة والحاكمية والمواطنة والتكفير والمرأة وثبوت العقائد بالتواتر.. وغير ذلك، هنا أيضاً فى مارس ٢٠٢٢ احتفى الأستاذ عيسى ببيان أصدره الأزهر فى يناير ٢٠٢٠، لدينا إذن فارق توقيت عمره عامان لصالح الأزهر الشريف، لكن الأستاذ عيسى تعامل مع ما كان أمامه فى تلك الحلقة (البيان وكتاب الثقافة الإسلامية) وكأنه اكتشاف جديد، وربما كان كذلك بالنسبة له.

هنا يمكن أن نواجه الأستاذ عيسى ومن يقول قوله بحجم التقصير الإعلامى فى حق الأزهر الشريف وشيخه الأكبر، وأن نطلب منه الاعتراف بذلك وتبرير أسبابه، لأن من حقى كمشاهد ومتابع أن أسأله: إذا كان البيان صدر فى ٢٠٢٠ فلماذا لم يُثر حوله نقاش إعلامى فى حينه، وإذا كان المقرر بدأ فى ٢٠١٤ فلماذا انتظرنا ٨ سنوات حتى وجدنا إعلامياً يقرأ منه على الهواء؟

قد يكون هذا التجاهل متعمداً عند البعض وتلك كارثة مهنية، وربما كان دليلاً على أن البرامج الناقدة للأزهر لا يُبذل فيها القدر الكافى من الجهد البحثى للحصول على المعلومات الدقيقة والاستناد إلى المواقف الصحيحة للأزهر وشيخه، وسبق أن لمسنا كلنا ذلك فى محاولة «تلفيق» موقف الإمام الأكبر من قضية «ضرب الزوجات» على إحدى المنصات الإعلامية الأخرى، فى تجاهل متعمد للمعلومات الصحيحة، أو كسل مهنى فى البحث عنها.

لم يقرأ الأستاذ عيسى والذين معه بيان مؤتمر التجديد فى وقته، لأنهم فى ذلك الوقت كانوا مشغولين بمساجلة حدثت على هامش المؤتمر بين شيخ الأزهر ورئيس جامعة القاهرة، اهتم الإعلام الباحث عن التنوير وقتها بلقطة واحدة فى المؤتمر ولكنه تجاهل ما تمخض عنه هذا المؤتمر بكل سجالاته ونقاشاته، حتى جاء الأستاذ عيسى بعد عامين ليضفى قدراً من الإنصاف الإعلامى على بيان التجديد.

من وصل متأخراً إذن هو الأستاذ عيسى، لكن المهم أنه وصل وأدرك وقال أمام متابعيه إن لدى الأزهر مشروعاً ومنجزاً يسير فى طريق التجديد، ولو اختلفنا على بعض تفاصيل القضايا، إلا أنه منجز حقيقى وصالح للبناء عليه والارتكان إليه والاستشهاد به والتمسك به أيضاً، وتقديره فى مسيرة التجديد الأزهرية الممتدة من حسن العطار ومحمد عبده وصولاً إلى الإمام الطيب.

طوال سنوات طويلة استمرت عملية التجديد فى تراكم واضح ولم تتوقف داخل الأزهر الشريف، من قبل تولى الإمام الأكبر أحمد الطيب المشيخة وبعدها، ومن قبل الدعوة الفريدة والمهمة للرئيس السيسى وبعدها أيضاً، تحركت بسرعات متباينة، زادت بعد تولى الإمام الطيب المشيخة، وتسارعت وسط زخم مجتمعى كبير بعد دعوة الرئيس السيسى، لكنها فى جميع الأحوال واصلت مراكمة الإنجاز حتى كونت رؤية عصرية وواضحة من كثير من قضايا المرأة والمواطنة والدولة، وتصدت لمختطفى الفهم الدينى من جماعات التطرف لتضع المفاهيم الصحيحة للمسائل التى كانت تلك الجماعات تستخدمها لتجنيد الشباب وتكفير المجتمعات والحكم على الدولة ورجالها وجنودها بالردة.

وليس معنى أن بيان التجديد صدر فى ٢٠٢٠ أن القضايا التى تم حسمها فيها لم يسبق التعبير عنها قبل هذا التاريخ، لكن الإمام الطيب يفضل أن تكون المخرجات كلها معبرة عن اجتهاد جماعى لمؤسسات وهيئات لا تمثل الأزهر فقط ولكن علماء العالم الإسلامى كذلك، ومنذ وقت مبكّر جداً، وقبل بلوغه كرسى المشيخة الكبرى، تحدَّث الإمام الأكبر عن التجديد وأهميته وضرورته وأوانه، ورسم خطوات للمُضِىِّ فى تحقيقه، وشدَّد على أهمية الاجتهاد الجماعى وفرضيته، ودعا إلى عدم تقديس التراث، وإلى إنزاله المنزلة اللائقة دون إفراطٍ أو تفريطٍ، وحذَّر من الجمود والتقليد الحَرْفى، وخَلْط الفقه بالشريعة، وأبان بالأخذ بالحديث المتواتر فى العقائد دون أحاديث الآحاد، وعدم الخلط بين العقيدى والعملى فى الأحكام، وتشهد على ذلك كتبه التى صدرت اعتباراً من عام ٢٠٠٩.

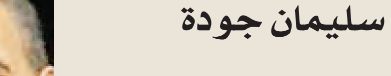
فى هذا العام صدرت الطبعة الأولى من كتاب «مقالات فى التجديد» لكاتبه أحمد الطيب.. وفيه قال الرجل الطيب، فى فصلٍ من الكتاب بعنوان «ضرورة التجديد»: «إن التجديد الذى ننتظره ينبغى أن يسير فى خطين متوازيين؛ أولهما: خطٌ ينطلق فيه من القرآن والسُّنة أولاً، وبشكلٍ أساسٍ، ثم مما يتناسب ومفاهيم العصر من كنوز التراث بعد ذلك، وليس المطلوب بطبيعة الحال خطاباً شمولياً لا تتعدَّد فيه الآراء ولا وجهات النظر؛ فمثل هذا الخطاب لم يعرفه الإسلام فى أى عصرٍ من عصور الازدهار أو الضعف، وإنما المطلوب خطابٌ خالٍ من الصراع ونفى الآخر، واحتكار الحقيقة فى مذهبٍ، ومصادرتها مذهباً آخر مماثلاً.

وثانى هذين الخطين المتوازيين للسير فى التجديد هو: خطٌ موازٍ ننفتح فيه على الآخرين؛ بهدف استكشاف عناصر التقاءٍ يُمكن توظيفها فى تشكيل إطارٍ ثقافىٍّ عام يتصالح فيه أهل الفكر الإسلامى مع الليبراليين، ويبحثون فيه معاً عن صيغةٍ وسطى؛ للتغلُّب على المرض المزمن الذى يستنزف طاقة أى تجديدٍ واعدٍ، ويقف لنجاحه بالمرصاد، وأعنى به: الانقسام التقليدى إزاء التراث والحداثة إلى تيارٍ مُتشبِّثٍ بالتراث كما هو، وتيارٍ متغرِّبٍ يدير ظهره للتراث، ثم تيارٍ إصلاحىٍّ خافت الصوت لا يكاد يُبين.

وهذا التيار الإصلاحى الوسطى فإننا نحسبه التيار المُؤهَّل لحمل الأمانة، والجدير بمهمة التجديد المُقدَّس الذى تتطلَّع إليه الأمَّة، وهو وحده القادر على تجديد الدين، لا تشويهه أو إلغائه، ولكن شريطة أن يتفادى الصراع الذى يستنزف طاقته من اليمين ومن اليسار».

من هنا إذن يكون للحوار أرضية، حوار على أرضية الإنصاف والإقرار بوجود رؤية عصرية وخريطة طريق وخطة عمل، وإنجاز عملى واضح، يستحق التقييم العادل، وليس حوار طرشان يُنكر الحقائق الظاهرة ويتجاهل المعلومات الدقيقة أو لا يبحث عنها، أو يكابر فى الاعتراف بالحقيقة، فمن هنا كان التقصير الذى يجب – إن حسنت النوايا – تلافيه.

جددوا معلوماتكم عن الأزهر وشيخه.. من هنا نبدأ حواراً جاداً.. يرحمنا ويرحمكم الله.






سليمان جودة



لا موقع لها من الإعراب بين ديانات السماء

ألقى إمام الجامع الكبير فى غرب لندن خطبة الجمعة هذا الأسبوع، فجعلها حول مصطلح محدد شاع بين الناس فى الفترة الأخيرة ولا بد من الانتباه إليه.

المصطلح من كلمتين هما "الديانة الإبراهيمية"، وقد جرى الترويج له بشكل ملحوظ خلال الشهور القليلة الماضية، وبدا الأمر وكأن الذين يقفون وراء ترويجه يتصورون أن هذه الديانة التى يروجون لها يمكن أن تكون بديلاً عن الإسلام والمسيحية واليهودية معاً، وأن يؤمن بها الشعوب التى تعتقد الديانات الثلاث فى منطقتنا بالذات.. وربما فى العالم من وراء المنطقة.

وكان الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، قد قطع الطريق مبكراً على المروجين لهذا المصطلح أو هذه الديانة، ونصحهم بأن يبحثوا عن شىء آخر يفعلونه؛ لأن ما يتحدثون عنه مقضِىٌّ عليه بالفشل المؤكد، ولأنه لا أحد من أتباع أى ديانة من الديانات السماوية الثلاث مستعد لترك دينه أو ديانته، أو معتقده، إلى ديانة جديدة مزعومة ما أنزل الله بها من سلطان.

كان الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر قد قطع الطريق مبكراً على المروجين لهذا المصطلح أو هذه الديانة ونصحهم بأن يبحثوا عن شىء آخر يفعلونه لأن ما يتحدثون عنه مقضِىٌّ عليه بالفشل المؤكد

وكان تقدير إمام وخطيب مسجد لندن أن المقاصد العليا للديانات السماوية الثلاث إذا كانت واحدة فإن هذا ليس مبرراً للحديث عن معتقدات واحدة بينها، وأن على الذين يتخيلون ديانة جديدة بهذا المسمى أن يتوقفوا عن خيال لن يقودهم إلى شىء.

ويبدو أن الترويج لمثل هذه الديانة العجيبة اقترن بالسعى من جانب إسرائيل إلى إطلاق علاقات دبلوماسية بينها وبين عدد من الدول العربية.

حدث هذا فى آخر أيام وجود الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترمب فى البيت الأبيض، وكان ترمب يرى أن سعيه إلى إطلاق مثل هذه العلاقات بين الدولة العبرية وبين الدول العربية كفيل بإنجاحه فى سباق الانتخابات آخر السنة قبل الماضية، وكفيل بترجيح حظوظه على حظوظ المرشح المنافس بايدن.

وقتها دار حديث حول السلام الإبراهيمى بين تل أبيب وبين عواصم العرب، ولم تنجح ضغوط ترمب فى شىء فى هذا الاتجاه سوى فى إطلاق علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وبين أربع دول عربية هى: الإمارات والبحرين والسودان والمغرب.

ولم يفهم المروجون لما يسمى الديانة الإبراهيمية أن هناك مسافة بينها وبين السلام الإبراهيمى، كالمسافة بين السماء والأرض، وأنه إذا جاز الحديث عن سلام إبراهيمى فلا يجوز الحديث عن ديانة إبراهيمية لا موقع لها من الإعراب بين ديانات السماء.

برنامج تعريفى بنبى الإنسانية للوافدين.. و«ذرية طيبة» يخاطب الأطفال

«البحوث الإسلامية» يستعد لـ«رمضان» ببرامج إلكترونية وأمسيات دينية وتواصل مباشر مع الجمهور

أكد الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أن المجمع أعد خطة دعوية لوعاظ الأزهر وواعظاته خلال شهر رمضان، شملت عقد دروس ولقاءات ميدانية، إلى جانب إطلاق نحو (٢٠) برنامجاً دعوياً إلكترونياً -عبر منصات التواصل الاجتماعى للمجمع والموقع الرسمى له على بوابة الأزهر- فى العقيدة، والسيرة النبوية، والعلاقات الاجتماعية، وتنمية الذات، والتربية الأسرية، وشئون المرأة، ومقرأة القرآن، ومواقف الصالحين، إضافة إلى سلسلتين مرئيتين باللغة الإنجليزية.



د. نظير عياد

وأضاف، فى تقرير مفصل أصدره المركز الإعلامى لمجمع البحوث الإسلامية، حول أبرز الأنشطة الدعوية التى يقدمها المجمع خلال شهر رمضان المبارك، أن الأزهر الشريف يولى الأنشطة الدعوية فى رمضان اهتماماً خاصاً، لما فى هذا الشهر من ميزات وفضائل تساعد المسلم على مضاعفة حسناته، فهو شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن.

وأوضح الأمين العام أن اللجنة العليا للدعوة بالمجمع ستطلق خلال شهر رمضان بمدينة البعوث الإسلامية برنامجاً دعوياً بعنوان: «التعريف بنبى الإنسانية»، يشرح فيه وعاظ الأزهر وواعظاته السيرة النبوية للإمام ابن كثير، رحمه الله، فى ثلاثين حلقة، كما يشرح كتاب (الأربعون النووية) للإمام النووى، رحمه الله، فى ثلاثين حلقة أخرى.

وأشار إلى أن من أبرز البرامج الدعوية الإلكترونية التى سيطلقها المجمع على مدار شهر رمضان المبارك ويشارك فيها وعاظ وواعظات الأزهر، برامج بعناوين: «فتاوى، وبداية، وفرصة، وخواطر دعوية، وحكايات الصالحين، وعلاقة جديدة»، و«نحو فهم سليم» الذى يقدم شرحاً مبسطاً لبعض القضايا العقدية والفلسفية التى يحتاج الناس فيها إلى فهم واضح ودقيق، بالإضافة إلى سلسلتى: «هذا إسلامنا، وهذا نبينا»، باللغة الإنجليزية، اللتين تستهدفان التعريف بالإسلام وعظمته وجوانب الرحمة والإنسانية فى شريعته، والتعريف بشخصية النبى، صلى الله عليه وآله وسلم، فى كل الجوانب ومواقفه المتنوعة.

وبيَّن أن البرنامج يتضمن مجموعة من البرامج المتخصصة فى شئون المرأة لواعظات الأزهر، برنامج: «الدين والمرأة»، «واعظات مع فتيات»، المقرأة القرآنية التدبرية، التأهيل الرمضانى، موقف وحكاية، مسابقة أسبوعية، «ذرية طيبة» للأطفال من ٦ حتى ١٢ عام، الفريق الإيمانى، الفريق التربوى، فريق النشاط.

لطفى عطية

المجلس الأعلى للإعلام يضع ضوابط مشدَّدة للمسلسلات الرمضانية

الالتزام بالمعايير المهنية والآداب العامة واحترام عقل المشاهد.. وتجنُّب العنف ومشاهد التدخين والانحرافات.. وتقديم أعمال تحتوى على المعرفة وتشيع البهجة وترقى بالذوق العام

أكد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أنه يتمنَّى موسماً مزدهراً للمسلسلات الرمضانية التى تُحقِّق أقصى درجات المتعة والمشاهدة فى الشهر الكريم، مشدِّداً على ضرورة الالتزام بالكود الإعلامى الصادر عن المجلس منذ سنتين، والمنشور فى الجريدة الرسمية من منطلق مسئولية المجلس القانونية والدستورية المتعلِّقة بحماية حقوق المشاهدين والحفاظ على حرية الإبداع وعدم التعرُّض للنواحى الفنية للأعمال الدرامية.

وأضاف المجلس أنه تم وضع معايير الأعمال الدرامية والإعلانات التى يتم عرضها على الشاشات وإذاعتها على محطات الإذاعة؛ وهى الالتزام بالكود الأخلاقى والمعايير المهنية والآداب العامة، واحترام عقل المشاهد والحرص على قيم وأخلاقيات المجتمع وتقديم أعمال تحتوى على المتعة والمعرفة وتشيع البهجة وترقى بالذوق العام وتظهر مواطن الجمال فى المجتمع، والتزام الشاشات بالمعايير المهنية والأخلاقية فيما يعرض عليها من أعمالٍ سواء مسلسلات أو إعلانات.

وتضمَّنت المعايير عدم اللجوء إلى الألفاظ البذيئة وفاحش القول والحوارات المتدنية والسوقية التى تشوِّه الميراث الأخلاقى والقيمى والسلوكى بدعوى أن هذا هو الواقع، والبُعد عن إقحام الأعمال الدرامية بالشتائم والسباب والمشاهد الفجَّة، والتى تخرج عن سياسة البناء الدرامى، وتُسىء للواقع المصرى والمصريين، خاصةً أن الدراما المصرية يشهدها العالم العربى والعالم كله، وعدم استخدام تعبيرات وألفاظ تحمل للمشاهد والمتلقِّى إيحاءات مسيئة تهبط بلغة الحوار.. ولا تخدمه بأى شكلٍ من الأشكال.

وشدَّد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فى معاييره على ضرورة الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص فى كل مجالٍ فى حالة تضمين المسلسل أفكاراً ونصوصاً دينية أو علمية أو تاريخية حتى لا تُصبح الدراما مصدراً لتكريس أخطاء معرفية، والتوقُّف عن تمجيد الجريمة باصطناع أبطال وهميين يُجسِّدون أسوأ ما فى الظواهر الاجتماعية السلبية التى تُسهم الأعمال الدرامية فى انتشارها، وضرورة خلو هذه الأعمال من العنف غير المُبرَّر والحض على الكراهية والتمييز وتحقير الإنسان، والتأكيد على الصورة الإيجابية للمرأة والبُعد عن الأعمال التى تُشوِّه صورتها عمداً أو التى تحمل الإثارة الجنسية سواء قولاً أو تجسيداً.



كرم جبر

كما تضمَّنت المعايير، تجنُّب مشاهد التدخين وتعاطى المخدرات التى تحمل إغراءات للنشء وصغار السن والمراهقين لتجربة التدخين والتعاطى، مع ضرورة التزام صُنَّاع الدراما بما تم الاتفاق عليه بشأن هذه الظواهر فى الوثيقة الصادرة عام ٢٠١٥، بمشاركة منظَّمة الصحة العالمية والمركز الكاثوليكى ونقابتى المهن التمثيلية والسينمائية ورئيس اتحاد النقابات الفنية وعدد من رموز الفن والإعلام؛ وذلك للحدِّ من مشاهد التدخين، وإفساح المجال لمعالجة الموضوعات المرتبطة بالدور المجيد والشجاع الذى يقوم به أفراد المؤسسة العسكرية ورجال الشرطة فى الدفاع عن الوطن.

وأشار المجلس، فى معاييره، إلى مسئولية القنوات الفضائية والإذاعات عن اختيار الأعمال الفنية الإبداعية الهادفة والتى تحمل قيمة ورسالة للمشاهد، وتتناسب وطبيعة المجتمع، وتُحافظ على العادات والتقاليد والموروث الشعبى والتى تتطرَّق إلى القضايا الاجتماعية المهمة، قبل عرضها؛ وذلك إثراءً للشاشات والإذاعات بالدراما المحلية.

وفى وقتٍ سابق أعلن الكاتب الصحفى كرم جبر، رئيس المجلس الأعلى للإعلام، عن مدونة سلوك للإعلام الرياضى طالبت بضرورة الحفاظ على حيوية الأحداث الرياضية، وعدم الانزلاق إلى إثارة التعصُّب، أو أية نعرات دينية أو طائفية، أو تشجيع للعنف.

وأكدت المدونة أنه يتعيَّن على الإعلاميين الرياضيين الالتزام بمدونات سلوك أو مواثيق شرف يحكم عمل الإعلاميين والصحفيين سواء أكانت صادرة عن مؤسساتهم الإعلامية التى يعملون بها أو صدرت عن مؤسسات أخرى مثل النقابات أو اتحادات الصحفيين أو أى أجهزةٍ أخرى لها حق وضع مدونة تحكم السلوك الإعلامى، ومدونة السلوك الإعلامى الرياضى ليست بديلةً وإنما مكمِّلة لغيرها من المدونات ومواثيق الشرف الإعلامية.

ويتعيَّن على الإعلاميين الرياضيين الحفاظ على حيوية الأحداث الرياضية وإثارتها ومتعتها التى تحفظ للرياضة مكانتها وتأثيراتها الإيجابية القادرة على اجتذاب قطاعات عريضة فى المجتمع دون الانزلاق إلى إثارة التعصُّب أو أية نعرات دينية أو طائفية أو تشجيع العنف أو تعكير الأمن والسلام بين الجماهير أو مخالفة أى من القواعد التى تتضمَّنها القوانين وهذه المدونة، مؤكدةً أن المؤسسات الإعلامية التى ينتمى إليها الإعلاميون الرياضيون مسئولة عن مخالفتهم لما تضمَّنته هذه المدونة ومسئوليتها تبدأ بعد معرفتها بتلك المخالفات.

ودعت المدونة الإعلاميين الرياضيين لتطوير أدائهم المهنى من خلال السعى وراء المعرفة التى تلزم أداء عملهم بالكفاءة المطلوبة؛ للحفاظ على ثقة الجمهور، فالثقة تتحقَّق بصعوبةٍ ولكنها تختفى بسهولةٍ، كما ينبغى أن يعمل الإعلام الرياضى من أجل نشر وتدعيم القيم الرياضية الإيجابية والتى تضع روح المنافسة فى خدمة التنمية الصحيحة للعلاقات الإنسانية. وحظر الإساءة بأى شكلٍ كان إلى الفرق الرياضية المحلية أو تلك التى تنتمى لدول أخرى من حيث الشكل أو اللون أو الجنس أو الثقافة وعدم الخروج على مقتضيات المعالجة الإعلامية المهنية إلى أبعادٍ سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو أمنية وغيرها قد تتسبَّب فى مشكلات بين الحكومات أو الشعوب أو فئات المجتمع، وشدَّدت على أنه لا يجوز للرياضيين استخدام المنافسات الرياضية بما يُؤثر سلباً فى الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى وتحقيق الاستقرار فى المجتمع أو نشر العنف أو الإحباط.



سمر أحمد

الجامع الأزهر: زوَّد الطلاب بالمحاضرات العلمية النافعة وعلمه الشرعى الغزير

رحيل د. أحمد أبو سعدة.. فارس الفقه والفتوى

نعى الأزهر الشريف، بقطاعاته وهيئاته وعلمائه وقادته، العَالِم الجليل الدكتور أحمد أبو سعدة، أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون، عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، والمحاضر بأروقة الجامع الأزهر، وعضو مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، بعد أن وافته المنية صبيحة يوم الجمعة الموافق ليلة النصف من شعبان، إثر وعكة صحية.



وجاء فى مقدّمة الناعين للعالم الجليل الراحل بيان الجامع الأزهر الذى شهد الكثير من محاضرته بين أعمدته وأركانه وأروقته لطلاب العلم فى تدريس كتب الفقه المختلفة والتى كان آخرها كتاب متن أبى شجاع، حيث جاء فى البيان: بمزيدٍ من الرضا بقضاء الله وقدره، يحتسب الجامع الأزهر الشريف عند الله - تعالى - العَالِم الجليل الدكتور أحمد أبو سعدة، لقد فقد الجامع الأزهر عَالِماً من علمائه، وركناً أصيلاً من أركانه وأعمدته، حيث أثرى الفقيد - رحمه الله تعالى - الجامع الأزهر بدروسه ومحاضراته العلمية بالغة النفع، وزوَّد طلاب المعرفة والعلم الشرعى بعلمه الغزير من خلال محاضراته الأسبوعية التى ألقاها فى الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر الشريف.. والجامع الأزهر إذ ينعى فقيده الراحل ،فإنه يتقدَّم بخالص العزاء إلى أسرته، وإلى كل أهل العلم، وطلابه فى مصر والعالم العربى والإسلامى، سائلاً الله - عز وجل - أن يسكنه فسيح جناته، ويرزق أهله وذويه وكل محبيه الصبر والسُّلوان و«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

ونعى الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر السابق، رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، فى بيانٍ له: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.. انتقل إلى الرفيق الأعلى الفقيه المفتى الزميل الدكتور أحمد أبوسعدة، أستاذ الشريعة بكلية الشريعة والقانون، وفارس من فرسان لجنة الفتوى الرئيسة بالجامع الأزهر، فاللهم تقبَّله فى الصالحين واخلفنا وأهله خيراً، وأتقدَّم باسمى ونيابة عن الزملاء فى لجان الفتوى ومركز الإشراف بالأزهر الشريف، بالعزاء لأهله والزملاء بالجامعة وطلبة الشريعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.



د. أحمد أبو سعدة



كان من المُحبين لزملائه وطلابه ومن المخلصين فى أداء محاضراته سواء فى الكلية أو الأروقة العلمية بالجامع الأزهر

وقال الدكتور عبدالمنعم فؤاد، المشرف العام على الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، فى تدوينةٍ له عبر صفحته الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»: «آلمنى خبر وفاة العالم د. أحمد أبو سعدة، حيث كان من المُحبين لزملائه وطلابه، ومن المخلصين فى أداء محاضراته سواء فى الكلية أو الأروقة العلمية بالجامع الأزهر، وكان من رجال لجنة الفتوى الكبار بالجامع الأزهر، رحمه الله رحمة واسعة وأكرم نزله وغفر ذنبه، واسكنه فسيح الجنان، وأحسن لنا جميعاً الختام».

وتقدَّم مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية بنعى الفقيد الراحل ببالغ الحزن والأسى، فى بيانٍ له، سائلاً المولى، سبحانه، أن يتغمده بواسع فضله ورحمته، وأن يجزيه عن العلم وطلابه خير الجزاء، وأن يبارك فى ذريته، وأن يلهمهم وجميع أهله وطلابه الصبر والسلون.

وقال الدكتور فتحى الفقى، أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، فى بيان له: انتقل إلى رحمة الله تعالى أخى الكريم د . أحمد أبو سعدة، فاللهم اغفر له وارحمه وأسكنه فسيح جناتك، فى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان وافسح له فى قبره مد بصره واجعله روضة من رياض الجنة، ولا تحرم أهله أجره ولا تفتنهم بعده، اللهم إن كان محسناً فزد في حسناته وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته واغسله بالماء والثلج والبرد ونقِّه من خطاياه كما ينقَّى الثوب الأبيض من الدنس اللهم آمين يارب العالمين.

وقال الدكتور عبدالهادى زارع، رئيس لجنة الفتوى الرئيسة بالجامع الأزهر، عبر صفحته الرسمية على «الفيس بوك»: خالص العزاء والمواساة لأسرة الزميل الفاضل الدكتور أحمد أبو سعدة، ذلكم العالم الجليل والمخلص لدينه وعلمه عضو لجنة الفتوى الرئيسة بالأزهر الشريف، والذى عرفته عن قُربٍ، فابكيه ألماً وحزناً، وأسأل الله له الرحمة والمغفرة والفردوس الأعلى من الجنة، حيث كان آخر عهده إلقاء محاضرة لطلابه بالجامع الأزهر قبل وفاته بأيام قليلة بل ساعات، وقد ذكرنا هذا المشهد بالحديث النبوى الشريف الذى بشَّره به الرسول، صلى الله عليه وسلم، حين كان صلى الله عليه وسلم، يجلس مع أصحابه فمرَّت به جنازة، فسأل الناس عن صاحبها فامتدحوه وأثنوا عليه خيراً، فقال صلى الله عليه وسلم، وجبت فسألوه، ما وجبت؟، قال وجبت له الجنة فأنتم شهداء الله فى أرضه، فهذه بشرى من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تقديراً لمحبيه ومشيعيه أسأل الله، عز وجل، أن يجعلها من نصيبه.

وقالت الدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات: انتقل إلى رحمة الله الدكتور احمد أبو سعدة، وأشهد الله أنه كان عَالِماً فاضلاً لا يبخل بعلمه على أحد ويعمل لوجه الله، واستعنت به لمدة عام كامل فى متابعة ومراجعة كثيرٍ من أعمال الواعظات علمياً، فما وجدت منه إلا كل ترحيبٍ ومعاونةٍ لوجه الله، ويكفى أن آخر أعماله معنا كانت مراجعة الأحاديث الأربعين النووية المنشورة على «يوتيوب واعظات الأزهر»، أسأل الله أن يجعل هذا العمل في موازين حسناتك ويجزيك الله عنا خير الجزاء.



أحمد نبيوة

الإمام الأكبر خلال استقبال البطريرك المارونى:

العالم فى حاجة إلى تفعيل قيم الأخوَّة الإنسانية لتخفيف حدة ما نشهده من توترات وصراعات

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، بمقر مشيخة الأزهر، نيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعى، بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للموارنة، والوفد المرافق له.

وقال فضيلة الإمام الأكبر إن العالم اليوم فى أشد الحاجة إلى تفعيل حقيقى لقيم الأخوَّة الإنسانية لتخفيف حدة ما نشهده من توترات وصراعات وحروب، ومد يد العون للضعفاء الذين يدفعون وحدهم ثمنها، مؤكّداً أن الأديان تحمل فى توجيهاتها السلام والخير لجميع البشر، وأن الأخوَّة هى طريقنا الوحيد للتأثير فى الأحداث وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وأعرب فضيلته عن كامل تضامنه مع الشعب اللبنانى الشقيق فيما يمر به من أزمات متلاحقة، مؤكداً استعداد الأزهر لتقديم كل أوجه الدعم للبنان، مشيراً إلى أن لبنان قدمت على مدار تاريخها نموذجاً يحتذى به فى اللحمة والتآخى بين أبناء الوطن الواحد، ونأمل أن يتخطى هذا البلد الشقيق ما يمر به من صعوبات فى أسرع وقت ممكن، موضحاً أن تاريخنا يزخر بالعديد من النماذج الناجحة لتحقيق اللحمة والأخوَّة الحقيقية والبناءة بين أبناء الوطن الواحد، من بينها وقوف الشيوخ مع القساوسة فى ثورة ١٩، وما فعله النبى، صلى الله عليه وسلم، مع نصارى نجران حين استقبلهم بالإكرام والترحيب، وأيضاً استضافة النجاشى لضعفاء المسلمين بعد أن قال لهم النبى إنه «الملك الذى لا يظلم عنده أحد»، وغيرها الكثير من النماذج التى نأمل أن يُقتدى بها، لتلهم صناع القرار فى عالمنا المعاصر لتحقيق السلام والإخاء والتعايش المشترك.

من جانبه، أعرب الكاردينال مار بشارة بطرس الراعى، عن سعادته بلقاء الإمام الأكبر شيخ الأزهر، والإنجازات الملموسة التى تحققت على مستوى الحوار بين الأزهر والفاتيكان، والذى كان من ثماره توقيع «وثيقة الأخوَّة الإنسانية»، موضحاً أنها تجربة فريدة يجب تدريسها فى الجامعات والمدارس، حتى تتحول مبادئها وقيمها إلى واقع ملموس.

وشدد بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للموارنة على أن العالم الآن فى أشد الحاجة للأخوَّة الإنسانية فى ظل ما يشهده من حروب وصدامات، مشيداً بالجهود التى بذلها فضيلة الإمام الأكبر والبابا فرنسيس لإرساء قيم السلام العالمى، وصولاً إلى توقيع هذه الوثيقة العظيمة التى تعد أساسية وضرورية لتربية أجيال قادرة على حمل راية السلام والمحبة حول العالم.

وفى نهاية اللقاء أهدى فضيلة الإمام لنيافة الكاردينال نسخة من كتاب «ذاكرة الأزهر» ومن كتاب «الإمام والبابا والطريق الصعب»، كما أهدى نيافة الكاردينال لفضيلة الإمام الأكبر نسخة قيمة من مجلد «المحفوظات الملكية المصرية» الصادر فى لبنان.

الكاردينال بشارة الراعى: وثيقة الأخوَّة الإنسانية ضرورية لتربية أجيال قادرة على حمل راية السلام والمحبة حول العالم

سفير الجزائر بالقاهرة: نُقدِّر دور الأزهر فى نشر صحيح الدين والتصدِّى للجماعات المتطرفة



استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر مشيخة الأزهر، السفير حميد شبيرة، سفير الجزائر بالقاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، إن العلاقات التى تربط الأزهر وجمهورية الجزائر هى علاقات تتميَّز تاريخياً بعمقها ومتانتها فى المجالين العلمى والدعوى، وليس أدل على ذلك من تولى الإمام الأكبر الأسبق، محمد الخضر حسين، وهو جزائرى الأصل، مشيخة الأزهر، فى خمسينيات القرن الماضى، فضلاً عن تخرُّج مئات المفكرين الجزائريين من جامعة الأزهر واستقبال العديد من أبناء البلد الشقيق للدراسة بين جنبات أروقة الجامع الأزهر ومعاهده وجامعته العريقة.

من جانبه أعرب السفير الجزائرى عن تقدير بلاده البالغ للدور الذى يقوم به الأزهر فى نشر صحيح الدين والتصدِّى للجماعات المتشدِّدة وما تُروِّجه من أفكار متطرفة، ولشخص فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وجهوده التى تهدف إلى ترسيخ قيم التآخى والسلام والحوار بين العالم.

د. الضوينى خلال استقبال وفد كنيسة يسوع القديسى الأمريكية:

الإمام الأكبر حريصٌ على تعزيز الحوار بين الأديان لنشر السلام ونبذ الكراهية

استقبل الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، وفد كنيسة يسوع القديسى، برئاسة راندى فانك، ممثِّل الهيئة العامة للكنيسة؛ وذلك لبحث سُبل تعزيز التعاون المشترك بين الأزهر الشريف والكنيسة فى مجال حوار أتباع الأديان، ومناهضة العنف والكراهية.

ورحَّب وكيل الأزهر بفانك والوفد المرافق له فى مشيخة الأزهر، ناقلاً لهم تحيات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، مؤكداً حرص فضيلته على تعزيز أوجه التعاون مع جميع الطوائف والمؤسسات الدينية الإقليمية والدولية، من أجل إعلاء قيم المواطنة والإنسانية وترسيخ سُبل السلام والتسامح والمحبَّة، من خلال تنشيط أوجه الحوار بين أتباع الأديان لنشر قيم السلام، ونبذ أشكال العنف والكراهية.

وأشاد وكيل الأزهر بالتجربة المصرية الرائدة للأزهر الشريف والكنيسة المصرية فى إنشاء «بيت العائلة المصرية»؛ للحفاظ على النسيج الوطنى الواحد لأبناء مصر، من خلال استعادة القيم العليا الإسلامية والمسيحية، والتركيز على القواسم المشتركة الجامعة، والعمل على تفعيلها، تلك التجربة التى بذل فضيلة الإمام الأكبر، جهوداً حثيثة للحفاظ عليها وتطويرها حتى انتشرت وأصبح لها فروع فى العديد من المحافظات المصرية، كما سعى فضيلته لنقلها من المحلية إلى العالمية من خلال توقيع "وثيقة الأخوَّة الإنسانية" مع قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية.

من جانبه عبَّر فانك عن تقديره لما يبذله الأزهر الشريف وإمامه الأكبر من جهودٍ لترسيخ قيم السلام العالمى والإخاء والتعايش المشترك، مبدياً إعجابه بنموذج بيت العائلة المصرية، كنموذج إيجابىٍّ لتحقيق التعايش السلمى والتسامح والحوار، مؤكداً حرص كنيسة يسوع المسيح القديسى على التعاون مع الأزهر الشريف لتعزيز قيم التعايش المشترك وقبول الآخر، موضِّحاً أن كنيسة يسوع المسيح القديسى تحرص دائماً على التواصل مع رجال الدين الإسلامى فى الولايات المتحدة الأمريكية وحول العالم؛ لتحقيق التقارب والتعايش المشترك عمليا، مشيراً إلى أنهم قد عملوا خلال الفترة الماضية على ترجمة الكثير من الكتب التى تتحدَّث عن الإسلام وتقديمها إلى مجتمع الكنيسة؛ للتعرُّف على الإسلام وما فيه من قيمٍ تدعو للتسامح والسلام.

وفى نهاية اللقاء أهدى الدكتور الضوينى، فانك، درع الأزهر الشريف ونسخةً من وثيقة الأخوَّة الإنسانية باللغة الإنجليزية، كما أهدى فانك لوكيل الأزهر الشريف نموذجاً لأحد الكتب التى عملت الكنيسة على ترجمتها لتحقيق التقارب والتعريف بالإسلام فى أمريكا.



الصفحة الرسمية للأزهر فى يوم الطبيب المصرى:

شكراً لكم على جهودكم ومثابرتكم

شاركت الصفحة الرسمية للأزهر أطباء مصر الاحتفاء بيوم الطبيب المصرى، ووجَّهت لهم الرسالة التالية: «شكراً لكم على جهودكم ومثابرتكم، فقد كنتم وما زلتم خط الدفاع الأول فى مواجهة جائحة كورونا.. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (مَن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعُوا له حتى تروا أنَّكم قد كافأتموه)، (رواه أبو داود)».

وبهذه المناسبة أشادت الصفحة الرسمية للأزهر بكل ما قدَّمته المنظومة الصحية فى مصر من جهودٍ وتضحيات، خلال فترة الجائحة.

كما قدَّمت الصفحة الرسمية للأزهر تهنئتها للأطباء؛ بالقول: «كل عام و أطباء مصر وجميع العاملين فى المجال الصحى بخير».

رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر يُشيد بعناية الأزهر بالقضايا الإنسانية



استقبل فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، جيروم فونتانا، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالقاهرة؛ وذلك لبحث سُبل تعزيز التعاون المشترك بين الأزهر الشريف واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

فى بداية اللقاء رحَّب وكيل الأزهر برئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالقاهرة فى مشيخة الأزهر، مؤكداً حرص الأزهر واستعداده للتعاون مع جميع المؤسسات المعنية بتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين حول العالم، من الضعفاء والمشرَّدين وضحايا الحروب والنزاعات، بما يُساعد على صون النفس البشرية، ويُسهم فى نشر ثقافة التسامح والتعايش والسلام، موضحاً أن تعاون الأزهر فى هذا المجال ينطلق من المبادئ والقيم النبيلة للشريعة الإسلامية، واستشعاراً لمسئوليته الكبرى تجاه الإنسانية جمعاء، وهو ما ترجمته «وثيقة الأخوَّة الإنسانية» الموقَّعة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، وقداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية على أرض الإمارات الشقيقة.

من جانبه أعرب فونتانا عن تقديره للأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر، مشيداً باهتمام وعناية الأزهر بقضايا وهموم الإنسانية حول العالم، وهو ما أكدته دعوة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لقادة دول العالم؛ للتحرُّك من أجل وقف الحروب وإنقاذ المستضعفين والمشرَّدين، مشدِّداً على الدور المهم للقادة الدينيين من أجل الحفاظ على كرامة الإنسان فى ظل الصراعات، مؤكداً استعداد اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتعزيز التعاون مع الأزهر الشريف للمساهمة فى تقليل معاناة المشرَّدين والمستضعفين.

هنأ فضيلته بالذكرى الثانية عشرة لتوليه المشيخة

رئيس جامعة الأزهر يشيد بجهود الإمام الأكبر فى خدمة الإنسانية

تقدم الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، بالتهنئة لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين؛ بمناسبة مرور اثنى عشر عاماً على توليه مشيخة الأزهر، مؤكداً أن مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر شهدت نهضة غير مسبوقة على جميع المستويات محلياً وإقليمياً ودولياً.



د. محمد المحرصاوى

وأشاد رئيس الجامعة بجهود فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فى خدمة الإسلام والمسلمين على مستوى العالم، بل وخدمة الإنسانية جمعاء، موضحاً أن التاريخ سيسطر بحروف من نور سيرة ومسيرة فضيلة الإمام الأكبر خلال هذه السنوات، التى كانت حافلة بالعطاء والإنجازات التى تؤكد عالمية رسالة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً، وأنه هو القوة الناعمة لمصر محلياً وإقليمياً ودولياً.

وأضاف رئيس الجامعة أن الإنجازات التى قام بها فضيلة الإمام الأكبر تتحدث عن نفسها، وكان آخرها توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية فى أبو ظبى هو وقداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، وتصديق الأمم المتحدة على ذلك من خلال تحديد يوم الرابع من فبراير من كل عام يوماً عالمياً للأخوة الإنسانية، مشيراً إلى الجهود المخلصة التى تقوم بها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر منذ تأسيسها فى عام ٢٠٠٧، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، من خلال فروعها حول العالم؛ حيث تقوم بجهود مضنية فى سبيل نشر الوسطية والاعتدال والتأكيد على أن الإسلام دين السلام والأمن والأمان.

وبين أن بيت العائلة المصرى يعد من الإنجازات التى غرسها فضيلة الإمام الأكبر وآتت ثماراً طيبة بالتعاون مع قداسة البابا تواضروس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وكذلك جهود هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف التى يلمسها القاصى والدانى على مستوى العالم، وجولات فضيلة الإمام الأكبر الخارجية التى يتم فيها كسر البروتوكولات خلال استقبال فضيلته كونه أكبر مرجعية دينية للمسلمين السنة فى جميع أنحاء العالم.



حامد سعد

«تطوير الوافدين» يفتح باب التقديم لـ«أكاديمية المواهب والقدرات» لاكتشاف وتنمية المواهب

يحرص فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على دعم ورعاية الطلاب الموهوبين والمبدعين فى جميع مراحل التعليم المختلفة بمنظومة الوافدين، وتطوير الجهود المبذولة للكشف عن الموهوبين والمبتكرين، وتعكف الدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، على تشجيع الطلاب الوافدين على المشاركة فى جميع الأنشطة الطلابية، وشغل أوقات فراغهم بإحداث نقلة نوعية فى أنشطتهم، وخلق التآلف فيما بينهم على اختلاف ثقافاتهم وبلدانهم، بتدشين أكاديمية «مواهب وقدرات الوافدين».

وقالت الدكتورة نهلة الصعيدى لـ«صوت الأزهر»، إن الأكاديمية تتضمَّن فصولاً متعددة للتدريب والتعليم المستمر، لجميع الطلاب الوافدين من داخل مصر وخارجها، للدراسة الحرة المجانية فى مستويات مختلفة على أيدى مجموعة من المتخصصين والخبراء فى المجالات المختلفة، وفق أعلى معايير الجودة العالية التى تتناسب مع الطلاب الموهوبين، حيث يتلقون من خلال الأكاديمية خبرات علمية متخصصة ومهارات نوعية متقدِّمة تهدف إلى إكساب الطلاب العديد من المهارات العلمية والثقافية والفنية وغيرها.

وأضافت «الصعيدى» أن أكاديمية مواهب وقدرات تهدف إلى اكتشاف وتنمية مواهب وقدرات الطلاب الوافدين فى مختلف المجالات ورعايتها، لنشر ثقافة الأزهر الوسطى وتنشئة جيل قيادى متميِّز ومبدع، قادر على مواجهة التحديات العالمية ومشارك فى نهضة مجتمعه، وتنمية التفكير العلمى وريادة الأعمال لدى الطلاب، مشيرة إلى أنهم يسعون وراء الحصول على الاعتماد الدولى والمحلى للأكاديمية وبرامجها المنفَّذة؛ للحصول على اعتماد الخارجية للشهادات التى تصدرها الأكاديمية.

وأعلنت رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين عن شروط القبول للالتحاق بالأكاديمية، منها أن يكون الطالب وافداً مقيَّداً بالدراسة بالأزهر الشريف، لائقاً صحياً، وأن يجتاز اختبار القبول، موضحة أن الأكاديمية ستقدِّم خدماتها طوال العام على أن تكون فى الإجازات الصيفية صباحاً وفى الدراسة مساءً لمدة ٣ ساعات يومياً.

هدير عبده

د. نظير عياد خلال مشاركته فى ندوة مكتبة الإسكندرية حول المواطنة:

المواجهة المصطنعة بين الدين والوطن جهل بمقاصد الشريعة وتدعمها أيديولوجيات المصلحة الشخصية

شارك الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الدكتور نظير عياد، فى الحلقة النقاشية حول الأديان والأوطان (المواطنة)، التى نظمتها مكتبة الإسكندرية بمقر المكتبة بالقرية الذكية؛ وذلك بمشاركة الدكتور على جمعة، مفتى الجمهورية السابق، والدكتور مصطفى الفقى، مدير مكتبة الإسكندرية، والأنبا إرميا، رئيس المركز الثقافى الأرثوذكسى، والدكتور مجدى عاشور، المستشار العلمى لمفتى الجمهورية، وعدد من القيادات الدينية، وأساتذة الجامعات.

تناولت الحلقة مناقشة مفهوم «المواطنة» من وجهات نظر متعددة، من خلال طرح الإشكاليات الراهنة، وسبل حلها والتغلب عليها، وترسيخ مفهوم التعايش السلمى المشترك فى المجتمع المصرى؛ من أجل بناء الدولة المصرية.



وقال الأمين العام، فى كلمته، إن هذا الملتقى من الأهمية بمكان؛ حيث يأتى فى وقت مهم نحتاج فيه جميعاً إلى إعلاء مفهوم قيمة الوطن والمواطنة والعمل المشترك من أجل بناء مستقبل مشرق، وهى مفاهيم جميعها أكدت عليها النصوص الدينية المتعددة عندما تطرقت إلى احترام الإنسان بغض النظر عن دينه أو لونه أو عرقه أو جنسه.

وأضاف «عيّاد» أن مبدأ المواطنة فى الإسلام ينبنى على عدة أسس أهمها: الوحدة الإنسانية، وحرية الاعتقاد، والعدالة والمساواة فى الحقوق والواجبات، فالإسلام قد اهتم بالمواطنة الشاملة وركز عليها تشريعاً وتطبيقاً، كما ركز عليها النبى، صلى الله عليه وسلم، فى تعاملاته المختلفة مع الآخرين.

وأوضح الأمين العام أن كل صاحب عقل سَوِى وفطرة نقية وفكر مستقيم، يعلم تمام العِلم أن قضية الوطن وما تفرَّع عنها من مفهوم المواطنة فى المقام الأول فطرة إنسانية، وجِبلَّة بشرية، وهى أيضاً سنة كونية، وتعود بثمرات عظيمة على جميع أفراد المجتمع ومؤسساته، وتسهم بشكل كبير فى تقدُّم الوطن على جميع المستويات.

وأشار «عياد» إلى أن المواجهة المصطنعة بين الدين والوطن ترجع إلى الجهل بمقاصد وأحكام الشريعة ومآلات الأمور، وفساد التصور لكثير من الأمور، إضافة إلى القراءة الانتقائية للنصوص الدينية وأقوال العلماء، وتنطلق من أيديولوجيات معينة تقوم على الهوى والمصلحة الشخصية.

د. داود يستقبل مقررة لجنتى التربية والهدف باليونسكو .. ويتابع أعمال قافلة الأسنان بمدينة نصر

حفلت الأيام الماضية بالعديد من اللقاءات المهمة للدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، مع عدد من المسئولين الدوليين فى مجال التربية، بالإضافة للقوافل الطبية التى تجوب المعاهد الأزهرية لإجراء الفحوصات على طلاب المعاهد الأزهرية.

وجاء اللقاء الأول لرئيس القطاع مع الدكتورة ريم دربالة، مقرر لجنتى التربية والهدف الرابع باللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، مدير وحدة التخطيط الاستراتيجى ودعم السياسات بوزارة التعليم العالى والبحث العلمى سابقاً، والخبير التربوى بمنظمة الإيسيسكو سابقاً، وخبير التخطيط الإستراتيجى بالتعليم؛ من أجل بحث سبل التعاون فيما يخص الهدف الرابع بالتعليم قبل الجامعى بالأزهر الشريف، بحضور الشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم ، والدكتور إسماعيل الشربينى، مستشار اللغة الإنجليزية بالقطاع.

ويُعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة التى اتفقت عليها الأمم المتحدة ويرتبط هذا الهدف بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلُّم للجميع، ويأتى هذا اللقاء بعدما



شهد التعليم الأزهرى طفرة كبيرة فى مجال التعليم وزيادة الإقبال من الطلاب وأولياء أمورهم للالتحاق بالتعليم الأزهرى، ومدى مواكبته للتقدُّم فى مجال التعليم الحديث.

أما المقابلة الثانية لرئيس القطاع كانت لوفد القافلة الطبية المسيَّرة من كلية طب الأسنان بنات بجامعة الأزهر، والمكون من الدكتورة إيناس مطاوع، عميد كلية طب أسنان بنات الأزهر، يرافقها رئيس قسم طب أسنان الأطفال بالكلية، وعدد من طبيبات الأسنان والممرضات، تحت مظلة مبادرة حياة كريمة؛ تنفيذاً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وبرعاية وكيل الأزهر، ورئيس الجامعة، حيث بدأت قافلة كلية طب أسنان بنات الأزهر بتوقيع الكشف الطبى على تلاميذ معهد مدينة نصر النموذجى.

فيما عقدت ندوة تثقيفية حاضر فيها الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، والدكتورة إيناس مطاوع، عميدة الكلية، كما شاهد التلاميذ فيها عرضاً يهدف إلى توعيتهم بضرورة الحفاظ على النفس التى أمرنا الله بالحفاظ عليها، خاصة الأسنان التى يؤدى إهمال الحفاظ عليها إلى أمراض خطيرة تؤثر على الوظائف الحيوية للأعضاء المهمة فى جسم الإنسان.

حسن مصطفى

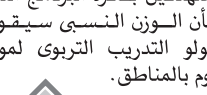


المعاهد الأزهرية تقيم برنامج الوزن النسبى لموجهى الامتحانات

عقد قطاع المعاهد الأزهرية، مطلع الأسبوع الجارى، جلسة خاصة ببرنامج الوزن النسبى لموجهى القطاع المكلفين بوضع امتحانات المعاهد الأزهرية فى مختلف المواد الدراسية، بناء على توجيهات الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، وتعليمات الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، باستكمال التدريب التربوى بقطاع المعاهد الأزهرية لبرامج التنمية المهنية المُستدامة للموجهين المكلفين بوضع الامتحانات فى المقررات الدراسية، حيث يهدف البرنامج إلى مواكبة الموجهين واضعى الامتحانات للاتجاهات العالمية الحديثة والمعايير المعتبرة فى هذا الشأن.

وتم عقد مجموعة من ورش العمل يوم السبت الماضى لعدد ثلاثة من الموجهين من كل منطقة أزهرية على هذا البرنامج ليكون إجمالى عدد المدربين من الموجهين فى جميع المناطق الأزهرية (٨١) متدرباً، وقد قام بالتدريب بهذه الورش كل من الشيخ على خليل، رئيس القطاع السابق، الذى وضح بالتفصيل الأخطاء الشائعة فى وضع الامتحانات، كما حاضر أيضاً الدكتور إسماعيل الشربينى، المستشار بقطاع المعاهد، حيث تناولت ورشته أنواع الأسئلة ومميزات كل نوع، إضافة لمحاضرة الدكتور شريف سميح، الذى تناولت ورشته تفصيلياً معايير الورقة الامتحانية الجيدة وكيفية عمل جدول الوزن النسبى للامتحانات.

فيما تم إعداد خطة مكبرة من جانب القطاع بهدف نقل المهارات المكتسبة إلى أكبر عدد ممكن من المستهدفين بفكرة البرنامج التدريبى بشأن الوزن النسبى سيقوم بها مسئولو التدريب التربوى لموجهى العموم بالمناطق.


حسن مصطفى

د. زقزوق الذى طلب السلام العالمى من طريق الفلسفة



عبد السلام صلاح

تقترب الذكرى الثانية لوفاة الدكتور محمود حمدى زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، صاحب العطاء العلمى والفلسفى المتفرد، الذى قام مشروعه على طلب الإنسانية والسلام العالمى بين الشعوب المختلفة من طريق الفلسفة، من منطلق أن العقل الإنسانى واحد لدى الشعوب قبل أن تصبغه العادات والتقاليد الخاصة بكل أمة فتوجهه إلى مسار مختلف عن الآخر.

وإذا كانت العولمة تسعى لصب شعوب العالم داخل تصور غربى معين وتفرضه بوسائل مختلفة فالفلسفة هدفها إنسانى، والعقل الذى هو أداة التفكير والفلسفة إذا حررناه من كل تلك المؤثرات فإننا نصل إلى السلام المنشود، فالإنسان هو الإنسان فى كل زمان ومكان، كل شىء يتغير فيه إلا العقل.

هذا العقل الواحد فى كل الشعوب هو ما يبنى عليه زقزوق فى توجيه طريق الإنسانية- الواحد- مستخدماً تعريف فلاسفة اليونان للإنسان كحيوان ناطق أو كائن حى عاقل، تحرير هذا العقل من القيود فى فلسفته هو ما يحقق السلام ويصل بالعالم إلى طوق النجاة، فالعقل هو أمل النجاة للبشرية عنده.

«علم المقارنات الفلسفية" هو الكتاب الذى عبر به الدكتور زقزوق عن مشروعه للسلام العالمى، يُقارن فيه بين المشروعات الفلسفية المتشابهة فى الحضارات المختلفة، بين الغزالى وديكارت على سبيل المثال، يُحطم من خلاله الأسوار التى تتخندق خلفها قوى جامدة لا ترى الآخر ولا تريد الاعتراف به، من أجل الوصول إلى فلسفة إنسانية يرى فيها كل فرد من أفراد الجنس البشرى نفسه، هذا الكتاب جعل الدكتور مراد وهبة يكتب مقالاً فى الأهرام عام ٢٠١٦، تحت عنوان "مشروع جديد للسلام" ويقصد به بحث الدكتور زقزوق.. اعتبره مشروعاً للسلام على أساس أن الحرب مشتعلة ما لم يتدخل الفلاسفة- على مذهب كانط- وأن إمكانية السلام مرهونة بحكمة الفلاسفة إذا كانت موضع المشورة من الدولة المسلحة للحروب.

ربط الدكتور مراد بين مشروع كانط ومشروع زقزوق الطامحين للسلام، دون أن ينبه أو يلفت الأخير لذلك فى بحثه، لكن زقزوق رأى أن وهبة قرأ بين السطور وعرف ذلك بخبرته وذكائه وعمقه الفلسفى.

صلة زقزوق بمشروع كانط بدأت بدراسة كتابه "مشروع للسلام الدائم" فى أول فصل دراسى له بجامعة ماربورج الألمانية فى الستينيات، ثم مع الفيلسوف "ليبنتز" الذى دعا لتوحيد الفلسفات الأوروبية، وهو ما رآه زقزوق نزعة عنصرية غير إنسانية تقصى الفلسفات الأخرى كالإسلامية والفارسية والهندية والصينية، ولا تسع الإنسان فى كل زمان ومكان.

كان الدكتور زقزوق رحمه الله عالماً وفيلسوفاً عميق الأفكار مستوعباً للمعارف الدينية والتراث الفلسفى على سعته وتنوعه، وقد تكرر معى أن تستعصى على فكرة فأقرأ فى سبيلها الكثير ولا أهتدى إلى فهمها، ثم بالصدفة أقرأ مقالاً له فى موضوع آخر لأتفاجأ باستطراده للفكرة محل البحث فى جملتين أو ثلاث ثم يرجع إلى موضوعه، من هذا الاستطراد تنحل العقد ويسهل الصعب، فكيف إذا خصص لها مقالاً أو كتاباً؟!

وأتساءل: كيف نضجت المعارف عنده إلى هذا الحد من الاستيعاب؟ لدى اعتقاد راسخ أن التبسيط دون إخلال هو فرع التمكن والرسوخ، كان العلامة الراحل لا يعرف التعقيد والأساليب التعليمية العقيمة التى يتمسك بها البعض.

ومن سوء حظنا عدم الاعتناء بتسجيل كلماته ومحاضراته ومناقشاته العلمية فى الجامعات والجمعية الفلسفية والأزهر، فقد صار هذا حقاً منحصراً لأصحاب الدعاية المزيفة والكلام الرخيص المكرر ومكونى التكتلات الأيديولوجية، ولهذا لم يصلنا الكثير من نوادره المهمة.



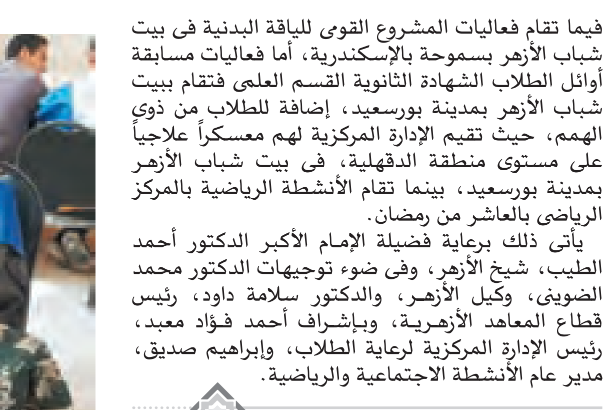
كان الدكتور زقزوق رحمه الله عالماً وفيلسوفاً عميق الأفكار مستوعباً للمعارف الدينية والتراث الفلسفى على سعته وتنوعه.. وقد تكرر معى أن تستعصى على فكرة فأقرأ فى سبيلها الكثير ولا أهتدى إلى فهمها ثم بالصدفة أقرأ مقالاً له فى موضوع آخر لأتفاجأ باستطراده للفكرة محل البحث فى جملتين أو ثلاث

رعاية طلاب الأزهر تنظم ٩ مسابقات تتنافس فيها ٢٧ منطقة

أطلقت الإدارة المركزية لرعاية الطلاب بقطاع المعاهد الأزهرية، السبت الماضى، وعلى مدار ثلاثة عشر يوماً، عدداً من المسابقات والفعاليات المختلفة لطلاب المعاهد الأزهرية من ٢٧ منطقة أزهرية بنين وفتيات، حيث شملت تلك المسابقات: أولها مسابقة الطالب المثالى للبنين والفتيات، وثانيها مسابقة أوائل الطلاب بأقسامها الأربعة (العلمى - الأدبى - البنين والفتيات)، وثالثها معسكر التدريب المهنى فتيات فقط، ورابعها مشروع اللياقة البدنية للبنين فقط، وخامسها بطولة الألعاب الجماعية للفتيات وسادسها مسابقة العروض الرياضية بنين وفتيات، حيث سوف تختتم بها الإدارة فعالياتها نهاية هذا الشهر.

وتقام المسابقات والفعاليات فى عدد من بيوت شباب الأزهر المنتشرة بعدد من المحافظات، فى مركز الخدمة والنشاط بميامى بالإسكندرية، حيث تقام فعاليات مسابقة الطالب المثالى على مستوى الجمهورية للبنين، فيما تقام فعاليات المشروع القوى للياقة البدنية فى بيت شباب الأزهر بسموحة بالإسكندرية، أما فعاليات مسابقة أوائل الطلاب الشهادة الثانوية القسم العلمى فتقام ببيت شباب الأزهر بمدينة بورسعيد، إضافة للطلاب من ذوى الهمم، حيث تقيم الإدارة المركزية لهم معسكراً علاجياً على مستوى منطقة الدقهلية، فى بيت شباب الأزهر بمدينة بورسعيد، بينما تقام الأنشطة الرياضية بالمركز الرياضى بالعاشر من رمضان.

يأتى ذلك برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وفى ضوء توجيهات الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، والدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وبإشراف أحمد فؤاد معبد، رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب، وإبراهيم صديق، مدير عام الأنشطة الاجتماعية والرياضية.

حسن مصطفى

منطقة الدقهلية الأولى فى مسابقة أوائل طلاب العلمى

على مدار يومى الأحد والاثنين الماضيين أقامت الإدارةُ المركزيةُ لرعايةِ الطلاب بقطاع المعاهد الأزهرية التصفيات النهائية لمسابقةِ أوائلِ طلابِ القسمِ العلمى بنين، حيثُ تمت يوم الأحد التصفيات التمهيدية، ويوم الاثنين التصفيات النهائية وإعلان الفائزين.

وقد أعلنت اللجنة التحكيمية للمسابقة، وهم عدد من مستشارى المواد بالقطاع، فى التصفيات التمهيدية فوز منطقة الغربية بالمركز الأول، ومنطقة دمياط بالمركز الثانى، ومنطقة البحيرة الثالث، ومنطقة الدقهلية الرابع، ومنطقة بورسعيد الخامس، ومنطقة الجيزة السادس، ومنطقة كفر الشيخ السابع، ومنطقة أسيوط الثامن، ومنطقة المنيا التاسع، وفى المركز العاشر منطقة القليوبية.

وفى التصفيات النهائية التى جرت يوم الاثنين فازت منطقة الدقهلية بالمركز الأول، وفى المركز الثانى منطقة الغربية، وفى المركز الثالث منطقة الجيزة، وفى المركز الرابع منطقة المنيا، وفى المركز الخامس منطقة بورسعيد، وفى المركز السادس منطقة البحيرة، وجاء فى المركز السادس مكرر منطقة كفر الشيخ، أما فى المركز الثامن فجاءت منطقة أسيوط، وفى المركز التاسع منطقة دمياط، وفى المركز العاشر والأخير جاءت منطقة القليوبية.

شارك فى المسابقة ٢٧ منطقة أزهرية لم يتخلف منها أحد، وقد أسفرت النتائج التى قام رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب بمراجعتها مع المعنيين من الإدارة قبل إعلانها عن تحديد المراكز العشرة الأولى، وقام رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب بتكريم الفائزين بجوائز وشهادات تقدير، ووجه الشكر إلى مستشارى القطاع، وكذا فريق عمل الإدارة المركزية لرعاية الطلاب، وكذا وجه الشكر لفريق عمل بيت شباب ١٥ مايو؛ تقديراً للجهد الكبير الذى قاموا به لإخراج المسابقة فى أحسن صورة، وحثهم جميعاً على المواصلة لإتمامها بالمستوى الذى يليق بالأزهر الشريف.

اليوم .. انطلاق مؤتمر الإعلام العربى والمبادرات الوطنية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة بـ«إعلام الأزهر»

تنطلق اليوم الأربعاء فعاليات المؤتمر الدولى الثالث "الإعلام العربى والمبادرات الوطنية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة"، الذى تنظمه كلية الإعلام جامعة الأزهر، وذلك لمدة يومين بمركز الأزهر الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر، بحضور الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، والدكتور حسن الصغير، أمين عام هيئة كبار العلماء، ولفيف من عمداء كليات الإعلام فى مصر.

وأوضح الدكتور رضا أمين، أن الدعوة مفتوحة لجميع الباحثين للمشاركة عبر تطبيق (Zoom)، أو من خلال الحضور المباشر، مشيراً إلى أن المؤتمر يتضمن جلسات علمية ونقاشات موسعة حول الإعلام والتنمية المستدامة، من منطلق دور الإعلام فى تحقيق التنمية، وكونه أحد المقومات المهمة فى نهوض المجتمعات.

فى السياق ذاته، بيَّن الدكتور عبد الراضى حمدى، وكيل الكلية، أن اللجنة العلمية للمؤتمر تلقت خلال الفترة الماضية عدداً كبيراً من الأوراق البحثية المهمة فى محاور المؤتمر المختلفة، من داخل مصر وخارجها.

حسام شاكر

«الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية»:

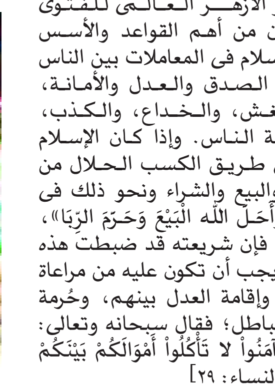
احتكار السلع والمغالاة فى أسعارها والإضرار بمعايش الناس.. حرام

قال مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، إن من أهم القواعد والأسس التى رسَّخها الإسلام فى المعاملات بين الناس أن أقامها على الصدق والعدل والأمانة، وحرَّم فيها الغش، والخداع، والكذب، واستغلال حاجة الناس. وإذا كان الإسلام قد أرشد إلى طريق الكسب الحلال من خلال التجارة والبيع والشراء ونحو ذلك فى قوله تعالى: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا»، [البقرة: ٢٧٥]، فإن شريعته قد ضبطت هذه المعاملات بما يجب أن تكون عليه من مراعاة حقوق الناس، وإقامة العدل بينهم، وحُرمة أكل أموالهم بالباطل؛ فقال سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..». [النساء: ٢٩]

وأضاف المركز: لهذا وغيره كان احتكار السلع واستغلال حاجة الناس إليها جريمة دينية واقتصادية واجتماعية، وثمرة من ثمرات الانحراف عن منهج الله، سبحانه؛ قال سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «مَن احْتَكَرَ فَهو خاطِئٌ». [أخرجه مسلم]، سواء فى ذلك الأقوات والأدوية وغيرهما من السلع التى يحتاج الناس إليها؛ ذلك أنه من المُقرَّر فقهاً أن: «الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أم خاصة»، فمواقع الضرورة والحاجة الماسَّة مُستثناة من قواعد الشَّرع وعموماته وإطلاقاته، فالاحتكار المحرَّم شامل لكل ما تحتاج إليه الأمة من الأقوات والعلاجات والسلع والعقارات من الأراضى والمساكن، وكذلك العمال والخبرات العلمية والمنافع؛ لتحقق مناطه، وهو الضرر اللاحق بعامة المسلمين جراء احتباسه، وإغلاء سعره.

وأوضح المركز أنه ولا شك أن الذى يُضيِّق على المسلمين فى معايشهم وفيما يحتاجون إليه من السلع الضرورية؛ غذائيةً أو طبيةً ونحو ذلك، ويشتريها كلها من السوق حتى يضطر الناس إلى أن يشتروها منه بثمن مرتفع؛ يسلك سلوكاً مُحرَّماً، ويجب الأخذ على يده من قبل الجهات المختصة، لافتاً أنه للدولة أن تحمى أفرادها من عبث العابثين، ومصاصى دماء الشعوب، وذلك باتخاذ إجراءات كفيلة بقطع دابر الاحتكار، وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفوس المواطنين.

ويُثمِّن مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية دور الجهات المعنية بملاحقة المحتكرين فى نشر بساط الأمن والانضباط المالى والتجارى.. واللهَ نسأل أنْ يُحسِّنَ أخلاقنا، وأنْ يُصلِحَ أحوالنا، وأنْ يُعاملنا باللطف والإحسان؛ إنَّه سبحانه رحيمٌ رحمنٌ.. وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على سيِّدِنا ومولانا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.




الجامع الأزهر يتابع تجهيزات المحافظات لافتتاح فروع رواق الطفل

يبذل القائمون على الجامع الأزهر وأروقته بالقاهرة والمحافظات جهوداً مكثفة، ويجرى الرواق اختبارات المتقدمين للعمل مُحفظى قرآن كريم بفروع الرواق الأزهرى، تحت إشراف الدكتور عبد المنعم فؤاد المشرف العام على الأنشطة العلمية للرواق الأزهرى، وبحضور ومتابعة الدكتور عبد الكريم صالح، رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف، والشيخ حسن عبد النبى عراقى، وكيل لجنة مراجعة المصحف، والدكتور هانى عودة، مدير عام الجامع الأزهر، فى إطار توجيهات الدكتور محمد الضوينى وكيل الأزهر الشريف.

وتعقد الاختبار يومياً، وفقاً للجدول المعد مسبقاً والمعلن عبر صفحة الجامع الأزهر الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعى، فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بتخصيص عشرة فروع بكل محافظة لرواق الطفل، ونشر فروع الرواق ليشمل أنحاء الجمهورية.

ويعقد رواق العلوم الشرعية والعربية بالجامع الأزهر امتحانات نهاية المستوى فى ٢١ فرعاً بالمحافظات، حيث عقدت امتحانات نهاية المستويين الأول والثانى من السلم التعليمى لرواق العلوم الشرعية والعربية (دفعة ٢٠٢٠ /٢٠٢١م، و٢٠٢١/٢٠٢٢م) بكافة مراحلها التمهيدية، والمتوسطة، والتخصصية (عقيدة – تفسير وحديث – فقه وأصوله - لغة عربية)، وتنعقد الامتحانات بإشراف الدكتور عبد المنعم فؤاد، المشرف العام على الأنشطة العلمية، والدكتور أحمد همام مدير إدارة شئون الأروقة بالجامع الأزهر، وشارك فى الإشراف عدد من أساتذة جامعة الأزهر، وعدد من رؤساء الإدارات المركزية للمناطق الأزهرية بالمحافظات، كما وجه الجامع الأزهر فريقاً من باحثيه لمختلف محافظات الجمهورية لمتابعة سير الامتحانات بها.

وتم تخصيص مقر بكل محافظة لانعقاد الامتحانات؛ تيسيراً على الدارسين، بالتنسيق مع المناطق الأزهرية، حرصاً من الأزهر الشريف على إتاحة العلم الشرعى لكافة فئات المجتمع، بهدف بيان سماحة الإسلام وشريعته الغراء، والتصدى للأفكار الهدّامة والتيارات المتطرفة التى هددت الأمن الفكرى للمجتمع، فى ضوء توجيهات شيخ الأزهر، للمحافظة على الأمن الفكرى فى المجتمع، كما يتابع الدكتور الضوينى سير الدراسة بالرواق الأزهرى والامتحانات أولاً بأول.

وفى سياق آخر، يستكمل رواق الأزهر اختبارات المرشحين للعمل محفظى قرآن كريم بفروعه بثمانى محافظات: الإسماعيلية، بور سعيد، السويس، الدقهلية، الفيوم، بنى سويف، شمال سيناء، وجنوب سيناء، حيث تقرر عقد اختبارات المرشحين من العاملين بالأزهر للعمل محفظى قرآن كريم بعدد من المحافظات ابتداءً من الأحد الماضى، طبقاً للمقار والمواعيد المقررة لاختبار مرشحى كل محافظة، والتى يوضحها الجدول المنشور على صفحة الجامع الأزهر.





أحمد نبيوة



صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

والمس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الالكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٢٨٦٨٢٣٠

مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

٨٠٪ من أمراض العصر تكون بدايتها الضغوط النفسية الناتجة عن القلق والغضب والتوتر

صحة المصريين النفسية فى زمن الأزمات الاقتصادية

أصبح «العلاج النفسى» سيئ السمعة يخجل من يتلقونه من الكشف عنه حتى لا ينظر إليهم من حولهم كـ«مجانين»، وباتت فكرة الذهاب إلى الطبيب النفسى فى بعض الأحيان أمراً يتطلب السرية والكتمان رغم أنه علاج كأى علاج، خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة التى يعيشها الشعب المصرى والتى تؤدى إلى العديد من أعراض المرض النفسى كالاكتئاب والعصبية والأرق وغيرها.. فتعالوا نتعرف على أسباب الخجل من المرض النفسى وطرق تغيير تلك الثقافة وعرض الحقائق والآراء الطبية حول ماهية المرض النفسى وكيفية مواجهة الضغوط الاقتصادية إيمانياً ونفسياً.





الضغوط الاقتصادية وآثارها النفسية والعضوية

تقول الدكتورة فاطمة السيد خشبة، أستاذ مساعد بقسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر، إن الضغوط الاقتصادية تعتبر من أهم الضغوط الحياتية فى الوقت الراهن فما يشهده المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة من ظروف وتحولات وتغيرات اقتصادية كان له أبلغ الأثر فى زيادة الضغوط الاقتصادية التى يعانى منها الفرد. كما يؤدى التعرض المستمر للضغوط إلى حالة من «الاحتراق النفسى» وهو المحصلة النهائية للضغوط، خاصة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن سوء الأوضاع الاقتصادية وتدنى مستوى دخل الفرد وعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات أسرته، فالاحتراق النفسى حالة نفسية تستنزف فيها طاقة الفرد ودوافعه المحفزة للعمل بسبب الضغوط الزائدة عن الحد فيؤدى هذا إلى عدم التوازن بين المتطلبات والقدرات بحيث يشعر بأنه غير قادر على التعامل مع الضغوط التى يتعرض لها، ما يؤدى به إلى الاحتراق النفسى، كما يعرف بأنه المحصلة النهائية للمحاولات غير الناجحة للتغلب على العقبات والمصاعب وظروف العمل السلبية المختلفة، ويؤدى الاحتراق النفسى إلى العديد من الآثار السلبية كفقدان الاهتمام بالعمل وأدائه بصورة آلية، عدم الرضا عنه، التغيب غير المبرر والمستمر عن العمل، فقدان القدرة على الابتكار، اللا مبالاة، سوء التوافق الاجتماعى، فيجد الفرد نفسه معزولاً عن الآخرين، عنده شرود الذهن، ارتفاع ضغط الدم، اضطراب المعدة، الغضب، الخوف، القلق والتوتر، أمراض القلب، السكر، الصداع، آلام الظهر، التهاب المفاصل.

وتضيف الدكتورة فاطمة أن الضغوط الاقتصادية تخلف العديد من الآثار السلبية التى تؤثر على الناحية النفسية والجسمية للفرد، ما يتسبب فى رفع مستوى الإحباط لدى الفرد والذى بدوره يؤدى إلى العدوان والعنف.

وتشير مدرس الصحة النفسية إلى أن تأثير الضغوط على الصحة النفسية يكون جلياً لدى شرائح المجتمع الفقيرة والمتوسطة ولعل ذلك يرجع إلى أن أبناء هاتين الطبقتين نتيجة لانخفاض الإمكانيات وغياب المساندة الاجتماعية يجدون أنفسهم فى وضع لا يستطيعون فيه التحكم فى الأحداث الضاغطة وهذا يجعلهم أكثر قابلية للاضطرابات النفسية والسلوكية وسوء التوافق، وفقدان الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالاغتراب واتجاه الشباب إلى الهجرة غير الشرعية بحثاً عن حياة أفضل تؤدى بهم إلى تحسين مستواهم الاجتماعى والاقتصادى والذى يكفل لهم حياة كريمة، واتجاه العديد من الأفراد إلى السلوكيات المنحرفة كالإدمان حيث يحمل المدمن أفكاراً ومشاعر سلبية مدمرة نحو ذاته ومجتمعه كالرشوة التى تعود إلى انخفاض مستوى المعيشة وتدنى الأجور مقابل الارتفاع المستمر فى الأسعار، وسوء توزيع الدخل القومى الأمر الذى يجعل الأموال تتمركز لدى حفنة من الأشخاص، وهذا الأمر يؤدى إلى زيادة حد الانقسام الطبقى، حيث تصبح الطبقة الغنية أكثر غنى والطبقة الفقيرة أكثر فقراً، لذلك سوف يتولد لدى الموظف شعور الحقد والحسد والبغض، ويعبر عن هذا الشعور من خلال أخذ الرشاوى من أصحاب رءوس الأموال.

ويقول الدكتور هاشم بحرى، أستاذ ورئيس قسم الطب النفسى بجامعة الأزهر: نظراً للضغوط الاقتصادية التى نشهدها مؤخراً يتضح أن المريض النفسى ليس شخصاً مختلفاً عن الجميع بل هو أى شخص يتعرض لظرف يفوق طاقة احتماله المعتادة، فأى شخص منا مهما كانت درجة تعليمه أو مكانته أو موقعه على السلم الاجتماعى يمكن أن ينتابه بوقت من الأوقات نتيجة لأى ظرف خاص بعض الاضطراب الذى يؤثر فى حالته النفسية فذلك علامة على الاضطراب النفسى الذى يمكن أن يصيب أى شخص مهما كانت قوة احتماله، لكن هناك تفاوتاً بين الناس فى تفاعلهم مع الاضطراب النفسى ومع ضغوط الحياة بحسب طبيعتهم الشخصية وتكوينهم النفسى، موضحاً أن ٧٠٪ من الشعب المصرى يعانون من مرض الاضطراب النفسى بحسب ما تم تداوله بتصريح من أحد أطباء علم النفس بمصر، فعلمياً قد أثبت صحة ذلك بالكتب العلمية من خلال تشخيصه بارتباطه بمرض الاكتئاب ولكن وضح أن تلك النسبة جاءت من خلال أن الاكتئاب يصنف إلى ٣ أصناف؛ أولها الحزن والذى لا يعد فى مجتمعنا بمثابة مرض ولكن وفقاً للتصنيف الأجنبى فإنهم يعتبرونه مرضاً لافتقادهم إلى الدعم المجتمعى الذى يوجد بمصر، مشيراً إلى أن هناك ٧٪ - ٨٪ بمصر من مرضى «الاكتئاب المزمن»، ١٪ - ٢٪ مصاب بمرض عقلى يحتاجون إلى علاج، مؤكداً أن مرضانا حسب الضغوط النفسية التى يتعرضون لها يصابون باضطرابات لكن من حسن حظ المجتمع المصرى أن أغلب الاضطرابات النفسية تلك يمكن التعامل معها من خلال شبكة العلاقات العامة الموجودة بالمجتمع من خلال الأسرة والعائلة والأصدقاء والتى تُمكن الفرد من مواجهة الضغوط الشديدة دون ظهور أى أعراض للمرض. ونوه بأن بمصر مرضى بحاجة فعلية إلى العلاج النفسى الفعلى ويحتاجون أدوية بصفة يومية وهم يمثلون ٥٪ من نسبة السكان أى ٥ ملايين و٤٠٠ ألف، ونظراً لتدنى عدد الأطباء النفسيين بمصر إلى ٤٠٠ فقط فلا يعقل أنه سيتم استيعاب ذلك العدد بالعيادات الخاصة، ما يجعلهم يلجأون إلى العلاج بالتأمين الصحى والمستشفيات الحكومية مجاناً، لكن فى سبيل ذلك نجد بالمستشفيات الحكومية والتأمين الصحى تدنى الاهتمام بذلك الكم الهائل والإنصات إلى جميعهم، فعلى سبيل المثال بعيادة الجامعة يُقبل ٢٠٠ مريض فى مدة لا تتعدى الأربع ساعات وبالتالى يتم اللجوء إلى تكرار العلاج، لكن بالعيادات الخاصة يتم تفادى ذلك بتخصيص عدد محدد للإنصات إلى جميعهم، فالدواء الذى يصرف فى الجهتين هو نفسه والفارق فقط هو الاستماع الجيد والمريض يحصل على عناية أكبر، فيتم اللجوء إلى الطبيب النفسى عندما تفشل العلاجات الشخصية والاستعانة بخبرات الأفراد.

بدائل إلكترونية للعيادات النفسية

فى سبيل تقديم خدمة مجانية ودعم نفسى للمرضى غير القادرين قامت طبيبة واستشارية نفسية وأسرية معتمدة فى صفاقس بتونس بإنشاء صفحة «استشارات نفسية مجانية» على الإنترنت، وأشارت إلى أن الهدف من الصفحة مساعدة وتوجيه الناس للحصول على إرشادات نفسية خاصة لأولئك الذين لا يملكون القدرة المادية على ذلك، وأبرز الاستشارات لأفراد يعانون من مشاكل نفسية كنقص الثقة بالنفس والتوتر والاكتئاب وفى بعض الأحيان تأخذ طابعاً طبياً بحتاً، حيث يستشير السائلون عن أمراض نفسية كالفصام أو العصاب وكيفية التعامل مع هذه الأمراض، خاصة إذا كان أحد أفراد عائلتهم مصاباً بها. وتقول إن الإقبال على الصفحة جيد وتتلقى معدل ٤ استشارات يومياً أو أكثر من كل أنحاء الوطن العربى، خاصة من «مصر»، كما يتفاعل الناس إيجابياً وفى بعض الأحيان تكون ردود الفعل غير لائقة، مشيرة إلى أنهم لا يأخذون ذلك بحساسية بما أن المستشير يمكن أن تكون لديه بعض الأمراض النفسية التى تكون سبباً فى استعماله العنف اللفظى، كما يتم احترام خصوصية كل مستشير حفظاً للأمانة الطبية، وفى الحالات التى تتطلب تدخلاً طبياً يقومون بنصح المعنى بالأمر بمراجعة طبيب مختص فى الأمراض النفسية كى يحصل على العلاج اللازم والمناسب، موضحة أن تكلفة العلاج النفسى بتونس تصل لما يقارب ٥٠ دولاراً، وهناك إقبال شديد على العيادات النفسية دون حرج أو توتر من ذلك، فالمجتمع متسامح فى ذلك كثيراً ويؤمن بأنه وسيلة ناجحة فى العلاج ولا بد منها فى بعض الأحوال كأى تخصص طبى.

ويقول الدكتور وائل قاسم، المتخصص بسيكولوجيا الأسرة ومن خريجى كلية الطب جامعة دمشق، القائم على صفحة «استشارات نفسية»، إنه ظهرت العيادات الإلكترونية عبر الإنترنت كبديل لغير القادرين من مرضى الأمراض النفسية على الذهاب إلى العيادات الخاصة والذى يغنى عن حرمانهم من العلاج النفسى الفعال، موضحاً أن تلك العيادات الإلكترونية لها دور كبير جداً، وبحسب خبرته خلال عامين ونصف وجد إقبالاً هائلاً للاستشارات النفسية وحتى العلاجية العضوية على الإنترنت، خصوصاً أن أغلبها إن لم يكن كلها مجانية، ومن هنا أنشأ صفحته التى تهدف إلى تقديم استشارات نفسية مجانية للعديد من الحالات، ونظراً إلى أنها عالم افتراضى فالمريض أو طالب الاستشارة لا يشعر بخجل أو تردد بالبوح بمشكلته مهما كانت خاصة.

مشيراً إلى أنه رغم أن لديه مجموعة خاصة وحساباً خاصاً مجموع المتابعين يفوق الـ٥٠٠ شخص والأصدقاء يفوق الـ٣٠٠ ولكن الاستشارات الأكبر تكون بالرسائل دون إضافة الحساب أو حتى متابعة، بمعنى أنها تكون خاصة وهى الغالبية العظمى من الاستشارات التى تتضمن قضايا متنوعة بالكثير من المجالات ولكن أغلبها المشاكل الزوجية، وأن النسبة الأكبر من المستشيرين هم من النساء، حيث إنه كما هو معروف بالمجتمع الشرقى الرجال بنسبة ساحقة ترفض فكرة الطب النفسى لحل أى مشكلة بينما المرأة تلجأ إلى جميع السبل لمحاولة حل المشاكل العالقة، خصوصاً فى ظل وقوف الأهل ضدها، على حد قوله.

مخاوف.. المرض النفسى

يقول الدكتور هاشم بحرى، أستاذ ورئيس قسم الطب النفسى بجامعة الأزهر، إنه مع ظهور الحضارة الإسلامية قديماً اعتبرت المرض العقلى مرضاً وبحثت فى إيجاد طرق لعلاجه كما كان بدولة العراق ومستشفى ابن طولون بمصر، فمصر والعالم العربى تقدموا فى علاج الأمراض النفسية على عكس دول أوروبا الذين كانوا يسجنون مرضى الأمراض العقلية ويعذبونهم بالسوط بناء على تفسيراتهم التى اتجهت بشكل واضح نحو الوجهة الشيطانية أو المس من الجن والأرواح الشريرة، ولكن مع اضمحلال الحضارة الإسلامية تم البعد عن التفسيرات العلمية للحياة المحيطة ومن هنا تمت إعادة ربط أسباب الأمراض النفسية والعقلية بالمس بالجن والشياطين والعفاريت فبانتشار الجهل يتم اعتبار المريض العقلى «إنسان ملبوس» وبالتالى زاد خوف الناس من المريض العقلى فارتبط ذلك بالجهل والأمية وقلة الوسائل التعليمية بالمجتمع والخلفية الثقافية العامة للأفراد، مشيراً إلى أنه قد تغيرت تلك الثقافة خلال الـ١٥ عاماً الأخيرة لزيادة وعى الأفراد، فلم يتردد على العيادات النفسية مرضى الأمراض العقلية فقط بل كذلك من هم بحاجة لصقل وتنمية مهاراتهم، مشيراً إلى أنه يُقبل على عيادته سيدات حوامل يهيئن أنفسهن للتعرف على الأساليب التربوية السليمة فى تربية أطفالهن، وهناك جزء يستفسر عن طرق تطوير الأداء فى العمل وآخر عن كيفية إنشاء علاقة زوجية قائمة على التفاهم بعيداً عن الخلافات اليومية، ويرجع ذلك إلى أهمية دور الإعلام خاصة باستضافة للأطباء النفسيين كثيراً، كما أن التخصص النفسى نادر وجوده بمصر فعدد الأطباء النفسيين محدود بمصر فلا يتعدى ١٠٠٠ منهم ٦٠٠ طبيب خارج البلاد يمارسون المهنة بالدول العربية.

من جانبها، تقول الدكتورة رابعة عبدالناصر مسحل، أستاذ مساعد بقسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر، إن العلاج النفسى كان يعتبر وصمة عار إلا عند فئة بسيطة جداً من المجتمع المصرى، وكانت تقتصر على طبقة الأغنياء فقط والطبقة الثقافية الواعية بأهمية العلاج النفسى ودوره الفعال فى الحد من انتشار الأمراض النفسية والجسمية وحيث كان ينظر للمرض النفسى فى القرى والأحياء الفقيرة والأقل تعليماً أنه مس شيطانى وفى هذه الحالة يتم اللجوء إلى الدجل والشعوذة لعلاج المريض وبذلك انتشر المفهوم الخاطئ عن المرض النفسى وكيفية علاجه، وبالرغم من الانتشار المحدود للعلاج النفسى بين بعض الأفراد فى القرى والأحياء الفقيرة يتم علاج المريض سراً خوفاً من رؤيته فى بعض عيادات العلاج النفسى لوصفهم بالجنون والاستهزاء والسخرية. وتضيف أن من أسباب عدم انتشار الثقافة الصحيحة عن أهمية العلاج النفسى ارتفاع تكلفته ويتم تفادى ذلك بإنشاء مراكز نفسية داخل الوحدات الصحية والمستشفيات العامة بتكلفة بسيطة، كما يمكن انتشار ثقافة العلاج النفسى فى مصر، خاصة فى المناطق الفقيرة والقرى من خلال الإعلام وإقامة دورات وحملات توعية لحث المجتمع على أهمية وفائدة الصحة النفسية للفرد والمجتمع.

كيفية مواجهة الضغوط إيمانياً ونفسياً

تقول الدكتورة رابعة مسحل إن الضغوط النفسية تعد شيئاً طبيعياً فى حياتنا اليومية ومن الصعب تجنبها، والتعرض للضغوط بطريقة مستمرة دون التخلّص منها يكون السبب الرئيسى فى استنفاد طاقة الفرد واستهلاك قدراته على التكيف والتأقلم مع الحياة ويصبح الفرد أكثر عرضة للأمراض النفسية والجسمية والصراع النفسى وسوء التوافق مع نفسه والعالم الخارجى، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٨٠٪ من أمراض العصر مثل أمراض القلب والقرحة وضغط الدم والصداع النصفى وحب الشباب وتساقط الشعر وارتفاع ضغط الدم والسكر والقولون العصبى تكون بدايتها الضغوط النفسية الناتجة عن الغضب والقلق والتوتر وقلة التحمل، والصراع، والإحباط وضغوط الحياة والعمل والمنزل وتظهر أعراضها فى صورة مشكلات نفسية فسيولوجية. والصحة النفسية الجيدة تكون ناتجة عن شعور الفرد بالرضا والسعادة والحماس وتجدد الطاقة والقدرة على مواجهة المشكلات وحقائق الحياة وقبولها وتحقيق الذات والاستغلال الأمثل لقدراته للوصول إلى النجاح والتفوق.

وعن مواجهة الضغوط نفسياً تشير إلى ضرورة بدء اليوم بالتفاؤل والابتسامة وممارسة تمارين الصباح، التركيز على وجبتى الإفطار والغداء مما يساعد على التركيز وتنشيط الذهن وتجنب الانفعال، والتخلص من الطاقة السلبية من خلال تمارين الاسترخاء والاستحمام اليومى، والاستماع إلى الموسيقى، والتنفس بعمق يومياً، والحصول على فترة كافية من النوم لا تقل عن ٧ ساعات يومياً لاستعادة الطاقة والنشاط، والمشى لمدة ربع ساعة يومياً بعيداً عن الضوضاء، وتحديد وقت للذات يومياً لممارسة هواية شخصية.

ويقول الدكتور خالد عبدالنبى عبدالرازق أستاذ الحديث بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر، إنه كما يأتى على الإنسان زمان ينعم فيه برغد العيش وتيسير الحال يأتى عليه أيضاً أوقات ضيق وشدة وجدب وقلة، وعلى الإنسان أن يعلم أن أمور الحياة تتقلب هكذا وهكذا ولا دوام لها على حال منهما، وكل هذا وأمثاله مما يختبر الله به عباده، فمن صبر أثابه الله ومن قنط أحل به عقابه. قال تعالى «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»، ففى أوقات الرخاء يحمد ربه على كثرة عطائه ويشكره على تيسير حاله ويضع فى حسابه تقلب أموره، وعليه أن يتعامل بالقصد والتوسط فى جميع أموره كما وصف الله عباده المؤمنين بقوله: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً»، فالواجب على كل ذى لب أن تكون أموره كلها قصداً سواء فى عبادة ربه أو فى أمور دنياه.

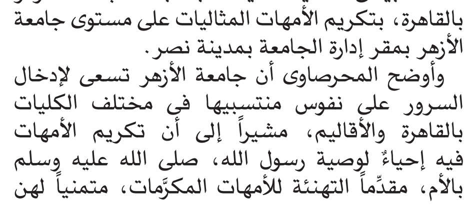
وتابع: هذه الأزمات الاقتصادية التى يمر بها الإنسان تحتاج من الصبر وقوة العزيمة لمواجهتها والتغلب عليها وعبورها، وقد مر برسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكثير من الأزمات الاقتصادية وكان صلى الله عليه وسلم يتعامل معها ويعلّم أصحابه ويرشدنا إلى كيفية تخطيها عن طريق خطوات متعددة منها الإيمان بأن الرزق قليله وكثيره بقدر من الله تعالى وهو مكتوب مقدر قبل أن يولد الإنسان قال الله تعالى (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وقد يكون فى تقدير الرزق وتقليله الكثير من المنافع التى لا يحيط بها علم الإنسان المحدود وعقله القاصر، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ)، وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن مسعود، رضى الله عنه: «.. ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح»، وهذا من شأنه أن يدخل على نفس الإنسان تقبُّل هذه الحالة والصبر عليها والاستعداد لمواجهتها والتدبير لذلك، ثانياً مشاركة كل أفراد المجتمع فى مواجهة هذه الأزمات وقد أعطانا فى ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القدوة الحسنة والمثل الرائع.



هدير عبده

د. المحرصاوى يُكرِّم الأمهات المثاليات على مستوى جامعة الأزهر





قام الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاعى المستشفيات وخدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الأزهر، وسعيد محمد على عبد الرحيم، أمين عام الجامعة، والدكتورة هناء العبيسى، عميدة كلية طب البنات جامعة الأزهر بالقاهرة، بتكريم الأمهات المثاليات على مستوى جامعة الأزهر بمقر إدارة الجامعة بمدينة نصر.

وأوضح المحرصاوى أن جامعة الأزهر تسعى لإدخال السرور على نفوس منتسبيها فى مختلف الكليات بالقاهرة والأقاليم، مشيراً إلى أن تكريم الأمهات فيه إحياءٌ لوصية رسول الله، صلى الله عليه وسلم بالأم، مقدِّماً التهنئة للأمهات المكرَّمات، متمنياً لهن حياة طيبة مليئة بالصحة والعافية. جاء ذلك خلال الاحتفالية التى نظّمتها إدارة رعاية العاملين بجامعة الأزهر برئاسة ياسر رزق، وبحضور محمد عبد الخالق، الأمين العام المساعد للجامعة، وهند الدرغامى، الأمين العام المساعد للجامعة، وسعاد بكر، الأمين المساعد لفرع البنات، ولفيف من أسر المكرمات بجامعة الأزهر.

ووجَّهت المكرَّمات خالص الشكر لإدارة الجامعة برئاسة الدكتور المحرصاوى، ولإدارة رعاية العاملين على هذه اللفتة الطيبة التى تحرص عليها إدارة الجامعة؛ بهدف إدخال السرور على نفوسهن فى جميع المناسبات.





حامد سعد

.. ويشهد احتفال «دراسات بنات بورسعيد» بالأمهات فى «يوم الوفاء»

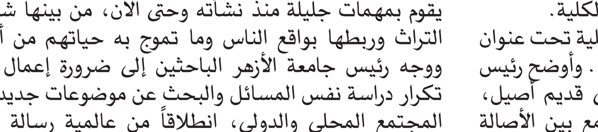
شهد الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، الاحتفالية التى أقامتها كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد تحت عنوان «يوم الوفاء» لتكريم الأمهات المثاليات بالكلية، بحضور اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، والدكتور محمد أبوزيد الأمير، نائب رئيس الجامعة للوجه البحرى، والدكتور زكى صبرى، عميد الكلية، والدكتور محمد فاضل، وكيل الكلية، واللواء أيمن الدرديرى، رئيس الإدارة المركزية للمدن الجامعية والأمن بجامعة الأزهر، ومحمد زهران، مدير عام الكلية.

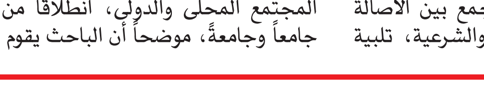
ووجه الدكتور المحرصاوى التحية والتقدير إلى محافظة بورسعيد الباسلة وإلى شعبها المناضل، ناقلاً تحيات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر للحضور وتمنياته بالتوفيق والنجاح.

من جهته وجه اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، التحية لمؤسسة الأزهر، انطلاقاً من كون الأزهر هو القوة الناعمة لمصر محلياً وإقليمياً ودولياً، موضحاً أن المولى عز وجل حفظ مصرنا الحبيبة من الانزلاق فى الأنفاق المظلمة بفضل تضافر جهود مؤسسات الدولة الوطنية من القوات المسلحة والشرطة والأزهر الشريف، مؤكداً أن الدولة المصرية قوية وقادرة على حماية مقدراتها، محذراً الحضور من المتاجرين بالدين، ومشيداً بدور الأمهات فى بناء المجتمعات ونهضتها والحفاظ على مكتسبات الدولة المصرية.

وأشاد الدكتور أبوزيد الأمير بجهود القيادة السياسية نحو التعمير وبناء الجمهورية الجديدة، مشيراً إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسى يتميز باستشرافه للمستقبل من خلال مسيرة التنمية الشاملة التى تشهدها جميع قطاعات الدولة المصرية تحقيقاً للتنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠م، وفى ختام اللقاء تم تكريم اللواء عادل الغضبان محافظ بورسعيد ومنحه درع الجامعة، إضافة لتكريم الأمهات المثاليات بالكلية.

فى السياق ذاته ألقى الدكتور المحرصاوى محاضرة بالكلية تحت عنوان «فن التحقيق ومنهج استخدام المراجع فى البحث العلمى». وأوضح رئيس الجامعة خلال المحاضرة أن تحقيق النصوص فن عربى قديم أصيل، مؤكداً أن الجامعة تعمل جاهدة على ترسيخ منهج الجمع بين الأصالة والمعاصرة فى البحث العلمى، وخاصة العلوم اللغوية والشرعية، تلبية لحاجات المجتمع المعاصر، فى إطار ترسيخ ثقافة الوسطية والاعتدال، ونشرها فى مختلف دول العالم من خلال الطلاب الوافدين الذين يدرسون بجامعة الأزهر ليعودوا سفراء للأزهر فى بلادهم.







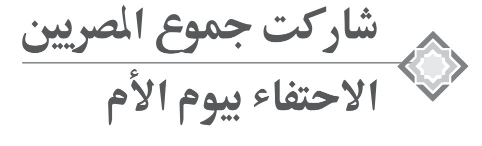
وأكد المحرصاوى أن تحقيق النصوص يتبوأ مكانة مهمة وعظيمة فى الإسلام، لارتباطه بتحقيق أهم مصدرين للشريعة وهما القرآن والسنة النبوية المطهرة، مشيراً إلى أن التحقيق علم مستقل له مناهجه وأصوله، ومدارس تحقيق التراث لها تاريخ أصيل وعريق فى الأزهر الشريف، حيث يقوم بمهمات جليلة منذ نشأته وحتى الآن، من بينها شرح أمهات كتب التراث وربطها بواقع الناس وما تموج به حياتهم من أقضية ووقائع، ووجه رئيس جامعة الأزهر الباحثين إلى ضرورة إعمال العقل وتجنب تكرار دراسة نفس المسائل والبحث عن موضوعات جديدة يستفيد منها المجتمع المحلى والدولى، انطلاقاً من عالمية رسالة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً، موضحاً أن الباحث يقوم بمهمة شاقة فهو يجتهد ويفرغ وسعه فى الوصول إلى الحقيقة، معتمداً على منهج علمى رصين، ولا يكتفى بقبول المعلومات الجاهزة باعتبارها مسلمات.

وحذر رئيس الجامعة الباحثين من الحصول على معلوماتهم من شبكة الإنترنت، خاصة غير الموثقة التى ليس لها سند علمى معتمد، مشدداً على مراعاة الأمانة العلمية فى كل مراحل البحث، لأن الباحث ما سُمى باحثاً إلا لأنه يبحث عن الحقيقة.

وأعرب المحرصاوى عن أن سعادته تكتمل بالمشاركة فى هذه الفعاليات العلمية المهمة واللقاءات المباشرة والندوات مع الطلاب والباحثين، والإسهام فيها، حيث تكمن أهميتها فى توضيح المنهج الأزهرى وتصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة التى تُثار بين الحين والآخر بقصد تشكيك شبابنا فى تاريخ أمتهم الحضارى والعلمى والثقافى.



حامد سعد



شاركت جموع المصريين الاحتفاء بيوم الأم

الصفحة الرسمية للأزهر: بر الوالدين مقرون بعبادة الله وشكره

شاركت الصفحة الرسمية للأزهر على موقع فيسبوك جموع المصريين الاحتفاء بيوم الأم، ووجهت عدداً من الرسائل عن فضل الأم ووجوه برها؛ منها أن الإسلام حث على الإحسان إلى «الأم» ورعايتها والعناية بها، ونادى بتكريمها واحترام حقوقها، وأخبر أن الجنة عند قدميها، وجعل فى برها تفريجاً للكربات وتكفيراً للذنوب.

وأضافت الصفحة الرسمية للأزهر أنه سبحانه وتعالى جعل بر الوالدين مقروناً بعبادته وشكره، فقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، كما أخبر صلى الله عليه وسلم أن الجنة عند رجل الأم، فقد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ اللهِ أَرَدْتُ أن أغْزُوَ وقد جئتُ أستشيرُك، فقالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قال: نعمْ، قال: «فالزمْها فإنَّ الجنَّةَ تحت رِجْلَيْها» (رواه النسائى).

كما أن البر بالأم خُلُقٌ من خُلُقِ الأنبياء، قال تعالى عن يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ [مريم: ١٤] وَيحكى القرآن عن عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ [مريم: ٣٢].

ولفتت الصفحة الرسمية للأزهر إلى أن بر الوالدين لا ينقطع بموتهما، بل يستمر بالدعاء لهما وصلة أهل ودهما؛ قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له» (رواه مسلم)، وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّ من أَبَرِّ البِرِّ أن يصلَ الرجل أهل وُدِّ أبيه بعد أن يُولِّى» (رواه مسلم).

ويحث الأزهر الشريف جموع الناس فى مشارق الأرض ومغاربها على اغتنام بِرّ الأم كل يوم؛ لعظيم فضلها، وأن يجعلوا كلَّ يوم عيداً لها، ففى كل يوم تبرها فيه هو لك عيدٌ، فإن ماتت فلا تغفل عن برِّها بعد مماتها؛ بصلةِ أهلها والدعاء لها.

د. نظير عيَّاد خلال لقاء المستشارة الخاصة بالرئيس الأمريكى لشئون ذوى الهمم:

نبحث إقامة مؤتمر دولى برعاية الأزهر لمناقشة قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة



التقى الدكتور نظير عيَّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، سارة مينكارا، المستشارة الخاصة بالرئيس الأمريكي لشئون حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة على المستوى الدولى، والوفد المرافق لها؛ وذلك لبحث سبل التعاون المشترك فى مجال تنمية الوعى المجتمعى بحاجات ذوى الاحتياجات الخاصة.

تناول اللقاء محاولات تغيير النظرة المجتمعية نحو ذوى الهمم، والعمل على دمج هذه الشريحة المهمة فى المجتمع من أجل تحقيق المصلحة المشتركة لهم ولمجتمعاتهم، خاصة وأن الكثير منهم ذوو قدرات هائلة، حيث أثبتت التقارير الدولية إسهاماتهم الفاعلة فى تنمية المؤسسات التى ينتمون إليها، كما تطرَّق اللقاء إلى التعاون فى العمل على دمج ذوى الهمم فى المناهج والأبحاث العلمية بما يضمن تغيير اتجاه المجتمع الأكاديمى والمدنى فى طرق التعامل معهم.

وقال الدكتور عيَّاد إن الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، يعمل على زيادة الوعى المجتمعى بالقضايا المجتمعية المهمة وتصحيح المفاهيم والفكر والعمل على نشر الثقافة الإسلامية الوسطية، سواء داخل مصر أو خارجها، مضيفاً أن الأزهر الشريف حينما يتعامل مع هذه الفئة من المجتمع إنما يُجسِّد نظرة الإسلام الحنيف لهم، ودعوته إلى تحمُّل المسئولية المجتمعية تجاههم، مؤكداً أن الأزهر يعمل على دمج ذوى الاحتياجات الخاصة فى كل المجالات، سواء الدعوية أو التعليمية، باعتبار ذلك حقاً أصيلاً لهم.

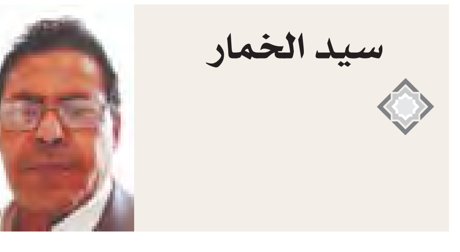
كما عرض عيَّاد لبعض الجهود التى يقوم بها الأزهر الشريف فى التيسير على ذوى الهمم سواء فى الجوانب التعليمية أم الفنية، من أنشطة لتنمية واستغلال ما لديهم من مهارات، وإقامة بعض المسابقات لهم، وإطلاق الحملات التوعوية التى تدعو إلى التعاون معهم، فضلاً عن تخصيص فرق عمل هدفها السعى فى توفير الإمكانات اللازمة لهم.

من جانب آخر أوضح عيَّاد إمكانية تدريب الدعاة والأئمة الأمريكيين على أساليب الدعوة الحديثة والفكر الإسلامى الوسطى الذى يُمثِّله الأزهر الشريف، وإقامة شراكة مع بعض المؤسسات المعنية للقيام بعملية التوعية التثقيفية محلياً ودولياً فى كثيرٍ من القضايا؛ وعلى رأسها الدمج المجتمعى لذوى الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى بحث إقامة مؤتمر دولى تحت رعاية الأزهر الشريف؛ لمناقشة القضايا الملحَّة والتى على رأسها قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة، والمرأة وغيرها.

من جهته عبَّر الوفد عن تقديره لجهود الأزهر الشريف وإمامه الأكبر فى مختلف القضايا المهمة التى تعمل على تحصين الشباب ضد الفكر المتطرِّف والإرهاب، ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمى بين البشرية جمعاء، مؤكدين تطلعهم للتعاون المشترك فى جميع المجالات، نظراً لمكانة الأزهر الشريف الذى يُعدُّ قِبلة المسلمين العلمية والفكرية حول العالم.

كان منتمياً لجيل مدرسة الإمام محمد عبده وعاصره وتعلَّم منه

الشيخ عبد المتعال الصعيدى.. صاحب العمامة المستنيرة



سيد الخمار

كل يوم نجد كتاباً يحتفى برمز تنويرى أزهرى، ومن يتابع حركة النشر فى قضايا التحديث الفكرى يجد الكواكب حيث العمامات المستنيرة أصحاب العقول التى تضىء سماء مصر معرفة ونوراً، وخلال الفترة الماضية كان مولانا الشيخ عبدالمتعال الصعيدى حاضراً فى أكثر من كتاب جاء فيه ذكره أو صدر عنه ليثبت الأزهر دوماً أنه الذى أسس تيار الحداثة الفكرية بمصر من زمن الزمن، فالشيخ عبدالمتعال الصعيدى كان غزير الإنتاج، فقد ترك سبعين كتاباً بين مطبوع ومخطوط، فضلاً عن أربع مخطوطات محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة.

من العطار للطهطاوى للصعيدى

نلاحظ أن بعض مؤلفات عبدالمتعال الصعيدى قد أعيد طبعها مؤخراً، فقد طبعت سبعة من كتبه، فى الفترة من عام ١٩٩٣ حتى ٢٠٢٢م، أهمها كتابه «حرية الفكر فى الإسلام» الذى طبعته مكتبة الإسكندرية، ثم أعادت هيئة الكتاب طبعه ضمن مكتبة الأسرة مؤخراً، كذلك قام الباحث الأردنى صالح سهيل حمودة بجمع مقالات الشيخ الصعيدى من مجلات «الرسالة» و«رسالة الإسلام» و«المنار»، فرتبها ونشرها فى نسخة إلكترونية، وهى مشروع رسالة دكتوراه، وبحسب الباحث الدكتور أحمد سالم فى (كتاب العمامة المستنيرة)، وكل من يدخل محراب فكر عبدالمتعال الصعيدى يعرف فلسفة وهدف «الصعيدى» أن يكون الدين من أجل الدنيا، من أجل حياة الناس ونهوضهم وتقدمهم، وليس الدين من أجل العبادة فقط، ولا يمكن اختزال الدين من أجل خلاص الفرد فقط، ولكن أيضاً من أجل صلاح الدين والمجتمع، وتلك المدرسة الأزهرية التى وضع أسسها الشيخ المستنير حسن العطار ودون شك كانت لديه نزعة إلى التعلم، والاطلاع على العلوم العصرية التى كانت فى عصره، فلقد ذكر لنا فى كتاب له تجربة أجراها عندما وضع قارورة مقلوبة فوق سطح الماء، وشاهد تأثير الضغط الهوائى على سطحه، وتأثيره فى عملية التوتر السطحى، ولقد عبر عن هذه التجربة بأنها عقليات لا برهانيات.

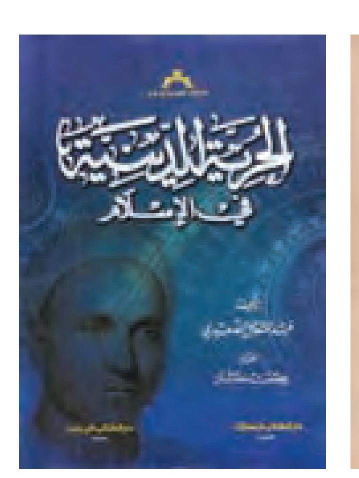
والشيخ حسن العطار كان يهوى مع الموسيقى العديد من الفنون الجميلة، وله ديوان فى الشعر، وكتاب فى المنطق، وكتاب فى النحو، ورسالة فى كيفية عمل الأسطرلاب، وكانت له هوامش مفيدة على كتاب (تقويم البلدان) للمؤرخ إسماعيل أبى الفداء الأيوبى، الذى كان حاكماً لحلب السورية، إذاً الشيخ عبدالمتعال عبدالوهاب الصعيدى يمثل الجسر الممتد للحداثة الأزهرية، وهو المولود بمركز أجا دقهلية عام ١٨٩٤ وتوفى عام ١٩٦٦ فعاش نحو ٧٢ سنة خاض فيها معارك فكرية، فكتاب (من أين نبدأ) اشتبك به مع الشيخ المفكر خالد محمد خالد حينما نشر كتابه عن المرأة بعنوان «من هنا نبدأ»، كما ألف الشيخ عبدالمتعال كتاباً بعنوان «الرد على كتاب فى الشعر الجاهلى» اشتبك به مع الدكتور طه حسين الذى أصدر كتابه عام ١٩٢٦.

تلميذ الإمام محمد عبده

تعلّم الشيخ عبدالمتعال فى مسجد السيد البدوى فى طنطا، وفى عام ١٩١٨ حاز درجة العالمية من الأزهر، وعين مدرساً فى المسجد الأحمدى، ثم نقل للعمل بكلية اللغة العربية فى القاهرة، وكان منتمياً لجيل مدرسة الإمام محمد عبده وعاصره وتعلم منه، كما لحق عصر الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، كان عبدالمتعال الصعيدى لُغوياً، كتب فى البلاغة والأدب، وبعض الشروح النحوية، على نسق المعلم العظيم الشيخ حسن العطار، وكما يقول عنه تلميذه رفاعة الطهطاوى يطلع على الكتب المترجمة من تواريخ وغيرها، وكان له ولع شديد بسائر المعارف البشرية، مع غاية الديانة والصيانة، وله بعض تأليف الطب، ومنذ الشيخ العطار تشبث نجباء أهل العلم الأزهريون بالعلوم العصرية إلا أن عبدالمتعال الصعيدى سعى قبل قرن من الزمان إلى تجديد علم أصول الفقه مركزاً على أهمية الاجتهاد ورعاية مصلحة البشر فإنه فى تجديد الفقه سعى إلى الاجتهاد الفعلى فى القضايا التى طرحت على الاجتماع المسلم فى عصره، راغباً فى أن يساير الفقه تطور حالة المجتمع، ويراعى المستجدات المعاصرة ولا ينعزل عن حاجات المجتمع، وضرورة تطوير وضعية المرأة التاريخية، وأهمية تقييد تعدد الزوجات وتقييد الطلاق، وأهمية الاجتهاد فى قضايا التصوير والنحت، وأموال البنوك وغيرها من القضايا العديدة التى لم يسع الجامدون أن يمسوا هذه القضايا من خلال اجتهادات جديدة.

وتكتشف فى رؤية «الصعيدى» عن مقدرة الإسلام على التجدد والحراك المتطور مع حركة الواقع، وإلغاء التشوه الذى أحدثه الجامدون بمواقفهم المتصلبة، كى تستمر المدرسة الأزهرية فى التجديد الدينى -وعلى رأسها الأفغانى ومحمد عبده وأمين الخولى وعبدالمتعال الصعيدى- راغبة فى استمرار دور الدين فى حركة الاجتماع، والتأثير فيها، وقد كان تجديد النظر فى الفقه، خاصة فقه المعاملات، محل نظر واجتهاد لديهم لأنه يرتبط بمعاملات الإنسان مع الإنسان فى حركة الاجتماع الجديدة، وهنا تأتى اجتهادات «الصعيدى» فى مجال الفقه ليقدم رؤاه لتجديد علم أصول الفقه، وتطبيقها فى إنتاج الأحكام الجديدة التى تمثل روحاً جديدة فى الفقه الإسلامى عملت الحركة الإصلاحية بأعلامها على بثها بديلاً عن استعادة الفقه القديم التاريخى، الذى لم يعد يساير مسيرة تقدم الاجتماع.



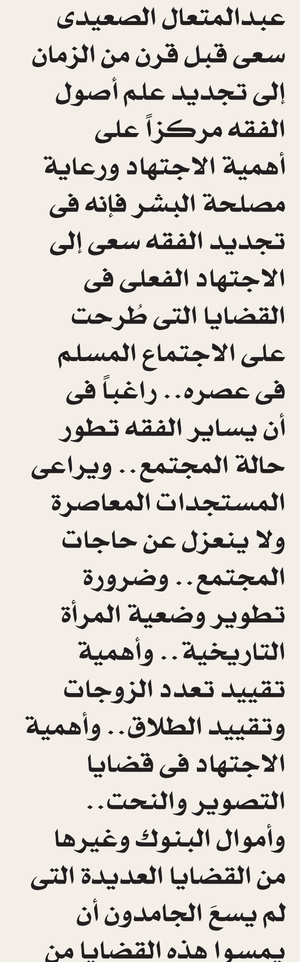


وطرحت الحداثة موضوعاتها على الفقه التقليدى فظهرت فنون التمثيل والنحت، وأصبح لها دور بارز فى حياة المجتمع، وفى الارتقاء بالروح الإنسانية، وتصوير معاناة البشر، وقد أفتى محمد عبده بجواز التصوير والنحت من أجل أغراض تعليمية، وأفتى عبدالمتعال الصعيدى بأنه من الجائز تمثيل الأنبياء، مؤكداً على ما صوره التوراة والقرآن فى قصة يوسف وأخوته، وقال إنه لا شىء يمنع من وضع تمثيلية تصيغ هذه الأحداث، وأكد «الصعيدى» أن التمثيليات التى تضع فيها قصص الأنبياء، عليهم السلام، سيراعى فيها ما لهم من كريم المنزلة، وما لهم من قداسة فى قصصهم، وما كان لهم من مقاصد نبيلة فى رسالاتهم، ولا شىء على هذا يخل بقداستهم، لأن التمثيل، من وجهة نظر «الصعيدى»، سيقدم المعانى النبيلة للناس فى صور مجسدة، وهو ما يكون له من أثر طيب على توجيه وعى الناس على مختلف مستويات وعيهم.

عبدالمتعال الصعيدى وفنون النحت والتمثيل

ويحاول «الصعيدى» أن يقدم تبريراً منطقياً فى كتبه على مشروعية التمثيل، بما جاء فى قصة سليمان والجن فيقول: «ومما يدل أيضاً على جواز تمثيل الأنبياء ما جاء فى القرآن عن سليمان، عليه السلام، من أن الجن كانت تنحت له تماثيل الأنبياء الصالحين من بنى إسرائيل، فيضعها فى بيت القدس الذى كان لليهود مثل الكعبة للعرب، وقد ذكر هذا على سبيل الامتنان والتنويه بشأنه، ومنه أخذ بعض علمائنا دليلاً على جواز نحت التماثيل، لأنه لو كان حراماً لما ذُكر فى القرآن على سبيل الامتنان والتنويه، وآخر جاز تمثيل الأنبياء فى تماثيل جامدة منحوتة، فليجز تمثيلهم أيضاً فيما يوضع من تمثيليات لبعض قصصهم لأن هذا مثل ذاك ولا فرق بينهم».

ولا شك أن فن التمثيل يسهل على خيال الإنسان الراغب فى التشخيص تمثيل هذه الشخصيات ليس من أجل نزع القداسة عنها، بل من أجل إنطاقها بالفضائل والمعانى والقيم التى يمكن أن تغير فى وعى الإنسان، ولقد قامت الدراما فى بعض بلاد العالم منذ فترة قليلة بعمل مسلسل عن قصة يوسف، عليه السلام، وحين أذيع كان له تأثير كبير فى وعى الناس وتعلقهم بكل القيم التى جاء بها يوسف، ودور يوسف، عليه السلام، فى تاريخ مصر القديم، ولا شك أن فتوى «الصعيدى» هنا تبيح استخدام فن التمثيل فى تقديم المعانى والقيم الدينية عبر الدراما، وهو ما يوسع دائرة تأثير القيم الدينية عبر الدراما، وهذا أمر إيجابى يؤثر فى حياة المجتمع تأثيراً إيجابياً لصالح القيم والمعانى الدينية ونشرها.



عبدالمتعال الصعيدى سعى قبل قرن من الزمان إلى تجديد علم أصول الفقه مركزاً على أهمية الاجتهاد ورعاية مصلحة البشر فإنه فى تجديد الفقه سعى إلى الاجتهاد الفعلى فى القضايا التى طُرحت على الاجتماع المسلم فى عصره.. راغباً فى أن يساير الفقه تطور حالة المجتمع.. ويراعى المستجدات المعاصرة ولا ينعزل عن حاجات المجتمع.. وضرورة تطوير وضعية المرأة التاريخية.. وأهمية تقييد تعدد الزوجات وتقييد الطلاق.. وأهمية الاجتهاد فى قضايا التصوير والنحت.. وأموال البنوك وغيرها من القضايا العديدة التى لم يسعَ الجامدون أن يمسوا هذه القضايا من خلال اجتهادات جديدة

المشاركون بمؤتمر «التنمية المستدامة فى الفكر الإسلامى»:

يجب الاستفادة من المؤسسات الدينية وعقد مؤتمرات دولية لتوحيد جهود التنمية

د. محمد الضوينى: الفكر الإسلامى يتميز بالمرونة وإسهاماته الكبرى فى حل مشكلات الواقع ● د. نظير عياد: التنمية المستدامة لا تتم بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية ● د. شوقى علام: تطبيق الفكرة يقوم على الاهتمام بالجانب الروحى مع المادى ● د. محمود صديق: الإسلام جاء لإعمار الأرض وتنميتها لينتفع بها الجميع ● د. على جمعة: شريعتنا دعت إلى التنمية والاستدامة من خلال إعلاء قيم الجدية

أوصى المشاركون فى المؤتمر العلمى الدولى الثالث لكلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر، بضرورة عقد دورات علمية وتثقيفية فى مجالات التنمية المستدامة فى جميع المؤسسات لتعزيز الوعى الدينى بأهداف ومقاصد التنمية المستدامة فى الفكر الإسلامى، والاستفادة من إسهامات المؤسسات الدينية ومؤسسات المجتمع المدنى وخططها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى عقد المؤتمرات الدولية لتوحيد الجهود والرؤى المرتبطة بقضايا التنمية، ووضع الآليات المناسبة لتطبيقها على أرض الواقع.



د. يوسف عامر: جزء مهم من البناء الثقافى والمعرفى للمسلم ● د. أحمد عمر هاشم: دعوة لتنمية الأخلاق التى أصبح العالم فى حاجة لإحيائها ● د. عبدالله محيى عزب: التنمية لا يمكن أن تقوم على فكر متطرف أو فهم منحرف

وناشد المشاركون فى المؤتمر، الذى انعقد تحت عنوان «التنمية المستدامة فى الفكر الإسلامى»، بمركز الأزهر للمؤتمرات، يومى السبت والأحد الماضيين، ضرورة التعاون مع الجهات المعنية ومؤسسات الدولة المختلفة والمراكز البحثية لدعم رؤية مصر (٢٠٣٠) وتعزيز الوعى المجتمعى بها، والاستفادة من إنجازات قيادتها فى العصر الحالى لتحقيق أهداف التنمية، وتطوير برامج تأهيل الطلاب الوافدين علمياً ومهارياً فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة؛ لأنهم سفراء للأزهر فى بلادهم.

أخلاق وفضائل

قال الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، خلال الجلسة الافتتاحية، إن مفهوم التنمية يتجاوز المحافظة على الثروات الطبيعية والموارد المادية إلى المحافظة على كل ما يتعلق بالإنسان من جوانب ثقافية واقتصادية ودينية واجتماعية، وصيانة حياته حاضراً ومستقبلاً، موضحاً أن المشروعات التنموية لا تكون ناجحة إلا بالاستدامة التى حظيت الآن باهتمام كبير على مستوى الدول والهيئات والمنظمات، وأن التنمية المستدامة فى الإسلام لا تقف عند الجانب المادى وحده، بل تجعله جنباً إلى جنب مع البناء القيمى والأخلاقى والروحى، الذى يصون هذه التنمية ويحفظها من العبث بمكوناتها وبرامجها، خاصة أن التنمية فى الإسلام لا تقف عند إصلاح الدنيا بل تتجاوزها إلى الآخرة، وذلك كله تحت اسم «الإعمار» الذى يشمل القلب والعقل، والعلم والعمل، والدنيا والآخرة، موضحاً أن المتأمل للفكر الإسلامى الثرى يجد عند علمائه إشارات تؤكد ملمح استدامة التنمية، وتظهر سبق العلماء لزمانهم، مؤكداً أن هذا الفكر يتميز بأنه لا يقف عند عصر معين أو زمن مخصوص ينتهى أثره بانتهائه، كما أنه ليس محدوداً بمكان ولا أمة أو شعب ولا طبقة، بل يمتاز بالشمول؛ فهو يخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، والشعوب، والطبقات، بينما يتجلى هذا الشمول فى العقيدة والإيمان، والعبادات والمعاملات، والأخلاق والفضائل، والتشريع والتنظيم.

بناء الإنسان

وأوضح وكيل الأزهر أن التنمية ومشروعاتها حين تقوم على المقومات المادية وحدها فإنها سرعان ما تؤدى إلى انهيار حضارى، داعياً إلى عدم الانخداع بما يصور لنا من تجارب تنموية يشار إليها بالنجاح، مؤكداً أن النجاح فى الجانب المادى وحده لا يستطيع القضاء على الجرائم، ولا يقدم حلاً للأسر المفككة، ولا يضع علاجاً للاضطرابات النفسية والسلوكية، مشيراً إلى أن السبب الأساسى فى سعة الفكر الإسلامى وشموله، أنه جاء ليعالج واقع الإنسان والمجتمع دون تضليل أو وهم أو واقعية محبطة، وإنما معالجة وسطية تعالج مشاكل الإنسان واحتياجاته، وترتب سلوكه وعلاقاته، وتنظم قوانينه وقواعده، مشيراً إلى أن التنمية المستدامة تقوم على ثلاثة عناصر أساسية هى الاقتصاد والمجتمع والبيئة، لأن الفكر الإسلامى قد عنى بكل هذه العناصر فى سبك عجيب، ويضيف إليها البعد المعنوى الذى يركز على بناء الإنسان وتنميته ذاتياً، بتربيته دينياً وروحياً وخلقياً وقيمياً؛ ليقوم بالدور المنوط به، بما يضمن تنمية مستدامة فى الدنيا والآخرة، داعياً المشاركين إلى الاجتهاد لطرح بحوث جادة ورصينة، تكون نوراً يؤكد تجاوز علوم التراث لزمانها الذى وردت فيه، وتفاعلها مع العصر الحاضر، وتكشف عن مرونة الفكر الإسلامى، وقدرته على الإسهام بنصيب وافر فى حل مشكلات الواقع.

ضوابط دينية

وأوضح الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أن مصطلح التنمية المستدامة ليس بجديد على الإسلام والمسلمين، فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من النصوص التى تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، وتضع الضوابط التى تحكم علاقة الإنسان بالبيئة من أجل ضمان استمرارها صالحة للحياة إلى أن يأتى أمر الله عز وجل، مشيراً إلى أن شمولية النظرة الإسلامية لمفهوم التنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، لأن هذه الضوابط تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمرارها، كما تُعنى بالنواحى المادية، جنباً إلى جنب مع النواحى الروحية والخلقية، فلا تقتصر التنمية المستدامة على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها، وإنما تمتد إلى الحياة الآخرة، بشكل يضمن تحقيق التوافق بين الحياتين.

تنمية الفكر

وأكد الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث، أن الاستدامة فى الفكر مؤصلة فى الإسلام، فقد حث على تنمية الفكر وتجديد الفتوى بما يتوافق مع كل عصر ومصر، لذلك كانت أهمية ضرورة تطبيق التنمية المستدامة فى الفكر والتجديد، وأن الإسلام جاء لإعمار الأرض وتنميتها لينتفع بها الجميع؛ فأورد العلماء فى الفقه باباً خاصاً بالأرض البوار، وأنها إذا لم تستصلح فإن الدولة تنتزعها وتعطيها للغير حتى يعمرها، مشدداً على أن الإسلام حث على التنمية المستدامة حتى بعد الوفاة بدليل المقولة الشهيرة للرسول، صلى الله عليه وسلم، عندما قالها لسيدنا سعد بن أبى وقاص: «لأن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم فقراء يسألون الناس».

ضرورة الاستثمار

وأضاف الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، أن العالم أدرك بعد آلاف التجارب التنموية أن التنمية لا يمكن أن تحقِّق غايتها إلا إذا اتَّصفت بصفة الاستدامة، وأن تتجاوز فكرتُها المحدوديةَ المتمحورة حول الحفاظ على البيئة والثروات الطبيعية فقط لتشمل كل ما يتعلق بالإنسان ثقافيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً، موضحاً أن التنمية المستدامة فكرة قديمة فى الفكر الإسلامى، ورؤيتها تؤكد الاهتمام بالجانب الروحى مع المادى، بل قبله فى العديد من الأحيان، وتجعل من الإنسان محورها الحقيقى، وترسخ لضرورة الاستثمار فى إمكانياته والارتقاء بها لكونه العنصر الأهم فى عمليات التنمية بأسرها.

تنمية اقتصادية

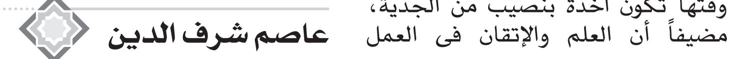
وشدد الدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار العلماء، على أن الشريعة الإسلامية دعت إلى التنمية والاستدامة، من خلال إعلاء قيم الجدية التى من أهم عناصرها الحفاظ على الوقت، والانشغال بما هو مفيد، مؤكداً أن الأمة التى تحافظ على وقتها تكون آخذة بنصيب من الجدية، مضيفاً أن العلم والإتقان فى العمل والديمومة والجماعية من أهم عناصر الجدية التى تؤدى إلى النماء والازدهار، وأن العلم هو مفتاح بناء الحضارات، ومفتاح المشاركة الإنسانية للحضارة العالمية، التى أسسها نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم.

وشدد الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، على أن مفهوم التنمية المستدامة لا يقتصر على الجانب الاقتصادى فقط، بل يصل إلى سائر مساعى الحياة العلمية والاجتماعية والأخلاقية، بما يحقق السعادة للبشرية كلها، مشيداً باهتمام الأزهر الشريف بإظهار عناية الشريعة الإسلامية بهذا الجانب المشرق للتنمية، وإتاحة الفرصة للعلماء والباحثين بالمشاركة فى جهود الدولة للتنمية المستدامة، والدعوة إلى تنمية العمل والعلم، بجانب التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى الدعوة لتنمية الأخلاق التى أصبح العالم فى حاجة لإحيائها من أجل نهضة الحياة.

بناء معرفى

قال الدكتور يوسف عامر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ، إن تحقيق التنمية المستدامة فى المنظور الإسلامى يكون من خلال المقاصد الشرعية الخمسة، وهى حفظ النفس والعقل والدين والعرض والمال، خاصة أنه مرتبط بمفاهيم إسلامية كبرى كالاستخلاف فى الأرض واستعمارها، بما يؤكد أن التنمية المستدامة تعد عبادة بالنسبة للمسلم، وجزءاً مهماً من بنائه الثقافى والمعرفى، وأن التعليم هو السبيل الأول لتحقيق تلك التنمية، خاصة التعليم الذى يسعى لتوفير متطلبات المجتمع وحاجاته فى جميع المجالات، داعياً المشاركين بالمؤتمر إلى دعم أهداف الدولة المصرية للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، والسعى لتعزيز الوعى المجتمعى فى المجالات الدينية والثقافية والأخلاقية، بالإضافة إلى مواصلة تطوير المناهج التعليمية بما يواكب تقدم العصر.

وقال الدكتور عبدالله محيى عزب، عميد كلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر، إن جامعة الأزهر أقامت مؤتمرها الدولى هذا العام فى التنمية المستدامة من أجل المحافظة على البيئة، وإن الجامعة أطلقت على هذا العام عام المناخ، لا سيما أن العالم ينتظر انعقاد قمة المناخ فى مصر، موضحاً أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تقوم على فكر متطرف أو فهم منحرف، وأن تصحيح الأفكار المغلوطة والمفاهيم المنحرفة يأتى من باب «التخلية قبل التحلية»، ثم بيان الفكر الوسطى المعتدل، الذى يهتم بكل القضايا المعاصرة، ومن بينها تجديد الخطاب الدينى بما يناسب الزمان والمكان.



عاصم شرف الدين



المؤتمر الثانى لـ«الأمراض الصدرية» بطب بنين الأزهر بأسيوط يُناقش الجديد فى ظل جائحة كورونا

عقد قسم الأمراض الصدرية بطب الأزهر للبنين بأسيوط مؤتمره الثانى تحت عنوان «الجديد فى أمراض الصدر المختلفة فى ظل جائحة كورونا»، وذلك بمشاركة كليات الطب بالجامعات المصرية وعدد من الأطباء والأساتذة المتخصصين من مختلف مستشفيات الصدر والحميات والإدارات الصحية بأسيوط، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية.

وأكد الدكتور محمد عبدالمالك، نائب رئيس الجامعة للوجه القبلى، على أهمية تنظيم المؤتمرات العلمية؛ بهدف تبادل الخبرات بين الأساتذة وشباب الأطباء، مشيراً إلى دور مستشفيات جامعة الأزهر والتى لا تدخر جهداً فى تقديم الخدمات العلاجية فى صعيد مصر، لتحقيق الحياة الكريمة لهم، تنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية.

وطالب بتنظيم المؤتمر سنوياً بهدف تعزيز التعاون بين الجامعات والمستشفيات الأخرى، وكذلك عرض التكنولوجيا الحديثة فى المجالات الطبية وآخر ما توصَّلت إليه الدراسات والأبحاث العلمية حول الأمراض الصدرية.

وأشاد الدكتور مصطفى شتات، عميد كلية الطب بنين بأسيوط، بما تمتلكه جامعة الأزهر من كوادر بشرية متميزة فى مختلف التخصصات الطبية، موجِّهاً الشكر والتحية لجميع الأطقم الطبية، وكذلك أطقم التمريض وكل القائمين على تقديم الرعاية الصحية بمستشفيات جامعة الأزهر بأسيوط، لما يُقدموه من دورٍ بطولى فى القيام بواجبهم الوطنى والمهنىّ المنوط بهم فى مواجهة فيروس كورونا، سواء فى أقسام الاستقبال والطوارئ، أو بمستشفى أبوتيج للعزل.

وأضاف الدكتور إبراهيم شعلان، أستاذ الأمراض الصدرية بطب الأزهر للبنين بأسيوط، رئيس المؤتمر، أن المؤتمر تناول الجديد فى الأمراض الصدرية من خلال جلسات ومحاضرات علمية حول علاج أمراض الصدر المعتادة مثل حساسية الصدر، والسدة الرئوية المزمنة، والتمدُّد الشعبى، والالتهاب الرئوى، كما يناقش علاجات فيروس كورونا.

عاصم شرف الدين

هيئة كبار العلماء فى ملتقاها العلمى التاسع بالجامع الأزهر:

تحويل القِبلة إشارة إلى وسطية الإسلام

عقدت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، الخميس الماضى، ملتقاها العلمى التاسع، فى رحاب الجامع الأزهر، تحت عنوان «تحويل القِبلة ووسطيَّة الأمَّة.. معطياتٌ ودلالاتٌ»، بحضور الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر السابق، والدكتور حسن الصغير، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، والدكتور عبد الفتاح العوارى، العميد السابق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، والشيخ محمد زكى بدارى، الأمين العام السابق للدعوة بالأزهر.

فى بداية اللقاء أكد الدكتور أحمد عمر هاشم، على أهمية استغلال هذه الأيام المباركة فى التضرُّع إلى الله -تعالى-، مُستنكراً كل مَنْ يتقوَّل على ليلة النصف من شعبان، ومَنْ يردّ أحاديثها، لافتاً إلى أن الكذب على الرسول بادعاء قولٍ لم يقله يُعرِّض صاحبه للوعيد الشديد؛ كذلك مَنْ يردّ حديثاً ثبت حسنه، موضحاً أن هذه الليلة المباركة كانت النفحة الربانية فى الإعلان عن هذا الحدث العظيم، حيث أشار المولى -عز وجل- فى قرآنه الكريم «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»، لافتاً إلى أن تحويل القِبلة كان إشارة لوسطية الإسلام، والتنبيه بقدسية الأقصى الذى كان يُمثِّل القِبلة الأولى وإسراء النبى، وكان منه معراجه إلى السماء، وفى المسجد الأقصى صلى بالأنبياء إماماً.

وأوضح الدكتور شومان، فى كلمته، أن الله قد أحب أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، وكان تحويل القِبلة حدثاً صعباً على عامة الناس، فكشف الله به المشركين والمنافقين، وقال المؤمنون سمعنا وأطعنا بينما ارتاب غيرهم، مضيفاً أن ذكرى تحويل القِبلة التى نحتفى بها اليوم، شاهدة على تسليم المؤمنين لأمر الله، مشدداً على أن المسلم الحق حين يمر بهذه الأحداث يخرج باليقين، ويتمسَّك بكتاب الله وسُنَّة نبيه ويُعرض عن الجاهلين.

وأضاف الدكتور الصغير أن كتاب الله حين ذكر لنا حادثة تحويل القِبلة، ساقها فى سياقٍ بديع، وقد جاءت الآيات لتبيِّن الدروس والعِبر لهذا الحدث الذى كان بشرى لفتح مكة، مشيراً إلى أن قضية تحويل القِبلة كانت بهدف استلهام الدروس، وأولها السمع والطاعة لأمر الله، والإعراض عن الجدل والتشكيك الذى لا طائل منه.

فيما أشار الدكتور العوارى إلى أن تحويل القِبلة له الكثير من الدلالات والعِبر التى ينبغي ألّا تمر مرور الكرام، وحريٌّ بكل مسلمٍ أن يعتبر بها، حتى تعود الأمة إلى هذا الدين العظيم، لافتاً أن أمة الإسلام ذاقت الويلات من الحاقدين بسبب ما أُعطيت من منح وعطايا لم تكن لأمة قبلها، وأن هؤلاء الحاقدين لن تصفى قلوبهم أبداً لأمة محمد، صلى الله عليه وسلم، محذِّراً الذين يُسارعون فيهم أن يبتعدوا عن مساندة المُشككين، وأن يتقوا الله -تعالى- الذى بيده ملكوت السماء والأرض.

من جانبه بيَّن الشيخ زكى بدارى أن أحداث الأمة الإسلامة أسَّست حضارةً عريقةً، وأن الله يُذكِّرنا بهذه الأحداث لنكون على قدرها، فحادث تحويل القِبلة طمأنينة لمستقبل الأمة وإظهارٌ لقدرها عند الله، فالذى أرضى نبيه هو أكرم من أن يُضيِّع أمته، مضيفاً أن الحدث هو بمثابة تجديد للإيمان والنصرة، وأن هناك ملحظاً ليس بخفيٍّ على الجميع، وهو أن تحويل القِبلة هو قطع الرجاء على اليهود أو بنى صهيون الآن.

وجاء انعقاد الملتقى العلمى التاسع لهيئة كبار العلماء بمناسبة الاحتفال بليلة النصف من شعبان وذكرى تحويل القِبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام؛ فى إطار ما تقوم به الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء من جهودٍ علميَّةٍ، تهدف للحفاظ على هُويَّة الأمَّة، والاحتفاء بالمناسبات الدينيَّة.

د. فتحي الفقي.. عضو هيئة كبار العلماء في حوار خاص:

دعوة الإمام الأكبر لتفعيل فتوى «الكد والسعاية» حفاظ على حقوق المرأة العاملة

حفاظاً على حقوق المرأة العاملة، وسعياً لضمان ذمتها المالية في تنمية ثروة زوجها، طالب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إحياء فتوى حق الكد والسعاية، وقد اختلط على العامة فهم هذه الفتوى وانتشرت مخاوف استغلالها من قبل بعض النساء لطلب الطلاق للحصول على نصف ثروة الزوج، بالإضافة إلى حقها في الميراث.. «صوت الأزهر» أجرت حواراً مع الدكتور فتحى الفقى، عضو هيئة كبار العلماء، وأحد كبار علماء المالكية، للإجابة عن بعض التساؤلات والأسئلة التى تدور عن حق الكد والسعاية وحقوق المرأة فى الإسلام، وكيف منحها الدين الحنيف حقوقها كاملة مقارنة بالشرائع والحضارات الأخرى التى جعلت منها سلعة تباع وتشترى وتورّث.



■ بداية، ما تعليقكم على من يتهمون الدين الإسلامى بظلم المرأة وحرمانها من حقوقها؟

- حتى يتضح أمامنا الفرق جلياً بين حق المرأة فى الإسلام، علينا أن نقارن بين حقوقها فى الشرائع والحضارات الأخرى، فقد كانت المرأة فى الجاهلية جزءاً من ثروة أبيها أو زوجها، وكان ابن الرجل يرث أرملة أبيه بعد وفاته، وكانوا يرثون النساء كرهاً، وكان الوارث يأتى ويلقى ثوبه على زوجة أبيه ويقول ورثتها كما ورثت مال أبى، فإذا أراد أن يتزوجها بعد وفاة أبيه تزوجها دون مهر ودون حقوق وغيرها من مظاهر الظلم والقهر، وهو الأمر الذى حرّمته الشريعة الإسلامية.

■ إذاً، نريد توضيح حال المرأة فى الإسلام للرد على المتطاولين؟

-إن المرأة بمجيء الإسلام دخلت مرحلة أخرى، احتلت من خلالها مكانة مختلفة وصارت متمتعة بحياة مستقلة تمارس فيها حياة بكامل حقوقها كفرد فى المجتمع المسلم، والدليل على ذلك ما تقرره الكثير من نصوص الشرع الحنيف، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف»، وإن كانت الآية فى الحقوق المتبادلة بين الزوجين فقد اعتبرت الشريعة الإسلامية هذه الحقوق واجبات على الزوج وأمانة فى عنقه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «فاتقوا الله فى النساء»، وقال أيضاً: «ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً»، الإسلام الحنيف قد أعطى الحقوق للمرأة وهى بنت أو زوجة أو أم، ووضعها فى المنزلة الكريمة اللائقة بها، وقد أوصى النبى الكريم فى خطبة الوداع بالنساء خيراً فى قوله: «أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً، لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن، فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيراً - ألا هل بلغت.... اللهم فاشهد»، والمعنى واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فهى على قدم المساواة مع الرجل بكل الحقوق التى تليق بها وتصان بها كرامتها وعزتها وعفتها، بالمكانة التى تليق بها.

■ لو تذكر لنا بعض هذه الحقوق التى منحها الإسلام للمرأة.

- الحقوق التى منحها الإسلام للمرأة كثيرة لا يمكن حصرها، لكن يمكننا أن نوجز منها ما يلى: تحريم وأد البنات، كما منح الإسلام المرأة الحق فى الإرث، وآيات القرآن خير شاهد، والإنفاق عليها سواء كانت بنتاً أو زوجاً أو أماً أو أختاً، وإعطاؤها الحق فى اختيار الزواج، وهو ما أكد عليه النبى، صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن»، فالإسلام حرر المرأة من قيود العبودية والإذلال، ومنحها نصيباً من الحرية والاستقلال بعد أن كانت فى الجاهلية وضيعة الشأن لا إرادة لها ولا رأى لها فى أى شأن، وجعل لها الحق فى حضانة أبنائها إلى سن معينة، ومن حقها أيضاً أن تطلب الطلاق من زوجها إن كان فيه عيب يستحيل الحياة معها به، وذمتها المالية مستقلة تماماً بنتاً كانت أو زوجة، حيث قال القرآن الكريم: «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً»، فأعطيت الحق فى الحياة والميراث والتملك والتعليم.

■ البعض يقول إن للزوج حقوقاً على زوجته فقط، فهل للزوجة حقوق على زوجها؟

- الإسلام الحنيف جعل لكل من الزوجين الحقوق على الآخر، فحقوق الزوج على زوجته كثيرة، وحقوق الزوجة على زوجها أيضاً كثيرة، وهى ما نؤكد عليه؛ ومنها أن الزوجة تستحق على زوجها حقوقاً مادية كالمهر والنفقة وحقوقاً غير مالية وهى ألا يلحق بها ضراراً، فالزوجة استحقت على زوجها حقوقاً مالية وهو لم يستحق عليها حقوقاً مالية، لأن الزوج مطالب بالسعى للرزق والعمل لكسب ما يسد به حاجات المعيشة فهو قادر على ذلك، وأما الزوجة فالشأن فيها أن تكون وظيفتها الانشغال بحقوق زوجها وأبنائهما فهى مشغولة عن كسب المال والمشاركة فيما تتطلبه الحياة الزوجية من مطالب مالية.

■ ماذا عن حقوق المرأة فى التصرف فى مالها؟

- إن الإسلام أعطى المرأة حرية التصرف فى مالها، بما لا يتعارض مع تعاليمه السمحة ولا تلزمها طاعة زوجها، إذا منعها من التصرف فى مالها أو أن تتصرف فيها على وجه خاص، لأنه ليس له ولاية على مالها.

■ بعد أن طالب فضيلة الإمام الأكبر بتفعيل فتوى حق الكد والسعاية، أثيرت حالة من الجدل بين الناس حول معنى هذه الفتوى وكيفية تطبيقها.. ما رأيكم؟

- الطرح الخاطئ من بعض الناس كان سبباً لإثارة الجدل، والدعوة التى طالب بها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، حيث إن السؤال المطروح.. هل من حق المرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها أن تطالب بنصف ثروة وتركة زوجها؟ والجواب عن هذا الطرح بحثه علماء المالكية وتعرف فى مؤلفاتهم ومراجعهم بحق الكد والسعاية، والذى يعطى المرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها نصف التركة مع حقها فى ميراثها، وقد أفتى بها القاضى الفقيه ابن عرضون المالكى المغربى، حيث اعتمدت هذه الفتوى على عموم نصوص شرعية منها قول الله تعالى: «لتجزى كل نفس بما تسعى»، وقوله تعالى: «ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون»، وقضى هذا الأمر سيدنا عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، ومضمون هذه الفتوى أن المرأة التى تخرج مع زوجها للعمل بالحقول يكون لها نصف ثروة زوجها، ثم يكون الباقى للورثة.

■ البعض يرى أن هذه الفتوى لا تتماشى مع واقعنا الحالى.. ما ردكم؟

- أقترح أن يكون للمرأة فى هذه الفتوى نسبة توازى عملها وما كسبت يداها من العمل، حتى لا يكون ذلك جوراً على حقوق باقى الورثة، وحيث إن هذه الدعوة التى تبناها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب كانت عامة، لا تقتصر على الزوجة فقط، وهذا هو الواقع بالفعل، فالإمام الطيب، حفظه الله، يلمس الواقع لأن الموضوع لا يقتصر على الزوجة فقط، بل كل من يشارك فى تنمية الثروة يجب أن يعوض، كالزوجة التى تخلط مالها بمال الزوج والأبناء الذين يعملون مع الأب لتنمية ثروتهم كتجارة أو سفر للخارج ونحو ذلك، فيأخذ هؤلاء من الثروة قبل توزيعها قدر ما يعادل حقهم إن علم مقداره أو يصالح بحسب ما يراه أهل الخبرة أو الحكمة فى هذا الأمر، قبل توزيع التركة.

■ ما المخاوف التى قد تجلبها هذه الفتوى إذا طبقت بمفهومها الخاطئ؟

- التطبيق الذى حدث أيام سيدنا عمر فى فتوى ابن عرضون، كانت فيه الزوجة تعمل بجانب زوجها فى الحقل وتسهم فى تنمية ثروته، لكن الآن تغيرت العقول والأزمان والأوضاع، فلم تستطع المرأة أن تقوم بنفس العمل الذى يقوم به الرجل، وتقسيم التركة يدخلنا فى مسائل كثيرة، منها لو كان الرجل له زوجتان إحداهما تعمل والأخرى لا تعمل، فالتى تعمل تقصر فى حقوق زوجها وتربية أبنائها لكنها نجحت فى تنمية ثروة زوجها، والأخرى تعكف على تربية أبنائها وصيانة زوجها وحبست نفسها لهذا الغرض، فمن تأخذ نصف الثروة هنا؟ وهل الثروة بها أكثر من نصفين؟ وأين نصيب بقية الورثة فى حالة تقسيم التركة؟ ولو حصلت التى تعمل على حساب التى لا تعمل فهنا أيضاً ظلم وإجحاف، وقد تسعى الزوجة للتسبب فى الطلاق للحصول على نصف الثروة، ما يجرئ ضعاف الإيمان ممن قبرت ضمائرهن من النساء على استغلال هذا الأمر بالاستقواء على الزواج وطلب الطلاق أو التصبر فيه وسوف يكون ذلك وسيلة لتكسب المرأة غير الحلال لأنها سوف تفعل ذلك مع الزوج الثانى والثالث وغير ذلك.

■ ما الحل للخروج من هذه المخاوف من وجهة نظركم؟

- يجب الاحتكام لنصوص الشريعة فى حسم استقلال الذمة المالية لكل من الزوجين عن الآخر، فعند عقد الزواج أو عند أى مشاركة أخرى كأن يسافر الابن ويرسل أموالاً كثيرة لوالده ويشترى بها الأب عقارات ونحوها وتكتب باسم الأب، فلا بد من حساب ذلك بدقة متناهية ويشارك به الابن، حتى لا يظلم، ويستحوذ إخوته على ثمرة تعبه وغربته ولهفته على أولاده وزوجه، فعند العقد يقدم الزوج إقراراً بثروة الزوجة ونسبة ما سوف تنمى بها ثروة الزوج، وتقوم بعمل حساب ذلك كأن يكتب الزوجان نسبة ما تدفعه الزوجة من مالها بمال الزوج، وتأخذ ما ساهمت به فقط، أو ألا تشارك فى تنمية الثروة وتقوم بعمل مشاريع لنفسها دون الشراكة مع الزوج، وهذا أفضل أن يكون لكل منهما ذمته المالية المستقلة.

أحمد نبيوة

لم يُعرف دين أو حضارة أعطت للمرأة كامل حقوقها كما فعل إسلامنا الحنيف

الحق فى التعليم والذمة المالية واختيار الزوج وحرية التملك.. أبرز حقوق المرأة فى الإسلام

د. مها غازى.. عميدة «علوم بنات الأزهر»:

عقدنا بروتوكول تعاون بين الكلية والجامعة الوطنية للبحوث النووية فى موسكو

قالت الدكتورة مها غازى، أستاذ علم المناعة، عميدة كلية العلوم بنات الأزهر بالقاهرة، إن الكلية أثبت جدارتها فى مناحى التخصصات العلمية المختلفة، ما أدى إلى إبرام البروتوكولات العلمية مع الكليات الدولية المتخصصة، فى ظل اهتمام جامعة الأزهر الشريف بالعلوم التطبيقية بكل الاهتمام والتقدير، لافتة إلى أن المؤتمر العلمى الدولى القادم للكلية يهدف إلى تبادل الخبرات بين كبار العلماء الأكاديميين والباحثين؛ للتطرق إلى أحدث التطورات فى جميع مجالات العلوم الحديثة والتنمية المستدامة.. وإلى نص الحوار:



■ بداية، نريد تعريفاً عاماً لتخصص علم المناعة وأهميته؟

- علم يهتم بدراسة الجهاز المناعى، وفرع مهم جداً من العلوم الطبية والبيولوجية، وأحد العلوم التى نوليها اهتماماً كبيراً هذه الأيام، لأن الجهاز المناعى إذا لم يعمل كما ينبغى، فسوف يؤدى ذلك إلى أمراض مختلفة مثل أمراض المناعة الذاتية والحساسية والسرطان، فالاستجابات المناعية تسهم فى تطور العديد من الاضطرابات الشائعة التى لا ينظر إليها تقليدياً على أنها مناعية، كاضطرابات التمثيل الغذائى والقلب والأوعية الدموية والاضطرابات التنكسية العصبية، مثل: مرض الزهايمر، وأهمية علم المناعة أنه ساعد فى كثير الإنجازات العلمية، كما يقودنا إلى زرع الأعضاء بأمان وتحديد فصائل الدم، والاستخدام الشائع للأجسام المضادة فى الأبحاث العلمية والرعاية الصحية، نستطيع القول بأن علم المناعة غيَّر وجه الطب الحديث.

■ هل انفردت كلية علوم بنات عن نظائرها من الكليات الأخرى؟

- تسعى المعاهد والكليات دائماً إلى التمييز بين نظائرها فى التخصص الواحد، حسب الأطر العلمية المعروفة والمواثيق المتبعة، والحمد لله القائمون على الأمر بجامعة الأزهر لا يألون جهداً، ويقومون بتذليل العقبات، فالكلية فى المجمل العام بها كثير من الأبحاث العلمية التى نالت بسببها جوائز علمية كثيرة، والغالبية منها نُشر فى دوريات ومجلات علمية متعددة، سواء محلية أو إقليمية أو عالمية، ولها معدل عالٍ من المتابعة والاطلاع عليها، ومنها ماً تم اكتشافه وسُجل فى بنوك الجينات بمصر، والمسيرة مستمرة بالكلية.

■ هل توجد بروتوكولات أو تعاون علمى بين كلية العلوم بنات وجامعات ومراكز بحثية عالمية؟

- بناء على ما تحظى بها كلية العلوم بنات جامعة الأزهر بمجموعة من الأبحاث العلمية المختلفة، خاصة فى مجال الفيزياء النووية المنشورة فى الدوريات العلمية والدولية للأبحاث التطبيقية، تم عقد بروتوكول بين جامعة الأزهر، ممثلة فى كلية العلوم بنات، والجامعة الوطنية للبحوث النووية بموسكو، ومعهد موسكو للفيزياء الهندسية، بعد الموافقة من الجهات المعنية، وتشمل مجالات التعاون فى تطوير برامج بحثية مشتركة، واستخدام البنية التحتية البحثية، وتبادل وثائق التدريس والمعلومات العلمية، وتنظيم ندوات ثنائية مشتركة وورش عمل ومؤتمرات، وتبادل الطلاب الجامعيين لدراسة البرامج التعليمية، وعمل برامج مشتركة ومتكاملة لطلاب الدراسات العليا، وتبادل زيارات أعضاء هيئة التدريس.

■ نود تسليط الضوء على المؤتمر السنوى للكلية؟

- سوف تقوم الكلية بعقد مؤتمرها السنوى بقاعة مؤتمرات الأزهر، فى نهاية شهر مارس الجاري، تحت عنوان «المؤتمر الدولى السنوى للعلوم الأساسية والتطبيقية»، ويهدف إلى تبادل الخبرات بين كبار العلماء الأكاديميين والباحثين؛ لنشر ومناقشة نتائج أبحاثهم وأفكارهم حول جميع جوانب العلوم الأساسية والتطبيقية، والتطرق إلى أحدث التطورات فى جميع مجالات العلوم الحديثة والتنمية المستدامة، مثل: المياه النظيفة، والنظافة الصحية، والطاقة النظيفة وبأسعار معقولة، والصناعة والابتكار، والبنية التحتية، والعمل المناخى، وتم دعوة ما يقرب من ٥٠٠ عالم وباحث على مستوى العالم.

■ رغم التقدم والنجاح الذى حققته المرأة فى جميع المجالات نرى من يريد إقصاءها عن المشاركة العلمية والعملية، ما تعليقك؟

- لا أعتقد أن من يطالب بهذه الدعوة يجد آذاناً مصغية، فالمرأة خاضت كل مجالات العلوم المختلفة، والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وغيرها من المجالات العلمية الأخرى، فهذه دعوة أقل ما توصف أنها سبب للتخلف والتقهقر، وأعتقد أنها تسىء للإسلام الذى كرَّم المرأة، وكفل حقها فى العمل الشريف مثل الرجل، وفقاً للشريعة الإسلامية، التى أجازت عمل المرأة وجوباً فى ظروف معينة، ولكن المجتمع يحتاج إلى جهود المرأة المتعلمة القادرة على العطاء، وهناك أكثر من ٣٥٪ من النساء المعيلات اللاتى يتحملن وحدهن مسئولية أسر بكاملها، حتى فى ظل وجود زوج عاطل أو مريض، فكيف يمكن الاستغناء عن قطاعات قائمة على عمل المرأة مثل الطبيبات والممرضات والمعلمات والعاملات بالمصانع وغيرهن، أنصح من يطالب بعدم عمل المرأة أن يراجع سيرة رسولنا العظيم، صلى الله عليه وآله وسلم، وقراءة كتب التاريخ ليعرف مكانة المرأة فى الإسلام.

■ لماذا لم ينل علماء الأزهر التكريم المنشود رغم نجاحهم فى شتى العلوم التجريبية؟

- أجزم بأن هناك تهميشاً إعلامياً، إن لم يكن متعمداً، أو عدم إيمان بدور علماء الأزهر، فالجانب العلمى والإنجازات العلمية التى قام بها علماء الأزهر كبيرة للغاية، خاصة أنه من الواجب على الإعلام إبراز المكانة الحقيقية للعلماء فى الداخل والخارج، فعلماء جامعة الأزهر كثر، وقد أثبتوا مكانتهم وتفوقهم العلمى، وهذا الكلام ليس مرسلاً، فالواقع يشهد بذلك، وآخر تصنيف دولى من جامعة ستانفورد الأمريكية شمل ٢٠ عالماً أزهرياً من ضمن أشهر علماء العالم فى مختلف التخصصات، نمتلك فى جامعة الأزهر علماء أجلاء، ومراكز الأبحاث المتخصصة، ونعقد المؤتمرات العلمية الشهرية منها والسنوية، كما أن البروتوكولات المتبادلة بين جامعة الأزهر والجامعات العلمية والدولية تشهد على مكانتهم رغم أنف الحاقدين.



لطفى عطية

علماء الأزهر أثبتوا تفوقهم العلمى والإعلام مقصر فى إبراز مكانتهم الحقيقية

المجتمع يحتاج إلى جهود المرأة المتعلمة القادرة على العطاء

صورٌ من التناسب فى الحديث الشريف «٢»

د. سلامة داود
رئيس قطاع المعاهد الأزهرية





الهجرة التى ضربها الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا حدثٌ جَلَلٌ فى تاريخ الإسلام.. وأجرها عظيم.. ولذلك أثنى عليها الذكر الحكيم فى مواضع كثيرة.. ويقاس على الهجرة غيرها من أمور العبادات والمعاملات وجميع الأعمال التى تصدر عن الإنسان

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ رَضِى اللّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ: "إِنّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيّةِ، وَإِنّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" (متفق عليه واللفظ للبخارى فى كتاب الإمارة بَاب النِّيّةِ فِى الْأَيْمَانِ، برقم ٦٦٨٩).

قام الحديث على الإجمال والتفصيل، فبدأ بالأمر الكُلِّىّ المُجمَل والقاعدة الأم "إِنّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيّةِ"، وهو الأصل الذى يتحكم فى كل حركات العبد وأفعاله وأقواله وسلوكه، وفى أخذه وتركه، وإعطائه ومنعه، وكلامه وسكوته، فالنية هى الأصل الذى تقاس به الأعمال؛ ولذا كانت هذه الجملة فى غاية الإيجاز؛ لأنها جمعت كل ما يصدر عن العبد فى كلمة واحدة "الأعمال"، وجمعت الأصل الذى توزن به وينبنى عليه الثواب والعقاب فى كلمة واحدة "بالنية"، ثم تدرج الحديث من هذا الإجمال العام الذى أَصّلَ القاعدة الكليــة إلى التفصيل الخاص بالمرء فى قوله "وَإِنّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى"، وهذه الجملة - وإن كان فيها شىء من التفصيل للجملة الأولى لأنها عُنِيَت بالتطبيق على الفرد بعدما عُنِيَت الأولى بالقاعدة العامة – هى الأخرى قائمة على الإجمال والإيجاز؛ لأنها تعنى أن كل إنسان ليس له من الثواب أو العقاب على عمله إلا على قدر نيته، ثم جاءت الجملتان المتعاطفتان "فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ.. وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ.." تفصيلاً لهذا الإجمال بضرب المثل بعمل من الأعمال وهو "الهجرة" وكيف يتحدد أجرها وقيمتها بنية المهاجر، فتكون هذه النية هى التى ترفع الهجرة إلى أعلى عليين حين ينوى بها المهاجر أن تكون لله ورسوله، أو تنزل بها عن هذه الغاية وتنحدر انحداراً حين تكون من أجل عَرَض دنيوى زائل "إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا"؛ وبهذا نرى الإجمال والتفصيل هو الرابط الناظم لجمل الحديث ومعانيه، وهذا الرباط أحكم المعانى وعَرَضَها فى صورة مشوقة تلفت الانتباه وتغرى على المتابعة والترقب والإنصات؛ لأن جملة "إِنّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيّةِ" أصلٌ كبير شامخ، فتتوق النفوس إلى تفصيله وبسطه ومَدِّ ميدانه، ثم يأتى التفصيل مغلفاً بالإجمال أيضاً فى قوله "وَإِنّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى" التى خصصت عموم الأولى تخصيصاً ما، ولكن يبقى فى النفوس توقُها وشوقُها وتطلُّعُها إلى مزيد من التفصيل الكاشف، فيضرب الحديث الشريف مثالاً توضيحياً شارحاً بالهجرة، وبالمثال يتضح المقال، وبهذا المثال تتضح القاعدة وتستقر وتتمكن فى النفوس؛ وهذا أصلٌ كبير من أصول العلم ينبغى إحكامه، فلولا تفريع الفروع وضرب الأمثلة لبقيت أصول العلم عامة مبهمة.

والهجرة التى ضربها الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا حدثٌ جَلَلٌ فى تاريخ الإسلام، وأجرها عظيم؛ ولذلك أثنى عليها الذكر الحكيم فى مواضع كثيرة؛ ويقاس على الهجرة غيرها من أمور العبادات والمعاملات وجميع الأعمال التى تصدر عن الإنسان.

ومن شريف النظم الذى أَلّفَ جمل الحديث أن قوله: "إِنّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيّةِ"، وقوله: "وَإِنّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى" أخوان؛ لبناء كل منهما على أسلوب القصر بـ"إنما" التى تستعمل فى الأمور المعلومة التى لا يجهلها المخاطب، واتحاد الجملتين فى قيام كل منهما على الإيجاز بنوعيه: إيجاز القِصَر = لجمعهما المعانى الكثيرة فى ألفاظ يسيرة، فهذا الحديث من جوامع الكلم، قالوا: "لَيْسَ فِى أَخْبَار النّبِى صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ شَىْء أَجْمَع وَأَغْنَى وَأَكْثَر فَائِدَة مِنْ هَذَا الْحَدِيث"، وذكروا أنه يَدْخُل فِى ثَلَاثِينَ بَاباً مِنْ الْعِلْم، وَقَالَ الشّافِعِىّ: يَدْخُل فِى سَبْعِينَ بَاباً، وَيُحْتَمَل أَنْ يُرِيد بِهَذَا الْعَدَد الْمُبَالَغَة. وَقَالَ عَبْد الرّحْمَن بْن مَهْدِى أَيْضاً: يَنْبَغِى أَنْ يُجْعَل هَذَا الْحَدِيث رَأْس كُلّ بَاب = وإيجاز الحذف؛ إذ التقدير: إنما تَصِحّ الأعمال أو تَحْصُل أو تَسْتَقِرّ بالنية (ينظر فتح البارى ١/ ١١)، أو يكون التقدير: إنما أجر الأعمال بالنية، وإنما لامرئ أجر ما نوى، وبهذا تتشاكل المعانى والمبانى فى هاتين الجملتين. وقوله: "فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ"، وقوله: "وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" أخوان؛ لبناء كل منهما على أسلوب الشرط الدال على تحديد كل من القسمين تحديداً باتاً، وجاءت جملة جواب الشرط فى جانب الصنف الأول هى نفس جملة فعل الشرط وكأنها تكرار لها للدلالة على أن الجزاء من جنس العمل، وأن الجزاء موكّلٌ بالنية وعلى قدرها، وفى قوله "فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ" تشريف وتفخيم لثواب هذا الصنف، وضده قوله فى الصنف الثانى: "فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" ففيه تحقير ووضعٌ لهذا الصنف بالإعراض عن التصريح بما هاجر إليه، فلم يقل: فهجرته إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا، بل استخدم الاسم الموصول "ما" وصلته "هاجر إليه" إعراضاً عن ذكره واستسقاطاً لأمره؛ لأنه لا يستحق الذكر لسقوط هجرته حين جعلها من أجل الدنيا والمرأة فأفسدها وأحبط ثوابها.

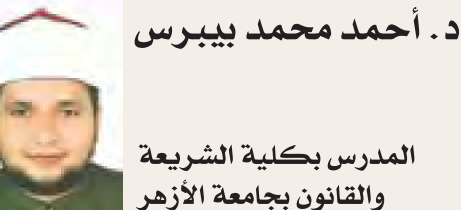
واتحاد الجملتين فى التركيب وفى وضع أغلب الكلمات فى فعل الشرط فى الجملة الثانية بإزاء أخواتها فى فعل الشرط من الجملة الأولى كالعَصَب الذى يمسك الكلام كما يمسك العَصَبُ الجسدَ ويَشُدُّهُ شَدّاً: اتحاد فى أداة الشرط "مَن" وفى فعل الشرط "كانت" وفى فاعله "هِجْرَتُهُ"، ثم تختلف الكلمة الدالة على الغرض من الهجرة والنية التى وراءها، ففى الأولى "إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ" وهذا أشرف القصد وأشرف النية وأعلى المنازل، وفى الجملة الثانية "إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا" نية فاسدة أفسدت الهجرة التى هى من أبر الأعمال وأحبها وأرجاها عند المليك جل جلاله، وجَعْلُ الدنيا مقابلة للمقصد الأول وهو "الله ورسوله" زاد هذا الصنف الثانى شناعة وهُجْنَة، فأىُّ شىءٍ هذا الذى يستحق أن يوضع فى كِفّةٍ ليكون عِدْلاً لله ورسوله؟ وتنكير "دنيا" يفيد التحقير، أى دنيا حقيرة زائلة. ووُضِعَت الدنيا موضع ما يقصد إليه من زينتها كالمال والبنين ونحوهما للدلالة على عظيم الطمع والجشع والشراهة التى تسكن قلوب هذا الصنف الذى كأنه يريد الدنيا ولا يقنع بشىء منها دون شىء، ويُقَوِّى هذا المعنى قولُه بعده "يُصِيبُهَا" أى ينالها ويحصل عليها ويجمع حطامها، والتعبير بالإصابة فيه لمح إلى أصل دلالتها وهو الجرح ونحوه، أى إن هذا الصنــف كأنه يقتطــع من جســـد الدنيـــا اقتـــطاعاً ويطعنهـــا ليصيب منها ما يصيب ويَهْـدِبَ مِن ثمــرتها ما يَهْـــدِب، أما الصنـــف الأول فلم يعبر الحـــديــث معه بما يقابل هذا اللفظ إشارة إلى أنه عَبَرَ الدنيا كعابر سبيل لم يَجْرَحْهَا ولم يُصِبْهَا، بل كانت منه سالمة بارئة وكان منها سالماً بارئاً، وحسبُه أنه نال شرف السلامة منها ونالت شرف السلامة منه، وحسبُه أنه أخلص قصده "إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ"، وهذا كاف جداً، وليس فوقه شىء. وقوله "أَوْ امْــرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا" من عطف الخاص على العام اهتماماً بأمر الخاص؛ لأنه داخل ضمن قوله "إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا" وَنُكْتَة الِاهْتِمَام الزِّيَادَة فِى التّحْذِير؛ لِأَنّ الِافْتِتَان بِهَا أَشَدّ، وفى تخصيصها لمح آخر إلى مناسبة الحديث؛ وهو أن رجلا خَطَبَ امْرَأَة يُقَال لَهَا أُمّ قَيْس فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوّجهُ حَتّى يُهَاجِر فَهَاجَرَ فَتَزَوّجَهَا، فكان يُسَمّى "مُهَاجِر أُمّ قَيْس" (ينظر فتح البارى ١/ ١٠).

وفى هاتين الجملتين حُسْنُ التقسيم الذى استوفى المعنى استيفاء ولم يترك فيه زيادة لمستزيد، وفيه حسن إظهار المعنى بعرضه فى أسلوب المقابلة بين من هاجر إلى الله ورسوله ومن هاجر من أجل الدنيا أو المرأة، وهذه كلها وشائج وروابط من شريف النظم تَزِيدُ الحديثَ تماسكاً وتناسباً وتراحماً.



تحديد النسل ومقاصده «١٠»

د. أحمد محمد بيبرس
المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر



قعد الأصوليون أن الوسائل تأخذ أحكام الغايات والمقاصد، لذا كان قصد الاستمتاع بين الزوجين فى العلاقة الحميمة وسيلة لمقصود أعظم وهو تناسل الإنسان - الخليفة، وتحقيق الهدف الأسمى وهو امتداد الحياة واستمرارها، ومن جعل من الشباب الاستمتاع غاية فهو واهم، لأنه أنزل الوسيلة منزلة المقصد، فالشهوة خُلقت باعثة تحث الإنسان على النكاح تحت قوة القهر الفطرى، من أجل ذلك رتب النبى، صلى الله عليه وسلم، على مباشرة الزوجة نوعاً من الأجر يضفى على العادة لون العبادة إذا حضر القصد فقال: «وفى بُضْعِ أَحَدِكُم صدقةٌ قالوا: يا رسولَ اللهِ أَيَأْتِى أَحَدُنا شَهْوَتَهُ وَيكونُ له فيها أجْرٌ؟ قال: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِى الحرامِ أَلَيْسَ كان يكونُ عليْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِى الْحَلَالِ يكونُ لَهُ أجرٌ» [مسند الإمام أحمد].

وخلقة الإنسان وفطرته يشهدان بذلك، فالله تعالى خلق الزوجين، ونوعهما إلى ذكر وأنثى، ثم خلق النطفة تخرج من بين الصلب والترائب، وهيأ لها فى المرأة عروقاً ومجارى، وخلق الرحم قراراً ومستودعاً للنطفة، وسلّط دواعى الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى بلا فرق، فهذه الدواعى والأفعال والآلات تعرب عن مراد من خلقه، وتنادى أرباب القلوب بتعريف ما أعدت له بالطبيعة والفطرة دون علم، أو مواد جنسية معروفة. «فالممتنع عن التناسل مضيع للبذر، معطل لما خلق الله من الآلات المعدّة وجانٍ على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الأعضاء بخط إلهى ليس برقم حروف وأصوات يشاهدها كل من له بصيرة ربانية نافذة فى إدراك دقائق الحكمة الأزلية»[إحياء علوم الدين للغزالى].

ومن هذا الوجه لو قُصد بالنكاح قضاء الوطر فقط وصرف الشهوة دون التناسل؛ فلا يكون مخالفاً لقصد الشارع بإطلاق؛ لكنه تقديم للمقصد التبعى على الأصلى وللمرجوح على الراجح، فالمقصد الأصلىّ هو التناسل والتكاثر فى الخليقة أجيالاً تلو أجيال تربطهم رابطة الدّم والنسب والمصاهرة، خلافاً لما استحدثوه من تناسخ النعاج.

والاستنساخ البشرى هو مسخ التناسل وهدم لكرامة الإنسان ومكانته، والغاية التى خلقه الله من أجلها، وجعله حقلاً للتجريب فى المعامل، وتعدى على ذاتية الفرد وخصوصيته التى تمثل فطرته، وأدى إلى خلخلة النظام الاجتماعى المستقر، وعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الأرحام والهياكل الأسرية المتعارف عليها فى ظلال شرع الله، وعلى أساس وطيد من أحكامه.

ولم تكن القدرة الأزلية عاجزة عن خلق الناس من غير نكاح، ولكن اقتضت الحكمة ترتيب المسببات على الأسباب، مع الاستغناء عنها فى بعض الأحيان لتظهر القدرة، وإتماما لعجائب الصنعة فى خلق البعض دون أب وأم كآدم، أو أب دون أم كحواء، أو أم دون أب كعيسى. والمتأمل فى خطاب القرآن الكريم يجد النصّ القرآنى يحدد هذا القصد ويصرح به، فى قوله تعالى: «وَهُوَ الّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً» [الفرقان: ٥٤]، فإنْ تخلق الجنين بقدر الله تعالى ذكراً فهو النسب، وإن تخلق بقدر الله تعالى أنثى فهو الصهر، فالإناث أسباب المصاهرة. وقرر الشاطبى أصالة هذا القصد ووضحه فقال: «ولا يخفى ما فى النكاح أنه مقصود للشارع من تكثير النسل، وإبقاء النوع الإنسانى؛ ولذا كان النكاح بقصد قضاء الوطر صحيحاً من حيث كان مؤكداً للمقصود الأصلى من النكاح ألا وهو النسل».[الموافقات للشاطبى].

فلما ثبت أن قصد الشارع هو التناسل، رأينا الواقع يضاده فكثير من المسلمين الآن يحددون عدداً معيناً، أو نوعاً معيناً من الأبناء -اتفق عليه سابقاً- وقصدهم أن ينشّئوهم تنشئة ميسورة، ويربوهم تربية جيدة، متعللين بصعوبة التربية وسرعة مجريات الحياة، ومشقة القيام بأعباء الأبناء المالية والاجتماعية، خصوصاً مع عمل المرأة، ويستشهدون بظاهر حديث النبى، صلى الله عليه وسلم، : «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ عَلَى قَصْعَتِهِمْ، قَالَ: قِيلَ: مِنْ قِلّةٍ؟، قَالَ: «لَا، وَلَكِنّهُ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السّيْلِ» [شعب الإيمان للبيهقى].

ويضدادهم فى الفكر تيار آخر يرى أن الكثرة مطلوبة حتى ولو كانت غير نافعة؟ وأن تكثير أمة النبى، صلى الله عليه وسلم، مقصد شرعىّ حيث إنه يباهى بهم الأمم الأخرـ مع هذه الزيادة تجىء أمته فى الأمم كشعرة بيضاء فى ثور أسود، مستشهدين بظاهر حديث النبى، صلى الله عليه وسلم، : «تَنَاكَحُوا، تَكْثُرُوا، فَإِنِّى أُبَاهِى بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [مصنف عبدالرزاق الصنعانى] وكلا القصدين أخذ بقصد لم يوافق تماماً قصد الشارع.

وهنا تثار قضية «تحديد النسل» من حيث مقاصدها وما ترتب على هذه المقاصد من أحكام فنقول: إن النسل إذا ثبت أنه مطلوب شرعاً جمعاً بين الطريقتين واختياراً لأحسن المسلكين، فإن تحديد عدد الأولاد وتنظيم المسافات العمرية فيما بينهم مقصود شرعاً أيضاً ومحقق لجودة القصد الأول، فلا بد أن تراعى حالات الأسر من اليسار والإعسار، فإن كانت الظروف مناسبة لعدد من الأولاد من حيث قدرة الوالدين على الرعاية والإنفاق فلا مانع من العدد طالما راعى غاية أعظم هى الأم، ثم الأسرة، ثم الأمة، فلا بد أن يكون ذلك فى الاعتبار، وكل فى النهاية بقدر الله تعالى.

والدليل على أن التنظيم مقصود أن المسألة كانت مثارة فى أذهان الصحابة فيما سماه الفقهاء بـ«العزل» زمن التشريع والنبى، صلى الله عليه وسلم، بين أظهرهم، ومنه ما روى عن سيدنا جابر بن عبدالله قال: «كُنّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ»[متفق عليه]. و«العزل» لغة: يطلق على التنحية والإبعاد، وفى الشرع: يقصد به صرف المنى عن المرأة حذراً عن الحمل، يقال: عزل عن امرأته: لم يرد ولدها.

وصورته البدائية: أن يشعر الرجل بقضاء وطره حال الإنزال فيتم قذفه فى الخارج حتى لا تحمل المرأة، ويأخذ فى الصورة المعاصرة استخدام مانع من موانع الحمل سواء كانت للرجال أو النساء، كأن يتناول الرجل عقاقير تقتل الحيوانات المنوية، أو بحجز هذه الحيوانات داخل غلاف بلاستيكى رقيق على عضو الرجل ليمنع من نفوذ مائه إلى الرحم، أو إعطاء المرأة أدوية طبية تمنع من الحمل، أو استخدام ربط عنق الرحم بأشرطة منع الحمل، وغير ذلك من الموانع المؤقتة لا المؤبدة.

وأخص من هذا الحديث فى الاستدلال ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث أبى سعيد الخُدرى: أَنّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النّبِىِّ، صلى الله عليه وسلم، قَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، كَيْفَ تَرَى العَزْلِ؟ فَقَالَ «أَوَ إِنّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ، فَإِنّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلّا هِىَ خَارِجَةٌ» ومعناه: لا بأس عليكم ألا تفعلوا، وهو يعد من السنة التقريرية، وحذف منه «بأس» لمعرفة المخاطب به.

وهذان الحديثان وغيرهما يشعر بإباحة العزل، وما اشترطه الفقهاء -رحمهم الله تعالى- من رضا الزوجة وإذنها يدلّ على أن هذ القضية من القضايا التى ينبغى أن يتفاهم فيها الطرفان وأن تكون محل تشاور شأنها شأن فطام الرضيع وغير ذلك، فالحياة الزوجية شركة تقوم على التعاون والتفاهم؛ لأن الجماع حق من حقوق الزوجة وهو لا يتم كماله فى حق المرأة بغير إنزال، والإنزال مفضى للولد والتناسل ليحقق عدداً من المقاصد الشرعية، والمصالح المرعية منها: موافقة محبة الله بالسعى فى تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان وإتمام مهمة الاستخلاف. وطلب محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فى تكثير أمته ومباهاته بها الأمم يوم القيامة، وطلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده، وطلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله، وأن يتقوى به على شدائد الحياة وأن يعتمد عليه.

ومن رجح عنده «حرمة العزل بإطلاق» يرى أن الكثرة مطلوبة حتى ولو كانت غير نافعة؟ متمسك بما روى فى مسلم عن عَائِشَةَ عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ قَالَتْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللّهِ، صلى الله عليه وسلم، فِى أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ، فَنَظَرْتُ فِى الرُّومِ وَفَارِسَ فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلاَدَهُمْ فَلاَ يَضُرُّ أَوْلاَدَهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً». ثُمّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ، صلى الله عليه وسلم، «ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِىُّ». وفى رواية أخرى «تِلْكَ الْمَوْءُودَةُ الصُّغْرَى» والمراد تشبيه العزل عن الزوجة بإتلاف ولدها بعد الوضع فجعل العَزْلَ بمنزلة الوأْد؛ كأن قتله قبل أن يتخلق (العزل) كقتله بعد أن يتخلق (الوأد)، إلا أنه لما كان خفيّاً سمى بـ«الموءودة الصغرى»، وهذه الطائفة تمسكت بظاهر النص وتغافلت عن مصلحة إما فى حق الزوجة، أو الزوج، أو الأسرة، أو المجتمع.

فكراهة العزل تأكيد للمقصود من النكاح وهو التناسل، وأن العزل يضاد التناسل ويقلله مصداقاً لقوله تعالى: «فَالْآنَ بَاشِرُوهُنّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ» [البقرة: ١٨٧]. أى: من النسل ومن والولد. وقوله تعالى: «وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطّيِّبَاتِ» [النحل: ٧٢]. ورواية حديث: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُوا». أى: شىء عليكم ألا تفعلوا، كأنه كره لهم العزل ولم يحرمه.

والتحقيق: أن الحكم متغير بتغير الأحوال والأزمان والأشخاص، فمن تغير الأحوال انتقال الناس من حالة الاستقرار والسلم إلى حالات الحرب وموت الذكور، أو من حالة اليسار إلى حال الإعسار، ولذا قال الغزالى (ت: ٥٠٥هـ) رحمه الله تعالى- فى حكم العزل: «ليس بحرام، ولا مكروه كراهة تحريمية ولا تنزيهية، إنما كراهة خلاف الأولى، وقال إن الحكم يكون حسب النية، فقال: لا كراهة بمعنى التحريم، وإنما بمعنى التنزيه؛ لأن إثبات النهى إنما يمكن بنص أو قياس على نص، ولا نص ولا أصل يقاس عليه فترك الجماع بعد النكاح أو ترك الإنزال بعد الإيلاج فكل ذلك ليس منهياً عنه بإطلاق».

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج: وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

من هذا الوجه لو قُصد بالنكاح قضاء الوطر فقط وصرف الشهوة دون التناسل.. فلا يكون مخالفاً لقصد الشارع بإطلاق.. لكنه تقديم للمقصد التبعى على الأصلى وللمرجوح على الراجح.. فالمقصد الأصلىّ هو التناسل والتكاثر فى الخليقة أجيالاً تلو أجيال تربطهم رابطة الدّم والنسب والمصاهرة.. خلافاً لما استحدثوه من تناسخ النعاج

إذاعة القرآن.. ورواية حفص

هيثم أبو زيد



طبعت الحكومة المصرية المصحف المرتل على أسطوانات.. وأهدتها إلى كل الدول العربية والإسلامية والمراكز الدينية للمسلمين فى كل مكان فى العالم.. لكن الانتشار الأكبر لهذا الترتيل المصرى جاء مع تدشين إذاعة القرآن الكريم.. التى وصلت إلى كل قرية ونجع فى مصر من أقصاها إلى أقصاها

فى يوم ٢٦ مارس، عام ١٩٦٤، انطلق بث إذاعة القرآن الكريم، فالتفّت حولها الجماهير، وتعلّقت بها القلوب كما لم تتعلق بإذاعة أخرى.. كانت السمة الأساسية لهذه الإذاعة هى بث الختمة المرتلة للقرآن الكريم، بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى، والتى استمرت عدة سنوات، قبل أن تلحق بها ختمات رائعة بأصوات القراء: محمد صديق المنشاوى، ومصطفى إسماعيل، وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمود على البنا.. وحفظ المستمع العادى ذلك التقديم التقليدى: برواية حفص عن عاصم يتلو علينا القارئ فلان ما تيسر من سور كذا.

فأغلب الدول الإسلامية تقرأ القرآن وفقاً لرواية حفص عن عاصم، بينما تنتشر رواية قالون فى ليبيا وتونس، وبقدر أقل فى الجزائر، أما أهل المغرب فيقرأون برواية ورش عن نافع، ومعهم كثيرون من أهل الجزائر وموريتانيا، وتكاد رواية الدورى عن أبى عمرو لا تخرج عن مناطق محددة فى السودان.

مثّلت التجربة المصرية فى الجمع الصوتى للقرآن نموذجاً رائداً، لاقى ترحيباً كبيراً فى كل أنحاء العالم الإسلامى، وقد طبعت الحكومة المصرية المصحف المرتل على أسطوانات، وأهدتها إلى كل الدول العربية والإسلامية والمراكز الدينية للمسلمين فى كل مكان فى العالم.. لكن الانتشار الأكبر لهذا الترتيل المصرى جاء مع تدشين إذاعة القرآن الكريم، التى وصلت إلى كل قرية ونجع فى مصر من أقصاها إلى أقصاها.

ولا ريب أن الدقة فى أحكام التجويد، ومراعاة قواعدها بلغت ذروة عالية فى أول جمع صوتى للقرآن الكريم، أو ما يعرف بالمصحف المرتل، عند تسجيله بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى، عام ١٩٦١، تحت إشراف لجنة مكونة من عدد من كبار علماء القراءات، هم المشايخ عبدالفتاح القاضى، وعامر عثمان، وعبدالعظيم الخياط، ومحمد سليمان صالح، ومحمود حافظ برانق.

الخريطة الحالية لانتشار القراءات فى العالم الإسلامى مرت بتحولات كبيرة منذ تبلور هذا العلم فى القرنين الثانى والثالث الهجريين، فقبل الإمام أحمد بن مجاهد الذى ألّف كتابه الشهير «السبعة» عام ٣٠٠ هجرية، كان أهل مكة يقرأون بقراءة الإمام عبدالله بن كثير المكى (ت ١٢٠ هـ)، بينما كان أهل المدينة على قراءة الإمام نافع بن عبدالرحمن المدنى (١٦٩ هـ)، وأهل الشام على قراءة الإمام عبدالله بن عامر الشامى (ت ١١٨ هـ)، والبصريون على قراءتى أبى عمرو البصرى (ت ١٥٤ هـ)، ويعقوب الحضرمى (ت ٢٠٥ هـ)، أما الكوفيون فكانوا على قراءتى حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) وعاصم بن أبى النجود (ت ١٢٩ هـ).

وفى هذه المرحلة كانت رواية حفص هى الأقل انتشاراً، فمعظم أهل الكوفة مالوا إلى قراءة حمزة، ومن قرأ منهم بقراءة عاصم اختارها من رواية شعبة لا من رواية حفص، وفى مصر كانت السيادة لرواية ورش عن نافع، وبالطبع أسهم فى ذلك كون ورش مصرياً.. وقد رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات ثم رجع إلى مصر وأخذ ينشر قراءة نافع، وعنه انتشرت فى أرجاء المغرب العربى وكثير من البلاد الأفريقية.. وهناك سبب آخر مهم لانتشار قراءة نافع فى المغرب العربى وهى أنها قراءة إمامهم مالك بن أنس، رحمه الله، فكما أخذ المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضاً بقراءتهم، غير أن أهل المغرب الأدنى (ليبيا وتونس) وما حاذاها من البلاد الأفريقية كتشاد انتشرت فيهم رواية قالون عن نافع لسهولتها وخلوها من المدود الطويلة والإمالات التى فى رواية ورش.

فى القرن الخامس الهجرى كانت قراءة يعقوب هى الغالبة على أهل البصرة كما يستفاد ذلك من قول الحافظ أبى عمرو الدانى: ائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو، وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

أما أهل الشام فاستمروا يقرأون بقراءة ابن عامر إلى نهاية القرن الخامس، حتى قدم عليهم أحد أئمة القراء، وهو ابن طاووس، فأخذ يعلِّم رواية الدورى عن أبى عمرو ويقرئ بها أهل الشام فأخذت فى الانتشار التدريجى بالشام حتى حلت محل قراءة ابن عامر، كما يستفاد هذا من قول ابن الجزرى: وما زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة.

وبعد القرن الخامس، غلبت رواية الدورى عن أبى عمرو على أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر والسودان وشرق أفريقيا إلى القرن العاشر الهجرى.. ويبدو أن بعض الأئمة كانوا قد تنبأوا مبكراً بانتشار رواية الدورى عن أبى عمر، وهو ما علّق عليه الإمام ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) قائلاً: قراءة أبى عمرو عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر فلا تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه.

بحلول القرن العاشر الهجرى، وبسط الدولة العثمانية سلطانها على العالم الإسلامى، بدأت رواية حفص عن عاصم فى الانتشار، ويمكن لمن يتتبع الجهود التى بذلها العثمانيون لنشر الرواية أن يقول إن الأتراك كانت لديهم رغبة فى فرض رواية حفص على العالم الإسلامى، مستعينين بالعلماء والدعاة الذين ترسلهم «الدولة العلية» إلى الأقطار الإسلامية، وساعدهم فى ذلك بقوة بدء طباعة المصاحف، التى اقتصرت على رواية حفص.. ومع ظهور الإذاعة، ترسّخت رواية حفص فى الوجدان الجماهيرى.

فى دوحة الإسلام «١١٠»

رجائى عطية
Email :rattia2@hotmail.com
www.ragai2009.com

الإسلام والموسيقى والغناء

الموسيقى هى ألحان السماء.. لأنها ألحان الكون الذى خلقه رب العرش العظيم، ورب السماوات والعالمين.. الموسيقى أنغام صوتية فى خلق الكون قبل أن تكون تواليف من صنع البشر.. الموسيقى موجودة فى صوت وصفير الرياح، فى خرير الماء، فى حفيف الأشجار، فى زقزقة العصافير، وهديل الحمام، ودعاء الكروان، وشدو البلابل، وغناء العندليب، والشحرور، والزرياب.. هذه الطيور شدوها موسيقى، وغناؤها ألحان.

لم يكن الإنسان هو خالق ولا مبدع هذا كله، فخالقه هو الله عز وجل، والموسيقى البشرية التى من تأليف الإنسان، هى فى أصلها محاكاة لبديع ما فى هذا الكون من أصوات منها صوت كلمات الإنسان ذاته.. بمحاكاة تركب وتولف من إيقاعات وأوزان هذه الموسيقى الكونية تواليف وأنغاماً جديدة قد تصافح الآذان صافية عبر أدوات عزف الأنغام التى زادت وتطورت بتطور البشرية وفنون صناعة الآلات الموسيقية التى تتميز كل منها عن غيرها.

ومع تقدم الموسيقى، ومعها الغناء، كإبداعات بشرية، صارا من وسائل التعبير التى تشارك الكلمة، فى التعبير وإضفاء ما يزيد الكلمة جلاءً وتأثيراً.. رأينا ذلك ولا نزال فى ترانيم الأديان، ورأيناه ولا نزال فى تلاوة وترتيل القرآن المجيد. فمع أن القرآن فيه بذاته معمار موسيقى لم يستطع مجاراته بشر، فإن هذا المعمار الموسيقى بالقرآن قد استحث الإنسان على التجويد فى قراءته وفى تلاوته وترتيله، وخرجت من ذلك مدارس بتنا نراها ونستمتع بها وبتجويد أصوات المقرئين الموهوبين لها، ونستمتع روحانياً ودينياً بتلاوات الشيخ محمد رفعت، والشيخ على محمود، والشيوخ عبدالفتاح الشعشاعى، وأبوالعينين شعيشع، ومصطفى إسماعيل، وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمود على البنا، وعبدالعظيم زاهر، ومحمد الطبلاوى، ومحمود خليل الحصرى، وأترابهم فى مدارس القراءات التى أشجتنا وعمقت إحساسنا بما فى القرآن المجيد من موسيقى جذبت إلى جوار المقرئين المبدعين من المطربين، فقرأوا القرآن ورتلوه كأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وغيرهما.

وعلى مدى قرون ونحن شأننا شأن الإنسانية والإنسان فى كل مكان، نسمع الموسيقى والغناء، ونشجى بهما، ويرق شعورنا وتترقى أحاسيسنا وتسمو أرواحنا بما نسمعه ونتلقاه، ولم يقل قائل، ولا متقول، أو يفكر أحد، فى استئصال أو إلغاء النغم والموسيقى والغناء، بذريعة أن البعض استخدموا هذا أو تلك استخداماً منحرفاً معيباً وخارجاً. فقد كان هذا شأن الكلمة ذاتها، فلم يدعُ أحد إلى إيقاف التعبير بالكلمات بحجة أن البعض استخدمها فى الهجاء أو فى السب أو القذف أو الطعن أو التجريح أو الإثارة أو الإهاجة أو إشعال الفتن والحروب والخصومات والمشاحنات، فذات هذه الكلمة هى هى التى صيغ بها القرآن المجيد وأحاديث الرسل والأنبياء، وأشعار الشعراء، وروايات وقصص ومقامات الأدباء، وكتبت بها العلوم والمصنفات، مثلما حملت وتحمل إلينا تاريخ الإنسانية، والمنطق والفلسفة والاقتصاد والفقه والقانون وعلم النفس والإدارة والمحاسبة والمالية، وهى هى التى بها تُصاغ القوانين الوضعية، والقرارات واللوائح، وبها يتحدث الدعاة ويخطب الخطباء، وتُلْقى المواعظ والحكم والأوابد والأمثال. لم يحارب الإنسان هذا كله أو يحذفه من الواقع الإنسانى بزعم محاربة انحرافات استخدام الكلمة، وإنما تصدى ويتصدى لهذه الانحرافات قاصراً حربه ومقاومته عليها لا على الكلمة التى لا يمكن أن تستغنى عنها الإنسانية.

كذلك الموسيقى، هى واقع سماوى وإنسانى رائع، لا يحذف روعته من الوجود نشاز منحرف فى استخدام الموسيقى أو الغناء لإثارة الغرائز والشهوات، فلكل مقام مقال، ومحاربة الانحرافات بشتى صورها واجبة، ولكن إلغاء الطبيعة محال. من اللافت أن تحدث المصادرة على الموسيقى والغناء وعلى الحياة باسم الإسلام، وفى القرن الواحد والعشرين، والدنيا من حولنا تعيش الحياة بكل قيم العطاء والتجدد، وبعد قرون سبقت فيها كتابات عن السماع، أوضحت أن الموسيقى والغناء ظاهرة إنسانية تشترك فيها جميع الأمم، ولم يحرمه الإسلام، فهو من خصائص الطباع البشرية. كتب عن ذلك ابن القيسرانى، عالم الحديث المتوفى سنة ٥٠٧ هـ، فى كتابه الضافى:

> **الموسيقى البشرية التى من تأليف الإنسان هى فى أصلها محاكاة لبديع ما فى هذا الكون من أصوات منها صوت كلمات الإنسان ذاته.. بمحاكاة تركب وتولف من إيقاعات وأوزان هذه الموسيقى الكونية تواليف وأنغاماً جديدة قد تصافح الآذان صافية عبر أدوات عزف الأنغام التى زادت وتطورت بتطور البشرية وفنون صناعة الآلات الموسيقية التى تتميز كل منها عن غيرها**

«السماع»، وحققه الأستاذ القدير أبوالوفا المراغي، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى عام ١٩٧٠ وأعاد نشره عام ٢٠١٠، بتقديم للأستاذ الفقيه محمد أبوالفضل إبراهيم، رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس. وقد صح فيما استعرضه ابن القيسرانى أحاديث ومرويات أباحت الاستماع إلى الموسيقى والغناء، وصح أن بعض الصحابة والتابعين سمعوا الغناء وحضروا مجالسه، بل صح أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل بيت عائشة وعندها جاريتان تغنيان فلم ينههما، ثم دخل أبوبكر فانتهرهما فقال الرسول: «دعهما يا أبا بكر»، وروى أنه أبدى عن إجازته مشاهدة لعب الأحباش بالحراب، لكى يعلم الآخرون أن فى الإسلام فسحة، وأنه صلى الله عليه وسلم قال: «بُعثت بالحنيفية السمحة، ومن خالف سنتى فليس منى».

فى فتوى لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق أفتى بأن سماع الموسيقى وحضور مجالسها وتعلّمها أيّاً كانت آلاتها من المباحات ما لم تكن محركة للغرائز باعثة على الهوى والغواية والغزل والمجون مقترنة بالخمر والرقص والفسق والفجور، أو اتخذت وسيلة للمحرمات. وهذا الاستدراك الذى ساقته الفتوى ينصرف إلى المنكرات، ولا يمس الإباحة، وقد قال جل شأنه: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِى لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (الأعراف ٣٢). وفى المجلد / ٣٩، من الفتاوى الإسلامية إصدار دار الإفتاء، نجد أن الكلام إن كان يدعو إلى معصية فهو حرام وإن لم يلحن، وأن الغناء بغير آلة جائز، ما لم يكن كلاماً محرماً، فالحرام كامن فى مضمون الكلام ومرماه لا فى محض التلحين أو الغناء، وأن الاستماع إلى المعازف أو استخدامها أمر مباح ما دام لم يقترن بمحرم. وأوردت الفتوى أن الإسلام دين واقعى لا يحلق فى الخيال، لم يفترض فى البشر أن يكون كل كلامهم ذكراً، وكل صمتهم فكراً، وكل سماعهم قرآناً، ولكن اعترف الإسلام بفطرهم وغرائزهم التى خلقهم الله عليها، وقد خلقهم الله يفرحون ويمرحون، وقد كان لنا فى رسول الله أسوة حسنة، فمع طول قيامه حتى تتورم قدماه، كان مع ذلك يحب الطيبات ويمشى ويبتسم ويداعب ولا يقول إلاّ حقاً، وكذلك الصحابة. فإن القلوب إذا كلّت ملّت.

والآلات الموسيقية فيما أوردت الفتوى الحديثة نسبياً مثل أصوات الإنسان الملحنة التى هى نغم، والنغم شىء غريزى فطرى فى الإنسان خُلق معه، وأصل هذه الأصوات قائم فى الكون على تفاوت فى قوتها ونوعها، كأصوات الرعد والمطر، وهدير البحر، وأصوات الحيوانات والطيور، التى منها العادى كأصوات الخيول ورغاء الإبل، ومنها الشجى الناعم كصدح العندليب وغناء الكروان، وكلها سمعها الإنسان منذ نشأته الأولى. والغناء كلام ملحن، قد تصاحبه أو لا تصاحبه آلات موسيقية أو معازف، ومنه الجيد والردىء، والطيب وغير الطيب. والمعازف هى الآلات التى يُعزف بها، والكلام الطيب المفهوم ليس حراماً، والصوت الطيب الموزون غير محرم، فإذا تضمن محظوراً فهو محرم، أو كما قال الشافعى فى الشعر: «الشعر كلام، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح». ها قد رأيت فتاوى دار الإفتاء، وإحداها صادرة سنة ١٩٨٠ عن فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على، والثانية صادرة سنة ٢٠١١ فى عهد فضيلة الدكتور على جمعة، ورأيت طرفاً مما كتبه ابن القيسرانى عالم الحديث، من نحو تسعة قرون، فى حِل الموسيقى والغناء، وطرفاً مما قاله الإمام أبوحامد الغزالى وغيره من الأئمة فى هذا الباب. هذا العمل عمل فقهى جليل، له قاعدة معرفية واسعة من العلم باللغة، والعلم الواسع بالقرآن والسنة، وبمواضع الأحكام الفقهية فيهما، وبدقائقها ومعانيها، ومراتب السنة من حيث روايتها وأقسامها من ناحية السند، وإدراك المرامى والمناسبات والأحوال التى صدرت فى شأنها، والعلم والتمييز بين العام منها والخاص، وبين المطلق والمقيد، فضلاً عن المعرفة بمواضع الإجماع. والعلم بذلك كله ليس علم العوام، أو النتف التى يلتقطها هذا أو ذاك من هنا أو هناك، وإنما هو طريق طويل وجاد وشاق يقطعه الطالب حتى يستوى له العلم مع صحة الفهم وحسن التقدير، ليتصدى لهذه المهام التى تحكم حياة المسلمين، وتنير لهم الطريق.

أفلح من طلب العلم ليعمل به، لا ليباهى به العلماء، ولا ليمارى به السفهاء!

من حديث الهادى البشير عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم».

مصابيح القلوب الطاهرة فى أصل الفطرة.. منيرة قبل الشرائع.. ينطبق عليها قول اللطيف الخبير: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» (النور: ٣٥)

المشروع والمكروه من الصيام فى شهر شعبان



د. عبدالحليم منصور

شهر شعبان من الشهور التى لها مزية خاصة فى نفوس المسلمين؛ وذلك لأنه الشهر الذى يسبق شهر رمضان، ولأنه شهر تم فيه تحويل القِبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام، ولأنه شهرٌ خُصَّ بمزيدٍ من اهتمام النبى، عليه الصلاة والسلام فيه، بالعبادة. فعن أبى سلمة أن عائشة، رضى الله عنها، حدَّثته قالت: لم يكن النبى، صلى الله عليه وسلم، يصوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله».. وعن عائشة أم المؤمنين، رضى الله عنها، أنها قالت: «كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته فى شهرٍ أكثر منه صياماً فى شعبان». وعن أبى سلمة؛ قال: سألت عائشة، رضى الله عنها، عن صيام رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ فقالت: «كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر، ولم أره صائماً من شهرٍ قط، أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبانِ كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً»، قال الإمام ابن حجر، رحمه الله: «وفى الحديث دليلٌ على فضل الصوم فى شعبان»، وقال الإمام ابن رجب الحنبلى، رحمه الله: «وأما صيام النبى، صلى الله عليه وسلم، من أشهر السنة، فكان يصوم من شعبان ما لا يصوم من غيره من الشهور»، وقال الإمام الصنعانى، رحمه الله: «وفيه دليلٌ على أنه يخصُّ شعبان بالصوم أكثر من غيره».

سر اهتمام النبى - عليه الصلاة والسلام - بشهر شعبان:

يرجع اهتمام النبى، عليه الصلاة والسلام، بشهر شعبان لعدَّة أمورٍ؛منها: أنه شهرٌ يغفل عنه الناس، بين رجب، أحد الأشهر الحُرم، وبين رمضان المُعظَّم. ومنها أيضاً: أنه موعد رفع الأعمال السنوى إلى الله، عز وجل، وكلما كان المسلم على طاعةٍ فى هذا الشهر، كلما كان عمله أرجى للقبول من الحق، سبحانه وتعالى.. ورفع الأعمال إلى الحق سبحانه وتعالى على مراتب ثلاثة:

المراتبة الأولى: الرفع يومى؛ ويكون ذلك فى صلاة الصبح وصلاة العصر؛ وذلك لما رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

المرتبة الثانية: الرفع أسبوعى؛ ويكون فى يوم الخميس؛ وذلك لما رواه الإمام أحمد فى مسنده بسندٍ حسن عن أبي هريرة؛ قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قال: «إن أعمال بنى آدم تُعرض كل خميس، ليلة الجمعة، فلا يُقبل عمل قاطع رحم»، وقيل فى يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع؛ لما ورد فى الحديث أن: «الأعمال تُرفع إلى الله، عز وجل، فى يومى الاثنين والخميس، فيستجيب الله، عز وجل، لكل امرىء لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء؛ فيقول: انظروا هذين حتى يصطلحا».

المرتبة الثالثة: الرفع سنوى، ويكون ذلك فى شهر شعبان؛ وذلك لما رواه النسائى عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ تُرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يُرفع عملى وأنا صائمٌ». قال ابن الجوزى: «... اعلم أن الأوقات التى يغفل الناس عنها معظَّمة القدر؛ لاشتغال الناس بالعادات والشهوات، فإذا ثابر عليها طالب الفضل دلَّ على حرصه على الخير، ولهذا فضّل شهود الفجر فى جماعةٍ؛ لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت، وفضّل ما بين العشاءين وفضّل قيام نصف الليل ووقت السحر». وقال الإمام ابن رجب: «قيل فى صوم شعبان: إن صيامه كالتمرين على صيام رمضان؛ لئلا يدخل فى صوم رمضان على مشقة وكُلفة، بل يكون قد تمرَّن على الصيام واعتاده ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته، فيدخل فى صيام رمضان بقوةٍ ونشاط. ولما كان شعبان كالمقدِّمة لرمضان؛ شرع فيه ما يشرع فى رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهُّب لتلقى رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن. ومن خلال ما تقدَّم يُمكن القول: إن شعبان يُندب فيه الصوم وسائر العبادات الأخرى، اقتداءً بالمعصوم، عليه الصلاة والسلام، فيُشرع للمسلم أن يصوم فيه على النحو الآتي:

١ – أن يصوم الشهر كله؛ لكونه شهر الغفلة لدى كثيرٍ من الناس، ولكونه تُرفع فيه الأعمال إلى الله، عز وجل، لذا كان النبى، عليه الصلاةُ والسلام، كما ورد فى بعض الروايات يصومه كله.

٢ – أن يصوم فى شعبان يوماً ويفطر يوماً؛ كصيام داود، عليه الصلام والسلام، لما ورد أن النبى، عليه الصلاة والسلام؛ قال: «خير الصيام صيام داود، عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

٣ – يجوز أيضاً للمسلم أن يصوم فيه الاثنين والخميس من كل أسبوع.

٤ – يجوز أيضاً للمسلم أن يصوم الأيام البيض منه؛ الثالث عشر والرابع عشر، والخامس عشر. والصوم على هذا النحو له فضلٌ عظيمٌ عند الله، عز وجل، فعن أبى سعيد الخدرى، رضى الله عنه، أن النبى، صلى الله عليه وسلم؛ قال: «لا يصوم عبدٌ يوماً فى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً»، وعن أبى أمامة، رضى الله عنه؛ قال: قلت: يا رسول الله مرنى بعملٍ ينفعنى الله به؛ قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له»، وفى روايةٍ قال صلى الله عليه وسلم: «عليك بالصيام فإنه لا مثل له»، وعن حذيفة، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خُتم له بصيام يوم دخل الجنة».

الصيام المنهى عنه فى شعبان:

١ – يُكره للمسلم أن يبتدئ صيام النفل فى النصف الثانى من شهر شعبان؛ لما ورد أن النبى، عليه الصلاة والسلام؛ قال: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا»، وفي رواية: «إذا انتصف شعبان فلا صيام».

٢ – يُكره للمسلم أيضاً أن يتقدم رمضان بصيام يومٍ أو يومين؛ لما ورد عن أبى هريرة، رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا رمضان بصوم يومٍ ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه»؛ وذلك حتى لا يشتبَّه بالفرض ما ليس منه، وحتى لا تضعف همه المسلم عن أداء الفرض فى رمضان على النحو الأكمل.

٣ – يُكره أيضاً صوم يوم الشك، وقيل: يحرم؛ لما رواه البخارى وأبو داود والنسائى والترمذى عن عمار بن ياسر، رضى الله عنه، أنه قال: من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم، صلى الله عليه وسلم. ولِما روى عن صلة بن زفر، قال: كنا عند عمار بن ياسر فأتى بشاة مصلية فقال: كلوا، فتنحى بعض القوم، فقال: إنى صائمٌ، فقال عمار: من صام اليوم الذى يشك به الناس فقد عصى أبا القاسم، صلى الله عليه وسلم.

محل الكراهة السابقة:

- يتأتى النهى فى الأحوال الثلاث السابقة فيمن لم يصم من أول الشهر، ولم يكن له حال مع الله، عز وجل، من أول شعبان، فهذا هو الذى يأتى فى حقه النهى المشار إليه، أما من بادر بالصيام من مطلع شعبان فصام الشهر كله ومنه يوم الشك، أو كان يصوم يوماً ويفطر يوماً فوافق يوم صومه يوم الشك، فهذا لا نهى، ولا كراهة فى حقه، وكذا من كان يصوم الاثنين والخميس، فوافق يوم صومه يوم الشك، فلا كراهة أيضاً فى حقه.

- أيضاً يتأتى محل الكراهة فيما سبق ذكره فيمن كان يصوم النفل لا الفرض، أما من صام بعد انتصاف الشهر، أو قبل رمضان بيومٍ أو بيومين، أو صام فى يوم الشك، صوم فرض من رمضان السابق، أو صوم كفَّارةٍ، أو صوم نذرٍ، فقضاه فى هذه الأيام، فكل ذلك جائزٌ ولا كراهة فيه، حيث يجوز شرعاً قضاء الصومٍ الواجب فى هذه الأوقات، بخلاف صيام النفل المطلق، فهو محل النهى والكراهة السابقة. وبالله التوفيق

> **يرجع اهتمام النبى- عليه الصلاة والسلام- بشهر شعبان لعدَّة أمورٍ منها: أنه شهرٌ يغفل عنه الناس بين رجب أحد الأشهر الحُرم وبين رمضان المُعظَّم.. ومنها أيضاً: أنه موعد رفع الأعمال السنوى إلى الله عز وجل**



قيم تعليمية فى «ثقافة احترام النظام العام» «القانون لا ينشئ أخلاقاً إنما ينشئ التزاماً» (٣)

د. أحمد الشرقاوى

لاشك أنَّ القانونَ المتبع فى مجتمع ما إنما يستهدف بوجوده تنظيم سلوك أفراده تنظيماً دقيقاً مقترناً بجزاء، لمَن يخالف قواعد وأحكام هذا القانون، وذلك فى جميع أنماط حياة الأفراد، باختلاف ألوانهم، وأجناسهم، وألسنتهم، وثقافتهم، وعقائدهم، وهذه هى السمة المحمودة للقوانين فى كل المجتمعات الإنسانية، مهما علت وتعاظمت أحكامها فى دنيا الناس، بَيْدَ أنَّ الحقيقة الراسخة التى يجب أن نتنبه إليها جميعاً أن:

«القانون لا ينشئ أخلاقاً إنما ينشئ التزاماً»، فالأخلاقُ مصدرها الدين، والعلم، والفطرة السليمة، والتعليم القويم، والنصح السليم، والقدوة الحسنة، والتربية المعتبرة فى دنيا الناس، الخالية من التفلت المقيت والتصرف المذموم، فالأخلاق لا ينشئها القانون قطعاً، وإنما تنصرف أساساً نحو مصدرها الذى منه نشأت، والسبيل الذى منه جاءت، والمناخ الذى فيه عاشت.

فالأخلاقُ هيئة للنفس راسخة، يصدر عنها الفعل وبها يُوصف، فإن صدر عنها تصرف حسن كانت أخلاقاً حسنة، وإن صدر عنها تصرف قبيح كانت أخلاقاً قبيحة، بخلاف القانون الذى ينشأ عنه الالتزام بسبب سلطان الجزاء الذى يقترن به، فإن غاب هذا الجزاء أو أمنه الناس فسرعان ما يتفلت هذا الالتزام، وتفلت الالتزام هذا إنما يكون بحُسبان تفلت الجزاء وبمقداره. ولو أخذنا مثالاً فى هذا السياق ذاته بإشارة المرور التى غاب عنها حارسها، سواء أكان الحارس عنصراً بشرياً أم إلكترونياً، فصاحب الأخلاق باق فى مكانه، ملتزم من تلقاء نفسه، ولو مع تفلت الجزاء وغياب الحارس، بالرغم من أنه قد أمن الجزاء والعقوبة، بخلاف صاحب الالتزام المجرد، الذى سرعان ما يهرع إلى التفلت من الالتزام بمجرد أنْ يأمن الجزاء ويسلم من العقوبة، والناس فيما تقدم أصناف ومعادن...!!!

لذا صح قولنا: إنَّ كل أخلاق التزام وليس كل التزام أخلاقاً، ومن الأخلاق نشأت فكرة الوفاء بالالتزام الطبيعى، ومعناه أنك تؤدى ما عليك من واحب أو دَيْن ونحو ذلك ولم تكن مجبراً على أدائه، ولم تكن هناك أى وسيلة إثبات من بينة أو شهادة تجبرك على الوفاء بهذا الالتزام، ومع ذلك تؤديه أنت بكل إيمان وقتاعة من قبيل الواجب الأخلاقى، باعتباره التزاماً طبيعياً، مصدره الأخلاق وليس مصدره القانون، بخلاف الالتزام القانونى، الذى يجبرك على الوفاء به قانوناً، بعيداً عن الدائرة الأخلاقية، نظراً لما اقترن به من سطان الجزاء وإلحاق العقوبة بالمخالف.

وبناء على ما تقدم أقول: إنَّ القيم الأخلاقية إنما تحمى النظام العام فى المجتمع، وتحفظ مبادئه الرئيسة وتصون آدابه العامة، وهنا ينبغى على الدوام التأكيد على أهمية المنظومة الأخلاقية فى المجتمع؛ نظراً لحاجة الناس إليها، بل وإلى تعميمها وإقرارها بين الناس كافة، غيباً إذا تَفلت سلطان القانون، وشهادةً إذا حضر، على نحو يدعم القانون، ويضمن فعاليته دون إفراط أو تفريط، وذلك حماية للأخلاق الراسخة من الحمقى والمستخفين والعادِين، واستبقاءً لأنظمة المجتمع وقواعد العلم والدِّين.

قال صلى الله عليه وسلم من حديث عبدالله بن مسعود: «إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدى الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم»(أبو داود، سنن، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهى، حديث رقم ٣٧٧٤).

وعن النعمان بن بشير tأن النبى r قال: "مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أسفلها وبعضهم أعلاها، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أننا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوْا ونجوْا جميعاً» (البخارى، كتاب الشهادات، باب القرعة فى المشكلات ٩/ ١٨٥، رقم ٢٤٨٩).

ويتضح لنا مما تقدم مدى أهمية التعاون بين الناس والتناصح فيما بينهم، على نحو يحفظ حياتهم ويصون مصالحهم، فضلاً عن أن شأن المحافظة على النظام العام إنما هو واجب أخلاقى بالأساس، يقع أداؤه على كل مواطن فى المجتمع. ولعل ما يعانيه العالم الإنسانى اليوم من نشر لبعض الأفعال البغيضة، والجرائم المنكرة، دليل على اختلال الثقافة الفكرية، وتفلت الجزاءات القانونية، فضلاً عن تراجع المنظومة الأخلاقية، وغياب الجوانب الروحية والمعنوية، التى يجب أن تقترن بأنماط الحياة الإنسانية المختلفة فى دنيا الناس... ألا فلنتأمل!!!؟.

> **الأخلاقُ مصدرها الدين والعلم والفطرة السليمة والتعليم القويم والنصح السليم والقدوة الحسنة والتربية المعتبرة فى دنيا الناس الخالية من التفلت المقيت والتصرف المذموم.. فالأخلاق لا ينشئها القانون قطعاً وإنما تنصرف أساساً نحو مصدرها الذى منه نشأت والسبيل الذى منه جاءت والمناخ الذى فيه عاشت**

إمام جميع المصريين



مختار محمود

احتفل المصريون مؤخراً بمرور اثنى عشر عاماً على اختيار الدكتور أحمد الطيب شيخاً للأزهر الشريف. فى العام ٢٠١٠ تم اختيار "الطيب" للمنصب الدينى الأرفع خلفاً للراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي. "الطيب"، الذى كان مفتياً للديار المصرية ثم رئيساً لجامعة الأزهر، أحدث نهضة شاملة داخل المشيخة، يشهد بها القاصى والدانى، ولا ينكرها سوى جاحد أو مغرض أو منافق. نهضة الأزهر فى زمن "الطيب" لم تقتصر على الداخل بل امتدت للخارج أيضاً؛ إيماناً منه بعالمية المؤسسة الإسلامية الأكبر تأثيراً والأهم مكانة على مستوى العالم. استعاد الأزهر الشريف علاقته بالفاتيكان بعد قطيعة دامت عشر سنوات، عندما قام "الطيب" بزيارة تاريخية للمقر البابوى فى العام ٢٠١٦. نجح الإمام الأكبر أيضاً فى إحياء هيئة كبار العلماء وتعظيم دورها، كما أعاد الحياة إلى الأروقة الأزهرية التى نشطت فى تقديم الدروس والحلقات الدعوية. من إنجازات الإمام الأكبر أيضاً إنشاء مركز الأزهر العالمى للرصد والفتاوى الإلكترونية الذى سرعان ما تحول إلى درع لحماية الشباب من استقطابات الجماعات الظلامية. ومنذ تعيينه رئيساً لمجلس حكماء المسلمين فى العام ٢٠١٤ أولى «الطيب» القضايا الإسلامية اهتماماً كبيراً، وكان ولا يزال حضوره طاغياً وفاعلاً ومؤثراً فيها. وبالتوازى مع هذه الإنجازات وغيرها جاء إنشاء «بيت العائلة المصرية» بتوجيهات من الإمام الأكبر كاشفاً ودالاً على رؤيته فى التعامل مع شركاء الوطن. هَدَفَ بيت العائلة المصرية منذ إنشائه قبل ١١ عاماً برئاسة مشتركة لشيخ الجامع الأزهر الشريف وبابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى العمل بالتعاون مع مؤسسات الدولة على حفظ القيم ونشر السلام والدفاع عن حقوق الإنسان، وتأكيد المواطنة والعمل معاً من أجل مستقبل أفضل، واستعادة القيم العليا الإسلامية والمسيحية، والتركيز على القواسم المشتركة الجامعة بينهما وتفعيلها، والحفاظ على نسيج وطنى واحد لأبناء مصر، والحفاظ على الشخصية المصرية وصيانة هويتها. ولا شك أن "بيت العائلة المصرية"- الذى تضاعفت فروعه إلى ١٥ فرعاً- كان سبباً رئيساً فى إزالة رواسب شابت العلاقة بين أبناء الوطن الواحد فى فترات سابقة. وبمرور الوقت.. تطورت نظرة أقباط مصر إلى شيخ الأزهر الشريف، حتى إن الكاتبة القبطية مريم توفيق وضعت كتاباً مهماً سمته "إمام المصريين"؛ اعترافاً منها بالدور الإنسانى العظيم والمشهود لفضيلة الإمام الطيب. الكتاب تضمن كشفاً للجوانب الشخصية للإمام الأكبر واعتداله ووسطيته وتواضعه وبساطته فى التعامل مع الجميع دون تمييز. لم تكن مريم توفيق هى القبطية الوحيدة التى أقرت واعترفت بفضل الإمام الطيب، بل إن القطاع الأكبر من الأقباط ينظر إليه باعتباره إماماً للمصريين كافة. بمناسبة مرور ١٢ عاماً على اختيار الإمام الطيب شيخاً للجامع الأزهر أعدت صحيفة «فيتو» ملفاً صحفياً استطلعت فيه شهادات وآراء عدد من القيادات الكنسية والمثقفين والبرلمانيين الأقباط، حيث أجمعوا على استثنائية شخصية الإمام الطيب وتفردها واستنارتها، كما أكدوا أن الإمام الطيب كان ولا يزال مضرب المثل فى التسامح والحب والخير. واللافت فى الأمر أنهم وصفوا بعض الصغار الذين يتجرؤون على مقام الإمام الطيب بأنهم مغرضون ومزايدون ويتبنون أجندة خارجية ذات أهداف لم تعد تخفى على أحد، والأجمل أنهم أكدوا أنهم يصلون من أجل الإمام الأكبر، ويدعون له دائماً بالتوفيق والسداد والبركة فى العمر والعمل.

> **بمرور الوقت.. تطورت نظرة أقباط مصر إلى شيخ الأزهر الشريف حتى إن الكاتبة القبطية مريم توفيق وضعت كتاباً مهماً سمته «إمام المصريين» اعترافاً منها بالدور الإنسانى العظيم والمشهود لفضيلة الإمام الطيب**

القرآن ومحاولات المغرضين فك الارتباط بين القبلتين

أ.د. عباس شومان
وكيل الأزهر الشريف السابق

من له أدنى معرفة بتفسير كتاب الله يعلم أنَّ هذه الآيات تتحدث عن الأقصى الذى فى فلسطين حيث لا يعقل أن تتحدث عن مسجد بالطائف ثم تنتقل للحديث عن اليهود ونبيِّهم موسى عليه السلام فهو لم يستوطن الطائف يوماً بل كل أنبياء اليهود استوطنوا القدس

علِم ربُّ العالمين أزلاً بما سيدور فى عصرنا وما سبقه من عصور من محاولات مغرضه لفكِّ الارتباط بين قبلة المسلمين الأولى وهى المسجد الأقصى والكعبة المشرفة قبلتهم الدائمة، فلا يخفى على كثير من الناس هذا اللغط الذى أثاره بعضهم فى شهر رجب حول إسراء الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى المسجد الأقصى، حيث ردد بعضهم كلاماً قديماً روَّج له كُتَّابٌ من اليهود، وتبناه للأسف أحد كتاب القصص والروايات من المصريين، ثم تلقفه أدعياء التنوير، فزعموا فيه أنَّ الأقصى المذكور فى قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} مسجد كان على طريق الطائف وليس الأقصى الذى بفلسطين!

وإذا كنا نعرف سر اختراع بعض اليهود لهذه الفرية، حيث إنَّ هذا الطرح يخدم قضيتهم مع المسلمين فيما يتعلق بفلسطين التى محورها القدس الشريف، فهم يحاولون رفع القداسة عنه ليصبح مسجداً عادياً من المساجد المنتشرة فى بلاد الدنيا، وساعتها تنحصر قضية فلسطين فى كونها أرضاً محتلة كغيرها من البقاع المحتلة شرقاً وغرباً، فإنَّ المُسْتَغْرَب حقاً هو تبنى بعض العرب هذا الطرح الباطل بل الظاهر البطلان، فلا يعقل أن يكون مسرى الرسول الكريم للتسرية عنه بإعادته إلى المكان الذى لقى فيه أشدَّ الإيذاء، فوجهاء الطائف سلَّطوا غلمانهم لمطاردة الرسول ورميه بالحجارة حتى لجأ إلى بستان عتبة وشيبة ابنى ربيعة بعد أن أصيب فى قدمه الشريف بعد مطاردة لمسافة خمسة كيلومترات، فلا يعقل أن يكون التخفيف عنه بإعادته إلى موقع المطاردة والرمى بالحجارة والشتائم والإهانة، كما أنَّ الإسراء لو كان إلى هذا المسجد بالطائف الذى يبعد عن مكة مسافة ١١٠ كيلومترات فقط لا يُعَدُّ معجزة تستحق أن تُخَلَّدَ بسورة تحمل اسم الحدث، ثم أى مزيَّة للطائف وقتها حتى تكون المكان المناسب للتسرية والتخفيف عن رسولنا؟! ثم كيف يكون المسجد المزعوم بهذه الأهميَّة ويرتبط بحدث تاريخى خلَّده كتاب الله بآيات تتلى ثم يتخلى عنه المسلمون ويتركونه يندثر فلا يُعْلَمُ له مكان؟! ويبدو أنَّ هذه الحقائق وغيرها قد فاتت من اخترعوا هذه الفرية؛ ليفضحهم الله بجهلهم أو مكرهم، فلو كانوا أذكياء لاختاروا لهم مكاناً آخر بعيداً عن الطائف الذى أُوذِى فيه المُسْرَى به- صلى الله عليه وسلم- وقد غفل هؤلاء وهؤلاء عن حسم كتاب الله لهذه القضية، وعدم ترك أى مجال لهؤلاء الجهلاء المغرضين لتزييف هذا الحدث فى أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، ففى سورة الإسراء رَبْطٌ بين المسجدين تمثَّل فى قوله تعالى: (سبحان الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) .ومن له أدنى معرفة بتفسير كتاب الله يعلم أنَّ هذه الآيات تتحدث عن الأقصى الذى فى فلسطين، حيث لا يعقل أن تتحدث عن مسجد بالطائف ثم تنتقل للحديث عن اليهود ونبيِّهم موسى عليه السلام، فهو لم يستوطن الطائف يوماً، بل كل أنبياء اليهود استوطنوا القدس، ثم إنَّ حديث الآيات عن اليهود وما يكون من شأن بينهم وبين المؤمنين من جولات لا يناسب الطائف بحال.

وإذا كان هذا الحدث قد وقع فى شهر رجب فقد ارتبط شهر شعبان الذى يليه فى ترتيب الشهور بحدث آخر يؤكد هذا المعنى، وكأنَّ ربَّ العالمين أراد أن يتواصل الاحتفاء بالحدثين فى شهرين متلاحقين؛ حتى لا يجد المغرضون مساحة زمنية لترويج أكاذيبهم، فبعد خروجهم من شهر رجب وقد عاشوا أجواء الربط بين المسجدين، يستعيدون هذا المعنى ويتأكد بحدث آخر، هو تحويل القبلة من القبلة الأولى التى كان تحديد التوجه إليها كقبلة مباشراً مع فرض الصلاة فى المعراج، حيث أُمِرَ رسولنا الذى تمنى هذا وانتظره بشوق بالتوجه إلى القبلة التى أحبَّها، وهى المسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}، وقد أخبر ربُّ العالمين رسوله قبل أن تحول القبلة بما سيكون من أمر المعاندين والباحثين عن مطعن يطعنون به فى نبوة رسولنا – صلى الله عليه وسلم- حين تُحَوَّل القبلة بالفعل: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، فقد نزلت هذه الآية قبيل نزول الأمر بالتحول إلى القبلة الجديدة، وكان بإمكان المعاندين من باب دعم سعيهم لتكذيب الرسول السكوت عن هذا التساؤل لتكذيب ما ورد فى كتاب الله بخصوص الحدث، ولكنهم صدَّقوا كلَّ حرف ورد فى الآية من غير قصد منهم بطبيعة الحال، حيث انقسم المجتمع حينئذ إلى أربعة أقسام: فالمشركون زادهم هذا الأمر شركاً على شركهم، وقالوا: يوشك محمد أن يرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا، وقالت اليهود: لو كان محمد نبياً ما خالف قبلة الأنبياء قبله، وقال المنافقون: إن كانت القبلة الثانية حقاً فقد بطلت صلاة من صلوا وماتوا قبل أن يدركوا القبلة الجديدة، فردَّ عليهم كتاب الله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

بينما تلقَّى المؤمنون حقاً الأمر بالتسليم والقبول والامتثال الفوري، وهذا هو شأن المؤمنين: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وهذه التوجهات المختلفة فى التعاطى مع الحدث من قبل فئات المجتمع المختلفة دعمت عن غير قصد من الرافضين والمشككين الربط بين المسجدين، حيث لم ينكر فريق منهم على اختلاف توجهاتهم أنَّ التحول كان من استقبال الأقصى إلى المسجد الحرام ، ولكن أحاديثهم دارت حول الآثار المترتبة على هذا التحويل؛ وبذلك تكون قضية الربط بين المسجد الحرام بمكة والمسجد الأقصى بفلسطين قضية محسومة بالقرآن الكريم، إضافة إلى جملة من الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبى – صلى الله عليه وسلم-؛ ولذا انعقد إجماع الأمة سلفاً وخلفاً على تقديس المسجدين وارتباطهما إلى الأبد مع انتقال القيادة الروحيَّة والدينيَّة إلى العرب بعد أن بقيت فى أنبياء اليهود خلال الرسالات السابقة على الإسلام، وهى فى الحقيقة انتقال عودة إلى مركزها الأول وهو المسجد الحرام الذى رفع قواعده إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}؛ ولذا فإنَّ المحاولات البائسة التى يحاول من خلالها بعض أعداء الإسلام فكَّ هذا الارتباط الأبدى بين المسجدين لن تحقق إلا مزيداً من الفشل، وخيبة المسعى للسالكين فيها، وسيبقى المسجد الأقصى أحد ثلاثة مساجد مقدسة تُشَدُّ إليها الرحال دون سواها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»، وستبقى قضية استرداد الأقصى قضية أجيال المسلمين حتى يُحَرَّرَ من سيطرة الصهاينة، مهما حاول أذنابهم سواء أكانوا منهم أم من المندسين بين صفوفنا تزييف الحقائق أو طمسها.

«الأخلاق» مشروع وطنى

محمد مصطفى أبوشامة

كرم المولى عز وجل نبينا المصطفى محمداً عليه الصلاة والسلام فى سورة القلم بقوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، وهو تكريم يرتقى إلى مرتبة التكليف الذى وضع على كاهل الأمة، فأصبح فرض عين على كل مسلم أن يقدر قيمة الأخلاق ويحفظها، وقد أدرك الرئيس عبد الفتاح السيسى هذه القيمة وأثرها فى بناء المستقبل ودورها الفعال فى تشييد الجمهورية الجديدة، ولهذا أوصى مبكراً بتدريس مادة «القيم واحترام الآخر»، التى أقرتها وزارة التربية والتعليم لطلاب المدارس الابتدائية لتكون البذرة التى نترجى حصادها فى نفوس أبنائنا فى المستقبل القريب.

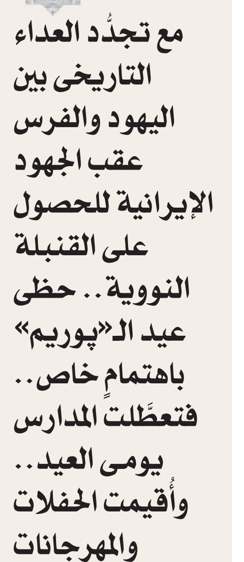
وتعتمد مادة «الأخلاق» الجديدة، بحسب ما أوضحه خبراء التعليم، على قصص واقعية يتم سردها بطريقة ممتعة للطلاب، مع الاستعانة بشخصيات متنوعة من نسيج المجتمع المصرى، وتقدم المادة من خلال أنشطة تأملية تدفع الطالب للتفكير فى السلوكيات والمواقف والممارسات التى يتعرض لها فى حياته اليومية، ويؤكد وزير التربية والتعليم أن سلسلة كتب «القيم واحترام الآخر» يتم تدريسها لتلاميذ نظام التعليم الجديد، وهم تلاميذ الصفوف من الأول حتى الرابع الابتدائى؛ لترسيخ القيم الإنسانية المشتركة بين جميع الأديان السماوية مثل النظافة والأمانة والصدق وتقبل الآخر، وكذلك احترام التنوع والتسامح، وجدير بالذكر أن الطفل الموهوب مهند عماد الدين هو صاحب مقترح تدريس مادة «احترام الآخر»، وكان قد عرضه فى ديسمبر ٢٠١٩ على الرئيس السيسى فى احتفالية «قادرون باختلاف» لأصحاب الهمم وذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال.

لا يخفى على أحد تزايد العنف فى السنوات الأخيرة، وتراجع الأخلاق، وبينهما وقف الإنسان حائراً ينعى ماضيه الجميل ويبكى على مستقبله المجهول، أزمة تعانى منها كل بلاد العالم فى العقدين الأخيرين، وأصبحت خطراً يهدد استقرارها وأمانها، وفى مصر تسلل فيروسا الفوضى والعنف إلى أوصال المجتمع مع مطلع القرن الحادى والعشرين، وبلغا ذروة انتشارهما بين المصريين فى سنوات ما عرف بالربيع العربى، التى انقلبت فيها الموازين وانفلتت الأمور وبلغت حد الكارثة، لولا نجاح الدولة فى استعادة هيبتها بفضل القيادة السياسية الحكيمة التى أسست لعقد اجتماعى جديد يجرى تفعيله فى المجالات كافة.

ويشرح الأديب والمفكر الأستاذ أحمد أمين (رحمه الله) فى كتابه الشهير المعنون بـ«الأخلاق»، الصادر عام ١٩٢٣، طرق غرس الفضائل من قيم وأخلاق، قائلاً: «للفضائل وسائل مختلفة تعين على غرسها، نذكر أهمها: عادات صالحة نعتادها من صغرنا، وقدوة حسنة تحيى ضمائرنا، وأصدقاء منتقين، وكتب مختارة تشرح سير الأبطال وعمل الصالحين، ودراسة لعلم الأخلاق تشحذ ذهننا لمعرفة الخير والشر، وتستحث إرادتنا للعمل على وفقه»، ويكمل موضحاً: «لا نستطيع عد الفضائل جميعها، لذلك نختار بعض الفضائل المهمة، ومنها: الصدق والشجاعة والعفة والاعتدال والرحمة والاعتماد على النفس والانتفاع بالزمن والتعاون، وهذه الفضائل وأمثالها لا يرقى الإنسان فى اكتسابها إلا بأمرين: الأول: محاسبة النفس وسؤالها من حين إلى حين فى أية فضيلة ارتقت وفى أيتها ضعفت، الثانى: الإرادة القوية المسيطرة على النفس».

إن «الأخلاق» الضائعة فى هذا الزمان لا مجال لاستعادتها إلا بإتقان فن «ضبط النفس»، الذى يحتاج إلى تربية قوية وتدريب قاس وجهد شاق، وربما تختصر «سر بقاء الأمم»، العبارة البليغة: «الحِلم سيد الأخلاق»، التى استقرت فى الوجدان العربى والإسلامى على مر العصور، حتى ظنها البعض قولاً نبوياً من فرط بلاغتها، لأنها اختصرت الكتاب كله فى كلمة، بعد أن جعلت صفة «الحِلم» هى «السيد» على الأخلاق كلها. والحلم، بكسر الحاء وسكون اللام، هو الأناة وضبط النفس وفق ما ذكرته معاجم اللغة، و«حلُم الشّخصُ»: تأنَّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوّة. وربما نحتاج دوماً لأن نضع نصب أعيننا وصية المصطفى عليه الصلاة والسلام، التى رواها البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلًا قال للنبى صلى الله عليه وسلم: أوصنى، قال: «لا تغضب»، فردد مراراً، قال: «لا تغضب».

وحديثنا عن الأخلاق وعظمتها وقيمتها حديث مستمر لا يتوقف، فى وسائل الإعلام القديمة والجديدة، وفى المحافل الاجتماعية، ومنابر العلم والدين، ومنصات الفن والأدب، وفى كل الأوقات وسائر العصور، حديث لا ينقطع يدفعنا دائماً لأن نعمل من أجل نشر الأخلاق الحميدة، ليس فقط لأنها معيار حضارة الأمم، ولكن لأنها أساس بناء المجتمع القوى الذى نتطلع إليه، فنحن بحاجة لأن نحول الأخلاق إلى مشروع وطنى تحتشد من أجله كل مقدرات الدولة المصرية، التى كانت وستبقى «فجر الضمير» الذى يتطلع إليه العالم.

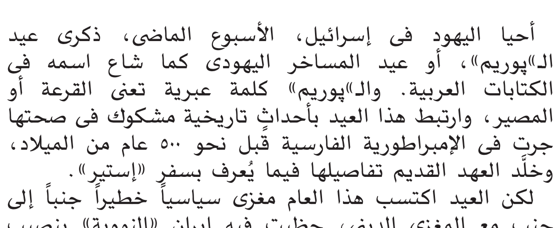


مع تجدُّد العداء التاريخى بين اليهود والفرس عقب الجهود الإيرانية للحصول على القنبلة النووية.. حظى عيد الـ«پوريم» باهتمامٍ خاص.. فتعطَّلت المدارس يومى العيد.. وأُقيمت الحفلات والمهرجانات

حديثنا عن الأخلاق وعظمتها وقيمتها حديث مستمر لا يتوقف فى وسائل الإعلام القديمة والجديدة ومنابر العلم والدين ومنصات الفن والأدب وفى كل الأوقات وسائر العصور.. حديث لا ينقطع يدفعنا دائماً لأن نعمل من أجل نشر الأخلاق الحميدة



هدية إيرانية للموساد فى عيد المساخر اليهودى !



د. محمد عبود

أحيا اليهود فى إسرائيل، الأسبوع الماضى، ذكرى عيد الـ«پوريم»، أو عيد المساخر اليهودى كما شاع اسمه فى الكتابات العربية. والـ«پوريم» كلمة عبرية تعنى القرعة أو المصير، وارتبط هذا العيد بأحداثٍ تاريخية مشكوك فى صحتها جرت فى الإمبراطورية الفارسية قبل نحو ٥٠٠ عام من الميلاد، وخلَّد العهد القديم تفاصيلها فيما يُعرف بسفر «إستير».

لكن العيد اكتسب هذا العام مغزى سياسياً خطيراً جنباً إلى جنبٍ مع المغزى الدينى، حظيت فيه إيران «النووية» بنصيب الأسد من الاهتمام والاحتفالات التى تتسم بالطابع الكرنفالى، ويرتدى فيها اليهود الأقنعة، والثياب التنكُّرية، ويشربون الخمر حتى ساعات الصباح الأولى، خاصة فى ظل استفحال الأزمة الإيرنية الإسرائيلية، وتخوفات تل أبيب من حصول طهران على القنبلة النووية، وتعلَّق الأنظار بالمفاوضات النووية بين إيران والقوى العظمى فى العاصمة فيينا!

وفقاً للعهد القديم، ترتبط قصة هذا العيد بامرأة يهودية تُدعى «إستير» كانت جارية في بلاط الملك الفارسى الأول «أحشويروش»، الذي حكم بلاد فارس بين ٤٨٥ و٤٦٥ ق. م. وفى إطار الاحتفالات بجلوسه على العرش، أقام الملك احتفالات عظيمة، استعرض فيها ثرواته وأملاكه لمدة ستة أشهر، ثم أقام وليمة لمدة سبعة أيام فى عاصمته «سوسا»، فأكل أفراد الشعب والحاشية حتى امتلأت بطونهم، وشربوا حتى لعبت الخمر برؤوسهم. وتحت تأثير النبيذ، أمر الملك زوجته الملكة الفارسية «فاشتى» أن تظهر أمام ضيوفه لاستعراض جمالها، فرفضت الملكة القدوم، اعتزازاً بكرامتها، وأصلها العريق، وتحوَّل الأمر إلى فضيحةٍ كبيرةٍ، لوجود الضيوف. وغضب الملك غضباً شديداً، وطلب المشورة من حكمائه، فزعم أحدهم أن جميع النساء فى الإمبراطورية سيعلمن أن «فاشتى» عصت أوامر الملك، وستحتقر النساء أزواجهن، ويحدث اضطرابٌ عظيم، لذلك من الحكمة أن يعزل الملك «فاشتى»، ويختار زوجةً جديدة!

أحضر الوزراء العديد من الفاتنات العذراوات أمام الملك؛ ليختار من تخلف زوجته «العنيدة»، فاختار بنتاً يهودية يتيمة فائقة الجمال، تُدعى «إستير»، وكانت تعيش فى رعاية ابن عمها «مردخاى»، أحد المنفيين اليهود فى بلاد فارس منذ السبى البابلى.

استفادت «إستير»، ومردخاى من قربهما من الملك، وأثار صعودهما السريع، حفيظة الوزراء الفارسيين، خصوصاً الوزير « هامان» الذى جعله الملك كبيراً للوزراء، وأمر الجميع بالخضوع له، وخطَّط «هامان» للتخلُّص من جميع اليهود فى المملكة. وبحثاً عن ذريعةٍ مناسبةٍ أمر «مردخاى» أن يسجد له خضوعاً، وعندما رفض مردخاى، أقنع هامان الملك بأن اليهود شعبٌ أجنبى، لا يُراعون القوانين، ويتعاونون مع أعداء المملكة، ولا يعرفون للولاء سبيلاً، ووعد بدفع ١٠ آلاف فضة للخزانة الملكية للحصول على إذنٍ بإبادة هذا العرق الدخيل، ومصادرة أموالهم. فأمر الملك بمصادرة الممتلكات اليهودية، وإبادة عامة لجميع اليهود داخل الإمبراطورية!

وحسب رواية العهد القديم، نصب «هامان» مشنقةً عظيمةً لمردخاى واليهود، وقرَّر إعدامهم فى منتصف شهر مارس، وعندما علم مردخاى بالكارثة التى لحقت به، مزَّق ثوبه، ووضع الرماد على رأسه حزناً، ثم تفتَّق ذهنه عن حيلةٍ ماكرةٍ، فأقنع ابنة أخيه «إستير» أن تتزيَّن وتتعطَّر، وترتدى أفخر ثيابها، وتدخل على الملك الذى فرح برؤيتها، وسأل عن مطلبها، فدعت الملك وهامان إلى حضور مأدبة أعددتها بنفسها، وقدَّمت لهما الطعام والشراب حتى أذهبت الخمر عقليهما، وعندما دانت لها السيطرة، كشفت «إستير» عن هويتها اليهودية، واتهمت «هامان» بالتآمر لتدميرها وشعبها، فأمر الملك بإعدام هامان على المشنقة التى أعدها لشنق مردخاى، ومصادرة أملاكه ومنحها لليهود، ثم عَيَّن الملك مردخاى كبيراً للوزراء، وأصدر مرسوماً يجيز لليهود الدفاع عن أنفسهم!

ورغم الملامح الأسطورية السافرة فى الحكاية، وانعدام القيم الأخلاقية فيها، تحتفى الحركة الصهيونية ودولة الاحتلال بعيد الـ«پوريم» احتفاءً خاصاً، إذ استقى منه جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الموساد مبدأ «الغاية تُبرِّر الوسيلة»، فصارت فكرة الاعتماد على المرأة اليهودية فى إغواء خصوم دولة الاحتلال أمراً مقبولاً وسائغاً أمنياً، ودينياً! بل ذهب بعض منظِّرى الحركة الصهيونية الموتورين إلى أبعد من ذلك، فاعتبروا العيد ذكرى ما يسمونه «انتصار الشعب اليهودى على مخطط هامان، الوزير المعادى للسامية فى امبراطورية فارس»!

ومع تجدُّد العداء التاريخى بين اليهود والفرس، عقب الجهود الإيرانية للحصول على القنبلة النووية، حظى عيد الـ«پوريم» باهتمامٍ خاص، فتعطَّلت المدارس يومى العيد، وأُقيمت الحفلات والمهرجانات التى ارتدى فيها اليهود ملابس تنكُّرية وأقنعةً تُحاكى شخصيات «إستير»، و«هامان» و«مردخاى»، وفى خلفية الاحتفالات الأزمة الإيرانية، لكن يبدو أن طهران أفسدت على الإسرائيليين مظاهر الاحتفال، عندما أرسلت لرئيس الموساد الإسرائيلى «دافيد برنيع» هديةً رمزيةً فى ذكرى الـ«پوريم». فقد نجحت مجموعة من «الهاكرز» الإيرانيين فى اختراق الحاسوب الشخصى لرئيس الموساد، وهاتفه المحمول، وهاتف زوجته، ونشروا قبل أيامٍ مقاطع مصوَّرة من هاتفه عقب اختراقه، ووثائق سرية عديدة تشمل قسيمة راتبه السنوى، وتقاريره الضريبية، وصوراً تُحدِّد مكان سكنه، وأعلنوا فى الفيديو الذى نشروه بالعربية والعبرية والإنجليزية أن هذا «التسريب بمثابة هدية لرئيس الموساد بمناسبة عيد المساخر اليهودى» الذى تحوَّل إلى مسخرةٍ وفضيحةٍ حقيقيةٍ فى أروقة الموساد!

الآفة اللعينة

مريم توفيق

إن احتكار السوق.. تلك الآفة اللعينة ليست إلا مجموعة من الرذائل الخُلقية.. وحسناً فعلت حكومتنا الرشيدة عندما أحكمت قبضتها على كل من يرتكب الحماقات مرضى الطمع ضعاف النفوس

وجاءت حرب «أوكرانيا» لتُعيد إلى الأذهان كل الموبقات التى ارتكبها نفرٌ من عديمى الضمير والأخلاق، حينما ابتلينا بالوباء الذى طال الجميع، فحرمنا أقرب الأقرباء وأعز الأصدقاء، فعرفنا أن الموت ليس ببعيدٍ بعدما طال الشباب والكهول فى شتَّى البقاع، هؤلاء الناس أعتقد أنهم بحاجةٍ إلى مائة درسٍ جديد طالما لم يستوعبوا اختبار السماء للعباد، فما زالوا يستغلون الأزمات التى تنزل بالأرض والناس وما ينتج عنها من وسائل للكسب غير المشروع لتجَّار الحروب، ولم يتناه إلى مسامعهم أن أقصر الطرق إلى الجنة هو الصراط المستقيم، هذه المجموعات دائماً ما نطلق عليهم: اللاعبون بالبيضة والحجر أو الراقصون على كل الحبال، فهم للشر أهلٌ وللمكر والدهاء عنوانٌ، يستبقون الخطى لجمع الأساسيات من المواد الغذائية، أطنان وأطنان من السكر والطحين، السمن والزيوت، الأرز والأجبان والبقول، يُخبئونها فى مخازنهم السرية، منها مجهول المصدر أو منتهى الصلاحية، ومنها المدعوم لصالح الطبقات الفقيرة، حتى إذا ما ارتفعت الأسعار، وعلى أنقاض البسطاء، عبَّأوا كروشهم وحساباتهم بالبنوك بالملايين من الجنيهات، إنها فرصة الذهب لعقد الصفقات، فطالما يكنزون الأموال فالشكر الجزيل للكوارث التى تحل بالشعوب، هؤلاء لا يحفظون من أشعار «أبو الطيب المتنبى» سوى هذا الشطر من قصيدة «عواذل ذات الخال فى حواسد»، حين قال:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائبُ قوم عند قوم فوائد

لا يضيرهم إن أطعموا أولادهم من مال حرامٍ، فلم يمر على خاطرهم للحظة أن الحياة رحلة سوف تنتهى وإلى التراب نعود، لا وقفة من الذات تعيدهم لجادة الصواب، الضمير فى سبات بعدما تناسوا أنه أمام العادل الديان سيقف اللصوص عُراةً من الشرف والكرامة، فى النار المُوقدة مآلهم مع أقرانهم من الأبالسة، أعادت الحرب إلينا ذكريات «كورونا» الأليمة ومصانع (بير السلم) لإنتاج الكمامات والمطهرات من المخلفات، فتتعرَّض صحة المصريين للأخطار، أما الأدوية فاختفت من الصيدليات، حتى بات مرضى السكر والضغط والقلب، خاصةً المسنين يئنون من شح العلاج، فعندما تتساقط أوراق الرحمة والثقة نُطالع أرواحاً قلقةً ونفوساً معذَّبةً من حاضرٍ مُوحش، وأفئدة أقسى على البشر من الحجر، ويصبح احتكار السوق بالفهلوة ذكاءً وشطارةً، هؤلاء اللصوص لا يلقون بالاً لصرخة الألم المكبوت والمحتاج يستجير من شظف العيش ممن يمتصون دمه، مَنْ يتحيَّنون الفرص للتضييق على العباد، والآن ونحن على مشارف الشهر الفضيل عدتُ بالذاكرة لرمضان قبل الماضى، أستعيد كلمات أحد ورثة الأنبياء فضيلة الإمام الطيب عندما تحدَّث حلقةً كاملةً عن آفة احتكار السوق والتضييق على العباد؛ فقال: هؤلاء ألا يدرون أن انعدام الضمير ورداءة المسلك من ظلمٍ وعنتٍ، غلاء وبلاء، وسد منافذ العمل وأبواب الرزق فى الشَّرع محرَّمٌ؟ بل ويخل بمقتضيات الإيمان بالله، ألا يدرون أنه نوعٌ من أكل أموال الناس بالباطل، السحت والظلم والانزلاق إلى خيانة الأمانة، يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: «يا أيها الناس لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً». سورة النساء آية ٢٩ .وفى الكتاب المقدس: «أوص الأغنياء فى الدهر الحاضر أن لا يستكبروا، ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى، بل على الله الحي الذى يمنحنا كل شيء بغنى للتمتُّع، وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياءً فى أعمال صالحة، وأن يكونوا أسخياءً فى العطاء، كرماءً فى التوزيع، مدخرين لأنفسهم أساساً صالحاً حسناً للمستقبل، لكى يمسكوا بالحياة الأبدية». رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تيموثاوس ٦ :١٧.

أما ما يبعث على الحزن الدفين ويزرع بالفؤاد سكيناً، هو الانتهازية فى زمن الحروب والأوبئة، فالكل يلهث نحو عود ثقاب وبصيص أمل، ربما أنقذ روح طفل أو رضيع دمعه يشق الصخر، بينما فاقدو البصيرة والأبصار على النار يصبون الزيت، تراهم كالريح إذا جنّت، فوق القيم وفوق الخلق يقفزون، كأن المرض عنهم بمنأى، بالشيطان يستقوون، يتحيَّنون الفرص لمضاعفة الكروب، يسطون على المواد الغذائية الأساسية، هم قطَّاع طرق يقتنصون الفرص على حساب سمعة الوطن بين الأمم بفرض الأمر الواقع والتحكُّم بمصير الشعب، فأمام سطوة المال لا مروءة ولا نخوة، هؤلاء لا يتقون الله ولا يخشونه حينما يستغلون حاجة الناس الذين باتوا يعدون الجنيهات، ويصارعون من أجل البقاء، ألا يدرون أن ما يرتكبونه من فظائع أشد حرمةً فى أوقات الشدة عن أوقات الأمن والرخاء؟ تبلَّدت الأحاسيس وباتت الأفعال الشائنة لا تلقى من يتصدَّى لها بالقدر المطلوب، لكن الويل لمن ضل شط اليقين، الويل لمن أطلق عنان النفس ومضى بدرب الغش والكذب، اليوم أنت سليم البدن، غداً تنكفئ لاهثاً نحو الخبز العطن، تُبلل أدمعك حشو الوساد، يا مَنْ تصنعون ضوءكم من أفول غدنا، فلتهبطوا إلى قاع الجحيم لستم إلا رجع أصداء بها عصفت رياح الوهم وضلال الفكر، فالجنة وقفٌ على النبلاء المخلصين، أما الإسلام فقد أعطى الدولة الحق فى التدخُّل المباشر لمواجهة جشع موتى الضمائر، وحماية حقوق العامة، كما دعا إلى الترشيد والاعتدال؛ تحقيقاً للتعاون بين الناس، أما هلع المستهلكين يهرولون نحو اكتناز ما لاحاجة إليه، فذلك غاية المنى لعديمى النخوة والمروءة؛ ليسلكوا من جديدٍ ذات الطريق، والثمن ظلمٌ وحرمانٌ وحزنٌ دفين، يدفعه البسطاء المساكين، وليبارك الله فى القليل، فالترشيد واجبٌ، فلا ألحقنا بالآمنين الضرر، ولا بتنا السبب فى هدم الأخلاق والقيم، إن احتكار السوق تلك الآفة اللعينة ليست إلا مجموعة من الرذائل الخُلقية، وحسناً فعلت حكومتنا الرشيدة عندما أحكمت قبضتها على كل من يرتكب الحماقات مرضى الطمع ضعاف النفوس، فالحملات المكثَّفة على المخابز والأسواق ومستودعات الغاز والتوسُّع فى إقامة منافذ متحركة؛ لتوفير السلع التموينية بأسعارٍ مناسبة، كلها إجراءات رشيدة تتخذها الجهات الرقابيةً من أجل صالح المواطنين، ولا يكاد يمر يومٌ دون مخالفات يتم تحويل مرتكبيها إلى النيابة العامة لمباشرة التحقيقات؛ حتى يكونوا عبرةً للعابثين بمقدَّرات البلاد خاصة فى مثل هذه الظروف العصيبة التى تحتاج منا إلى التكاتف والاصطفاف الوطنى، حتى نعبر الأزمات التى تُلاحق العالم بأسره الآن، وللمبذِّرين نقول: أهدرتم النعمة فى الترفيه والبذخ، أقمتم الأعراس والليالى الملاح للتباهى والتعالى على خلق الله، صخب الحفلات وأعياد الميلاد تعج بها الصحف والمجلات، لا تتسوقون ما صُنع فى بلادكم، بل من هناك لتدفعوا باليورو والدولار، فتذكَّروا أنكم سوف تُسألون يوم الحساب عن الإنفاق بغير حسابٍ «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً». سورة الإسراء آية: ٢٧.

مؤتمر «التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى الدراسات الشرعية والقانونية» بـ«شريعة تفهنا الأشراف»:

الأزهر استطاع أن يطوِّع الوسائل التكنولوجية بما يخدم الدين والتراث والوطن

د. محمد الضوينى يطالب بإيجاد رقابة مؤسسية مسئولة وذاتية لتحصين المجتمع ضد «فوضى التكنولوجيا»

د. عباس شومان: التكنولوجيا تسهل معرفة ما انتهى إليه المجتمع الفقهى والقانونى فى العالم



دعا مؤتمر كلية الشريعة والقانون العلمى الدولى الثانى بتفهنا الأشراف، بعنوان «التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى الدراسات الشرعية والقانونية»، لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بطريقة إيجابية تخدم أهداف التنمية المستدامة وتحقق أهدافها. وشدد على ضرورة زيادة الوعى بالتحديات وتعزيز ثقة الناس فى مؤسساتنا وتقديم فقه المجتمع والوطن والأمة. وطالب بإيجاد رقابة مؤسسية مسئولة وذاتية لتحصين المجتمع ضد «فوضى التكنولوجيا».

وقال الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، إن من الضرورة بمكان أن نقوم بالواجب العلمى والمجتمعى تجاه التغير التكنولوجى المتسارع، الذى أثر على جوانب الحياة كلها، وأن نحرص من خلال بحوث جادة رصينة على بيان أوجه الفائدة من التكنولوجيا، وكيفية استثمارها فى المجالات العلمية الشرعية والقانونية، مبيناً أن إحدى سمات العصر المميزة هذا التسارع التكنولوجى، الذى يمدنا بالجديد حيناً بعد حين؛ بحيث صارت التكنولوجيا جزءاً من حياتنا، ولم يعد استعمالها خياراً مطروحاً يحتمل القبول أو الرفض.

قيم المواطنة

وبيَّن وكيل الأزهر، خلال كلمته بالمؤتمر، أن الواقع يشهد أن البشر حول العالم أصبحوا أكثر اعتماداً على التكنولوجيا وتطبيقاتها فى تواصل بعضهم مع بعض، أو فى إنجاز الأعمال، أو فى نقل الخبرات، أو حتى فى الترفيه؛ لدرجة أن توقف أو عرقلة عمل تلك التطبيقات قد يؤثر على أنظمة اقتصادية واجتماعية فى عديد من الدول، موضحاً أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين، وأنها قادرة على الإسهام بنجاح فى معالجة آلام الأمة، وتحقيق آمالها، وتأكيد هويتها، وتأصيل قيم المواطنة فيها، وتحقيق الأمن والسلم المجتمعى فى ربوعها، وفى الوقت نفسه يمكن أن تكون أحد المهددات التى تؤصل لخطاب متطرف أو تحريضى أو منفلت يحمل مخاطر كبيرة على المجتمع وعلى الإنسانية، وفى الوقت الذى نؤمن فيه بضرورة الاستفادة القصوى من الفيض التكنولوجى فى تيسير أمور حياتنا علماً وتعليماً واقتصاداً وسياسة واجتماعاً؛ فإن من الضرورى أيضاً فى ظل ما نعانى ويلاته الآن؛ ليسلم الوطن، ويسعد أبناؤه، أن نعمل على إيجاد رقابة مؤسسية مسئولة -فضلاً عن الرقابة الذاتية- لتكون حصناً حصيناً ضد هذه الفوضى التى يمكن أن تحدثها التكنولوجيا، مشيراً إلى تغير الوسائل المعاصرة التى تعين على التحصيل العلمى، والتراكم المعرفى، فقديماً كان المسجد وأروقته وشيخه، ثم تطور الأمر إلى قاعات المحاضرات والمكتبات، واليوم زاحمت التكنولوجيا فى العملية العلمية والتعليمية، وأصبح الإنترنت معلماً وموجهاً وميسراً، مضيفاً أنه إذا كنا نؤمن أن الإسلام دين العلم، فإن من الواجب أن نفهم أن العلم الذى ندب إليه الإسلام لا يتوقف عند العلم الشرعى وحده، بل إنه يمتد ليشمل علوم الحياة وعلوم الكون، وضروب النشاط الإنسانى جميع؛ ومن ثم فإن التكنولوجيا أداة نافعة لاكتساب خبرات جديدة متنوعة، والاطلاع على آفاق واسعة من الثقافات المختلفة.

إيجابيات التكنولوجيا

وأوضح الدكتور الضوينى أن واقعنا يشهد أن التعليم الجيد مؤشر صادق وأداة فاعلة فى طريق تقدم الدول والمجتمعات، بل يكاد يكون التعليم اللبنة الأولى التى تعتمد عليها الدول فى تقدمها، وكلما تطور التعليم وتطورت وسائله كان سبيلاً لإخراج جيل واعٍ يسهم بفعالية فى مسيرة بلاده، والحقيقة أن الفيصل بين إيجابيات التكنولوجيا وسلبياتها يتوقف على وعى الأفراد ومسئولية المؤسسات؛ فإذا استخدمت التكنولوجيا فيما يستثمر الوقت والفكر والأدوات، مع التأكد من مصادر المعلومات والبيانات وصحتها، فإن هذا بلا شك يحقق نتائج نافعة، بخلاف ما لو كان استخدام التكنولوجيا بلا ضوابط أخلاقية أو قيود قيمية، كما أن المتأمل لعلاقة التكنولوجيا بالعلوم وبتفاصيل الحياة يدرك أنها تطرح بدائل جديدة ترتبط بكثير من أمور حياتنا.

وطرح وكيل الأزهر عدة أسئلة حول الأدوار التى يمكن أن تقوم بها التكنولوجيا، منها: هل يمكن للتكنولوجيا أن تيسر العبادة فى مثل إخراج الزكاة والصدقات، وعلى الحجاج والمعتمرين فى الطواف والسعى والرمى؟ وهل تؤثر التكنولوجيا فى الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل الطبية المعاصرة، كإثبات النسب؟ وهل تؤثر التكنولوجيا فى الفتاوى وإعداد المفتين؟ وهل يمكن للتكنولوجيا أن تكبح جماح التطرف والانحراف الفكرى بما يضمن المحافظة على الأمن القومى؟ وهل يمكن للتكنولوجيا أن تغير النظرة للمعاملات الاقتصادية المعاصرة؟ أو أن تعالج الأزمات الاقتصادية الطارئة؟ أو أن تحقق الاستخدام الأمثل للموارد؟ وهل يمكن للتكنولوجيا أن تيسر إجراءات التقاضى وتنفيذ الأحكام؟ وهل تقوم التكنولوجيا بأدلتها الرقمية حجة كافية لإثبات الوقائع؟ وهل يمكن للتكنولوجيا أن تضمن حقوق المستهلك فى المعاملات الإلكترونية؟ وهل تهدد التكنولوجيا حقوق الإنسان أو تصونها؟ وهل تصون التكنولوجيا الهويات الوطنية أو تضيعها؟.

وتوقَّع وكيل الأزهر أن تجيب بحوث المؤتمر عن هذه الأسئلة وعن مثيلاتها، وأن تكشف حدود التعامل مع التكنولوجيا إيجاباً وسلباً، مؤكداً أنه لا يوجد ما يمنعنا من استخدام التقنيات الحديثة فى إيجاد تواصل مثمر بين علماء الأمة ومفكريها؛ للتقريب بين وجهات النظر فى الأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة فى شتى المجالات، وأن المعارك والحروب لم تعد مقصورة على الأسلحة، بل اتخذت أشكالاً جديدة، ومن هذا الجديد الذى تدور فيه المعارك «ميدان التكنولوجيا» الذى يشهد خلطاً متعمداً للمفاهيم، وتشويهاً لها من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة حتى أصبح غزو العقول أمراً سهلاً وميسوراً، وهو ما يوجب على العلماء أن يوجدوا طريقاً لمواجهة هذا التلوث الفكرى الذى يصيب شبابنا ومجتمعاتنا.

د. حسن الصغير: الدراسات الفقهية والقانونية ناقشت دور التكنولوجيا فى الحد من «الفكر المتطرف»







د. رمضان الصاوى: المؤسسة الأزهرية تقوم بالتقريب بين شتى الأفكار من مختلف الدول والأقطار

خدمة الدين

وأكد «الضوينى» أن الأزهر يستطيع -بما له من رصيد كبير من الثقة لدى المسلمين وغير المسلمين- وبما فيه من أدوات، أن يطوع تلك الوسائل التكنولوجية بما يخدم ديننا وتراثنا وأوطاننا، وأن المؤسسات التعليمية التى لا تستطيع تحديد مكانها اليوم فى عالم التحول الرقمى ستترك طلابها فقراء فى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المستقبلية، لذا كان على المؤسسات التعليمية أن تعمل على إعداد الطلاب بما يتماشى مع هذا التغير المتسارع، الذى لا يتوقف فى ناحية واحدة من نواحى الحياة، بل يشملها كلها اقتصاداً، واجتماعاً، وثقافة، وسياسة، وحتى فى المهن والأعمال والوظائف التى تغيرت أو استحدثت أو أدخل فيها من التقنيات ما لم يكن بها من قبل. وشدد وكيل الأزهر على ضرورة التعامل مع التكنولوجيا بمرونة وانسجام دون رفض أو انغلاق، مؤكداً أن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بطريقة إيجابية يخدم فى جوهره التنمية المستدامة، ويساعد على تحقيق أهدافها، ويعين على توفير حياة أفضل للناس، وتعامل رشيد مع موارد المجتمع وثرواته، وهذا ونحوه من جملة المصالح التى راعتها الشريعة الإسلامية، ودعت إليها وأمرت بها بنصوص صحيحة صريحة، بل اعتبرته من جملة تكليفاتها الشرعية التى تحاسب عليها بالثواب والعقاب. واختتم وكيل الأزهر كلمته بأن موضوع أثر التكنولوجيا فى الدراسات الشرعية والقانونية يؤكد فى مضمونه مرونة الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وهو خطوة جادة نحو تقريب الناس إلى حياض الشريعة، باعتبار أن التكنولوجيا صارت فى متناول الأيدى، وباعتبار أن التكنولوجيا قد تكون أحد المهددات، وقد تكون سبيل الأمن المجتمعى الذى هو حجر الزاوية فى مسيرة التقدم، مشدداً على ضرورة العمل على زيادة الوعى بالتحديات، وحسن قراءة الواقع، ومعرفة ما يراد بأوطاننا، وتقوية ثقة الناس فى مؤسساتنا، والإيمان بضرورة العمل الجماعى، وتقديم فقه المجتمع والوطن والأمة، والاستفادة من معطيات الواقع، حتى لا نتخلف عن ركبه.

وناقش المؤتمر عدة محاور منها: التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى الدراسات الفقهية، وتشمل التكنولوجيا الحديثة ودورها فى تيسير أداء العبادات وإسهامات التكنولوجيا الحديثة فى الحد من نشر الفكر المتطرف، كما يناقش التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى الدراسات الأصولية، خاصة التجديد فى أصول الفقه فى ضوء المعطيات التكنولوجية المعاصرة، فضلاً عن مناقشة التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى فروع القانون العام ويتناول الإرهاب الدولى فى عصر التكنولوجيا بين الانحسار والاتساع، بالإضافة إلى مناقشة دور التكنولوجيا الحديثة وأثرها فى فروع القانون الخاص.

رقابة أسرية

من جهته، قال الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر السابق، إن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لم يُبقِ الأزهر بعيداً عن الواقع؛ بل أدخل التكنولوجيا الحديثة بكل أنواعها فى العملية التعليمية والمؤسسية لمواكبة العصر، لتخريج طلاب وعلماء قادرين على التعامل مع مستحدثات العصر، مبيناً أن التكنولوجيا مهمة فى كل المجالات وأصبحت واقعاً لا يمكن إنكاره أو رفضه.

وأوضح الدكتور «شومان»، خلال كلمته بمؤتمر كلية الشريعة والقانون العلمى الدولى الثانى بتفهنا الأشراف، أن التكنولوجيا تسهل عملية البحث ومعرفة ما انتهى إليه المجتمع الفقهى والقانونى فى العالم كله، وهو بدوره يقدم لكل الباحثين والعلماء كل ما هو جديد فى القضايا المعاصرة، فى المقابل ليست دائماً التكنولوجيا جيدة وفيها الكثير من المساوئ، محذراً من مخاطرها وما يمكن أن تلعبه فى تدمير الشباب أو المجتمعات، مطالباً بالرقابة الأسرية والمجتمعية على النشء لحمايتهم من مخاطر التكنولوجيا.

من جانبه، أوضح الدكتور حسن الصغير، أمين عام هيئة كبار العلماء بالأزهر، أن الشريعة الإسلامية حثت على البحث والتجديد والتفكير، وأن هذا من براهين نسبة الشريعة إلى المولى عز وجل، فلو كانت من عند غير الله ما كانت صالحة لكل زمان ومكان، مبيناً أن من أهم مفرزات التكنولوجيا الحديثة الذكاء الاصطناعى ودوره فى تذليل العقبات أمام الباحثين والعباد فى تيسير أداء بعض الواجبات عليهم. وأضاف الدكتور «الصغير» أن الدراسات الفقهية والقانونية ناقشت أثر التكنولوجيا الحديثة ودورها فى تيسير العبادات والحد من انتشار الفكر المتطرف، والاستفادة منها فى إيجاد الأحكام الشرعية للقضايا الطبية والاقتصادية المعاصرة، ومساهمتها فى معالجة الأزمات الاقتصادية وتحسين خدمات المرافق العامة، وفاعلية استخدامها فى الحفاظ على الأمن الوطنى والآثار الضارة للاستخدام السيئ لها فى المنظور القانونى، بما يسهم فى خدمة المجتمع وتنميته.

مشاركة كبيرة

وقال الدكتور رمضان عبدالله الصاوى، عميد كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، إن كلية الشريعة والقانون لها عطاء علمى ذو أثر بالغ فى حقل العلوم الشرعية والقانونية، ومن ثمرات الجهود العلمية للكلية هذا المؤتمر الدولى الثانى الموسوم بالتكنولوجيا الحديثة وأثرها فى الدراسات الشرعية والقانونية والتى تمثل طفرة كبيرة فى تحول العالم فى شتى مناحيه، حتى صار تقدم الشعوب مرهوناً بمدى التقدم فى الأخذ بها، مبيناً أن المؤتمر شارك فيه باحثين من ثمانية دول وهم (مصر والسعودية والجزائر والسودان وعمان والبحرين والإمارات وفلسطين)، لأهميته ولدوره فى معالجة مخاطر التكنولوجيا.

وبيَّن الدكتور «الصاوى» خلال كلمته أن هدف المؤتمر إبراز التطور الذى طال الدراسات الشرعية والقانونية باستخدام التقنيات الحديثة والعمل على ربط الماضى بالحاضر، وإلقاء الضوء على الدور الذى قامت به التقنيات الحديثة فى إيجاد الأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة من خلال سهولة التواصل بين علماء الأمة ومفكريها، وإظهار الدور الذى تقوم به المؤسسة الأزهرية فى التقريب بين شتى الأفكار من مختلف الدول والأقطار، والعمل على تعزيز أواصر التواصل الثقافى بين المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية من خلال البحوث العلمية الرصينة لبناء المجتمعات المتماسكة.

من جهته، أوضح الدكتور أحمد حسنى، رئيس جامعة الأزهر السابق، أن التكنولوجيا المعاصرة أثرت بشكل فاعل فى المجتمعات فى شتى مناحى الحياة، لا سيما فى مجال المعاملات والطب والاقتصاد وغيرها من المجالات، مضيفاً أنه لما كانت الوقائع والحوادث فى الدنيا متجددة ومتطورة فى ظل التقدم العلمى والتكنولوجى فى شتى مناحى الحياة أصبح لزاماً على العلماء لأجل مواكبة هذه الحداثة معالجة قضايا الأمة فى ضوء ما استجد من حوادث. وأكد رئيس جامعة الأزهر السابق أن الشريعة الإسلامية فى ظل التحديات التى واجهتها عبر العصور والقرآن أثبتت قدرة فائقة على مواجهة المشكلات الجديدة وتقديم حلول ناجعة لها، ولم تقف مكتوفة الأيدى عاجزة عن مواجهة واقعها المعاصر وتحقيق مصالح المكلفين، وهى اليوم قادرة على مواجهة تحديات التكنولوجيا الحديثة وتقديم الحلول الناجعة لها.

رياضة x رياضة



د. المحرصاوى يُكرِّم القامات العلمية بـ«طب أسنان بنات القاهرة»

قام الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتور مصطفى عبدالغنى، نائب رئيس الجامعة السابق، عضو مجلس الشيوخ المصرى، والدكتورة إيناس طلعت، عميدة كلية طب الأسنان بنات - جامعة الأزهر بالقاهرة، بتكريم القامات العلمية الكبيرة من قيادات كلية طب الأسنان السابقين والحاليين فى احتفالية «يوم الوفاء» فى نسختها الثانية.

وقدم رئيس الجامعة التهنئة للحضور جميعاً بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك، مؤكداً أنه فى غاية السعادة وهو يرى هذه الروح الطيبة من التعاون والتكامل والتجرد والعمل بروح الفريق، التى تسود بين أسرة كلية طب الأسنان بنات. وأشاد رئيس الجامعة بجهود كلية طب الأسنان بنات.

من جهته، أشاد الدكتور فكرى بهذه اللمسة الطيبة التى تنظمها كلية طب الأسنان بنات، لتكريم أساتذتنا الكبار الذين تعلمنا على أيديهم واستفدنا من خبراتهم.

فيما أكدت الدكتورة إيناس طلعت حرص الكلية على تنظيم هذه الاحتفالية فى عامها الثانى لتكريم قيادات وزملاء الكلية ممن لهم بصمات إيجابية فى حياتنا جميعاً.



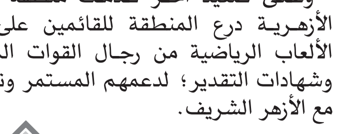


أبطال الغربية يقتنصون كأس اليد.. وبنات الأقصر وسوهاج إلى نهائيات السلة

أقيمت التصفيات النهائية للألعاب الجماعية المدرجة فى الحافز الرياضى على ملاعب نادى الرواد بالعاشر من رمضان، وحضر عدد من قيادات رعاية الطلاب بالأزهر تصفيات مباريات كرة اليد بنين، بقيادة إبراهيم صديق، مدير عام الإدارة العامة للرعاية الرياضيه والاجتماعية. وأسفرت نتيجة اللقاءات عن فوز منتخب منطقة الغربية على منطقة الدقهلية بعد مباراة مثيرة من الفريقين انتهت بضربات الجزاء الترجيحية ليكون الترتيب الفرق كالتالى: حصول الغربية على المركز الأول، وفى الوصافة الدقهلية، وجاء فى المركز الثالث منطقة القاهرة، فيما تم تكريم الفرق الفائزة بالجوائز والميداليات التذكارية.

من جهة أخرى اختتمت الفتيات تصفيات بطولة الجمهورية لكرة السلة، والمدرجة أيضاً بالحافز الرياضى، فى حضور لفيف من القيادات، وقد أسفرت النتائج عن تصدُّر منتخبى منطقتى الأقصر وسوهاج لمجموعاتهم بعد تحقيق سلسلة من الانتصارات.

وعلى صعيد آخر قدَّمت منطقة الأقصر الأزهرية درع المنطقة للقائمين على صالة الألعاب الرياضية من رجال القوات المسلحة وشهادات التقدير؛ لدعمهم المستمر وتعاونهم مع الأزهر الشريف.



منطقة سوهاج تحرز بطولة كرة القدم بنين للمرحلة الثانوية

توجت منطقة سوهاج الأزهرية ببطولة كرة القدم للبنين للمرحلة الثانوية، والتى أُقيمت على ملاعب مدينة العاشر من رمضان، وشهدت تنافساً شديداً بين جميع الفرق المشاركة فى البطولة المتسمة بروح التنافس الشريف بين اللاعبين مع الروح الرياضية، بحضور أحمد فؤاد معبد، رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب، ورعاية إبراهيم صديق، مدير عام الرعاية الرياضية والاجتماعية، ولفيف من القيادات التى أشادت بالمستوى العالى لأبناء الأزهر الشريف. وأسفرت المنافسات عن فوز منطقة سوهاج الأزهرية بالمركز الأول، وجاءت الغربية فى الوصافة، بينما حصلت بنى سويف على المركز الثالث، وجاءت منطقة كفر الشيخ فى المركز الرابع، وقد قام رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب بتسليم الجوائز للفائزين يرافقه فى ذلك بعض أعضاء الإدارة العامة للرعاية الرياضية وغيرهم، موجّهاً الشكر لجميع القائمين على البطولة وعلى رأسهم إبراهيم صديق، مدير عام الإدارة العامة للرعاية الرياضية والاجتماعية.



فتيات الشرقية يُحققن بطولة اليد للمرحلة الثانوية.. وبنى سويف الوصيف

حقق منتخب منطقة الشرقية لكرة اليد فتيات للمرحلة الثانوية المركز الأول فى المنافسات التى أُقيمت على مستوى الجمهورية، وتوج بنى سويف بالمركز الثانى، بينما استطاعت منطقة القاهرة الفوز بالمركز الثالث، وجاءت الدقهلية فى المركز الرابع. جاء ذلك فى التصفيات النهائية لبطولة كرة اليد، والتى أُقيمت على ملاعب نادى الرواد الرياضى بالعاشر من رمضان، واتسمت بروح التنافس والمستوى العالى للطلاب المشاركين، بإشادة هيئة التحكيم من الاتحاد المصرى لكرة اليد. وشهدت التصفيات حسن التنظيم والسلوك الطيب لطالبات الأزهر الشريف، وذلك تحت رعاية الدكتور أحمد معبد، رئيس الادارة المركزية لرعاية الطلاب، وإبراهيم صديق، مدير عام الرعاية الرياضية والاجتماعية، وحضور علاء المحمدى، مدير إدارة رعاية الطلاب بمنطقة الشرقية الأزهرية، ومحمد عبدالسميع، توجيه عام التربية الرياضية بمنطقة الشرقية الأزهرية.

القاهرة تُجرى تصفيات اللياقة البدنية.. والريرمون يقتنص خماسية كرة القدم للمرحلة الإعدادية

أقيمت تصفيات المشروع القومى للياقة البدنية لمنطقة القاهرة الأزهرية بتمثيل من منتخبات ٦ إدارات تعليمية، تحت رعاية ومتابعة الشيخ محمود سالم، رئيس الادارة المركزية لمنطقة القاهرة الأزهرية. وحضر ٤٩ تلميذاً من المرحلة الابتدائية و٤٥ طالباً من المرحلة الإعدادية، و٤٢ طالباً من المرحلة الثانوية، بتوجيهات محمد أكرم، الوكيل الثقافى، وإشراف وفاء إبراهيم، مدير إدارة رعاية الطلاب، وتنفيذ عبدالحميد حسين، موجه أول التربية الرياضية، بالتعاون مع الأعضاء الفنيين وموجِّهى التربية الرياضية.

وعلى صعيد آخر، أجرت منطقة المنيا الأزهرية تحت رعاية الدكتور أحمد محمد طلب، رئيس المنطقة التصفيات الختامية لبطولة خماسى كرة القدم المرحلة الإعدادية، على الملاعب المفتوحة بنادى المنيا الرياضى، والمؤهلة لنهائى الجمهورية. وأسفرت النتائج عن فوز فريق أبو قرقاص على سمالوط، وفى المباراة الثانية حقَّق فريق أبو قرقاص فوزاً كبيراً على المنيا، كما حقَّق فريق معهد الريرمون الفوز على فريق العدوة، وفى المباراة النهائية تغلَّب فريق الريرمون على منافسه أبو قرقاص بنتيجة هدفين دون رد.